

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الميدان : لغة وأدب عربي

فرع: الأدب العربي

تخصص: الأدب الشعبي

المطبوعة البيداغوجية

المستوى : السنة الثانية دراسات أدبية

محاضرات :

في مقياس الأدب الشعبي العام

السنة الجامعية: 2022-2023

جامعة محمد بوضياف مسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

المطبوعة البيداغوجية لمقياس الأدب الشعبي العام :

المستوى : السنة الثانية ل،م،د -دراسات أدبية .

إعداد : الدكتورة : كاهية باية

السنة الجامعية :

2021م /2022م

أهداف التعليم :

الاطلاع على أهم مفاهيم الثقافة الشعبية عموماً وأهم العناصر والمفردات المكونة لها:  
الأدب الشعبي والفلكلور، الأدب العامي .

-تنمية وإدارة مصادر المعلومات والمعارف النظرية العربية والأجنبية للمقياس .

-التعرف على أهم الأجناس الأدبية الشعبية .

-التحكم في المعارف النظرية التي تخص مادة الأدب الشعبي العام .

-تمكين الطالب من معرفة التراث الشعبي الأدبي .

مفردات المادة :

-المحاضرة الأولى :

1- بين الثقافة الشعبية والتراث الشعبي .

2- الفلكلور والأدب الشعبي..

3- المحاضرة الثانية :الشعر الشعبي :

أ- الشعر الشعبي :

-أحمد فؤاد نجم أنموذجاً .

ب-المحاضرة الثالثة :الملحمة :

-ملحمة كالكاميش .

ج- المحاضرة الرابعة :السيرة الشعبية:

-سيرة الأميرة ذات الهمة .

د-المحاضرة الخامسة :القصة الشعبية

-تحليل حكاية ذات الرداء الأحمر .

ه-المحاضرة السادسة : المثل والتجربة الإنسانية .

## البرنامج السنوي لمقياس الأدب الشعبي:

- 1-الأدب الشعبي :المفهوم والاصطلاح.
- 2-الشعر الشعبي : الشاعر المصري :أحمد فؤاد نجم.
- 3-الشعر الشعبي : التروبادور.
- 4-السرديات الشعبية:
- الملاحم :ملحمة جلجامش لطفه باقر.
- 5-السير الشعبية :
- سيرة الأميرة ذات الهمة .
- 6-القصص الشعبي :المفهوم والدلالة .
- 7-القصة الشعبية :الثليجة البيضاء .
- 8-القصة الخرافية :الغراب والثعلب .
- 9-القصة الأسطورية :عشبة خضار " نجمة خضار".
- 10-المثل والتجربة الإنسانية : نصوص للشيخ عبد الرحمان المجدوب .

## مقدمة :

ترمي مجموع هذه الدروس المبرمجة لطلبة السنة الثانية من الدراسات الأدبية –محاضرة - إلى تقديم جملة من المفاهيم والتعريفات العامة حول مقياس الأدب الشعبي العام ، من خلال عرض مجموعة من المصطلحات التي يراها الكثير من الطلبة مفردات مرادفة للأدب الشعبي ؛ الأدب العامي، والفلكلور والثقافة الشعبية عموما ،وقد سعيت في هذه المطبوعة إلى إبراز ما يمكن إبرازه من الصفات والخصائص المميزة له ، خاصة وأن المادة المقدمة عموما تتمحور حول موضوع الأدب الشعبي وهو أساس الدراسة وعنوان المقياس وأساسه وكل ما يدور في فلكه من أجناس أدبية متنوعة كالشعر الشعبي والقصة أو الحكاية الشعبية، الأمثال ، الألغاز وغيرها .....

ولعل من أهم الدوافع والمقاصد التي حفزتني وألهمتني لإنشاء هذه المطبوعة المكونة من مجموع المحاضرات المقدمة لطلبة السنة الثانية دراسات أدبية هي إعانة الطلبة والباحثين في مجال الدراسات الشعبية عموما والأدب الشعبي بصفة خاصة على فهمها ، وتجديد البحث فيها وتيسير الوصول إليها ، والحصول على أهم المصادر والمراجع التي تناولت بالدراسة هذا النوع من الأدب ، كما قد تسهل على الكثير التعرف على الدراسات الحديثة سواء العربية منها أم الأجنبية .

وفي الأخير أتمنى أن تسهم هذه المحاضرات وهذه الدروس ولو بالنزر القليل في إطلاع الطلبة على البرنامج الخاص بالمادة المدروسة ، وأن تمكنهم من فهم عناصره والتفريق بين مفرداته واستيعاب مدلولاته ومراميها ، كما تمكنهم من تحليل بعض الأجناس الأدبية الشعبية والتطبيق عليها وفيها ومنها ، خاصة وأن الكثير من الطلبة يعجزون على تحليل النصوص ودراستها .

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا وطلبتنا وكل باحث علم ومعرفة به ، وكل من يقرأه ويدرسه ويتدارسه ، وبعد الشكر والحمد والثناء لله على كل نعمه ،

أتوجه بالشكر الجزيل وبالثناء الخالص لكل من ساعدني تصحيحاً وتوجيهاً ، أسأل الله لي  
ولكم النجاح والتوفيق والسداد والصلاة والسلام على سيد الأنام خير خلق الله نبيه محمد  
عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ومن والاه .

## مدخل :

تعاظم الاهتمام في الراهن وفي القرن المعاصر بالثقافة عموما ،فهي تعد كيان متغلغل في كيان الحياة الاجتماعية والأدبية والفنية وغيرها ، هي أنموذج حياة يستمد أهميته وكيانه ومكانته من مكوناته الأساسية التي تتداخل فيما بينها مشكلة كلا متكاملا يصعب فضه أو تفريقه ، اذ أن هذه العناصر المكونة لها تتسم بالوحدة العضوية والموضوعية التي تأبى التجزئة والتقسيم فكل جزء منها يعبر على الكل والعكس صحيح ، ولأن التراث الشعبي يعد من أهم مكونات هذه الثقافة والتي يصعب حصرها في مكون أو آخر فإننا من خلال هذه المطبوعة ستكتفي بما هو مبرمج لطلبة السنة الثانية من الدراسات الأدبية فنلج عالم الثقافة الشعبية من خلال إدراج بعض المقاربات المفاهيمية والتعريفات التي تتناولها و تحدد مكوناتها وخصائصها وكل ما تتضمنه من عناصر شاملة تندرج ضمن تراث شعبي عام تزداد أهميته إذا ما عملنا على جعل الأفراد ولا سيما طلبة العلم يتشربون ثقافة مجتمعهم بما فيها من تراث شعبي في مرحلة جد هامة من حياتهم ، وهي مرحلة تكوين واكتساب الشخصية الفردية المتفردة التي تميز كل طالب منهم ، حيث يمكن لكل فرد من هؤلاء أن يكون في موقع الفاعل والمتفاعل والمؤثر والمتأثر الذي يمكن له أن يسهم في الحفاظ على هذا التراث الشعبي واستغلاله فيما يخدم مجتمعه وبلده وذاته قبل كل ذلك ، ولأن التراث الشعبي عموما والثقافة الشعبية بهذه المكانة وعلى هذا القدر من الأهمية فإننا سنلج عوالمها المائزة الماتعة ونحاول ربط الظواهر بأسبابها مبرزين أسباب القدرة على التقدم من خلال الاستغلال الإيجابي منها أو تلافي السلبي فيها دون إهماله لأنه رغم كل شيء يعد مكونا من مكونات ماضينا وتراثنا لا يجب تقديسه كمادة محنطة نركع ونسجد لها فحسب ، وإنما وجب استغلالها الاستغلال الأمثل للإفادة منها في شتى مجالات الحياة ، وحتى لا يندثر تراثنا ويبقى حبيس المتاحف والكتب وأدراج المكتبات وصفحات الكتب والمصادر والمراجع التي تأكلها الغبار والتراب نعمل جاهدين من خلال البرامج الأكاديمية لتقديم هذه المادة لطلبتنا بغية التعريف بها أولا ، والحفاظ عليها ثم استغلالها فيما هو نافع ومفيد وبخاصة في التنمية والاستثمارات المختلفة من أجل التطوير و الازدهار الثقافي والفني والأدبي ، أو حتى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، فالدراسات الشعبية من تراث شعبي

شامل لمجموع المكونات المادية والفكرية والأدبية وبخاصة ما تعلق منها بالأدب الشعبي وهو موضوع دراستنا وأساس مقياسنا وبحثنا ، فهي تعنى بدراسة المخيال الشعبي ، هذا المخيال المملوء والمشحون بكم هائل من الموجهات التي تمارس فعلها في وعينا على أصعدة مختلفة وبالأخص الثقافية منها .

## -المحاضرة الأولى :

### 1- بين الثقافة الشعبية والتراث الشعبي :

يتسع مفهوم الثقافة الشعبية ويتشعب إلى آفاق رحبة تشمل أنواع جمة ومختلفة مكتوبة ومنطوقة مادية وروحية وفنية ، فالثقافة الشعبية تتجلى خلالها غناء وشعرا وأمثالا وحكما ، وسيرا شعبية ورقصا ، ونحتا ونقشا ورسما وغيرها من الأشكال التعبيرية عن نوازع الذات وحاجياتها الجمالية وحتى الحيوية من مثل المأكل والملبس ، أو الدينية ممثلة في الطقوس ، العادات والتقاليد والمعتقدات والتي تفصح عن الذات وعن الوجدان الفردي والجماعي هي مساحة رحبة وجدا واسعة لا تكتفي بمستواها الذهني والواقعي فحسب ، وإنما تتجاوزه لمجالات أوسع وفضاءات أرحب وأكبر ، ويرى " محمد حسن عبد الحافظ ، أن هناك قراءة خاطئة لطبيعة الثقافة الشعبية بالخصوص وأنه يجب النظر إليها من زاوية أخرى وفق مجرد موضوعي ، فالثقافة الشعبية في رأيه هي : " تعبير وإدراك مميز ومختلف للعالم ، وبالتالي يجب ق1ول هذا الاختلاف تسليما بحق الاختلاف ، فإذا كانت الثقافة العالمية تدعى المنهجية فإن أدبيات ما بعد الحداثة تقدم جملة كبيرة من المآخذات وتشك في هذا المبدأ من الأساس ، كما أن تسمية الشفهية والتلقائية لا توقع الثقافة الشعبية في دائرة السطحية واللاعقلانية ، (اللامنهجية ، لأنها تعبير دقيق وعميق من تمثيلات معقدة تنتجها الجماعة " (الحافظ، 2009 والثقافة "مصطلح يطلق على جميع ما قامت عليه الحياة الاجتماعية من سلوكات الإنسان وتصرفات وأساليب تنظيمية ، وتتركب هذه العناصر -إضافة إلى أخرى -في منظومة واسعة ومنفتحة ، من هنا تكون كلمة الثقافة مؤسسة على مفهوم واسع ، يستوعب كل العناصر التي نضمها تجارب المجتمع ، من صور مكتوبة ومدونة، أو شفوية ورمزية ، والثقافة رسالة وتراث ضخم ورثناه عن عصور متلاحقة ، من إبداع في مجال الفكر والفنون وعاداتها وتقاليدها (ثقافة شعبية ) وغيرها من الأحاسيس والتعابير المتعددة والواسعة..." (2022، Thinkuest., 2010) والثقافة الشعبية هي " مجموعة الأفكار ، الآراء التوجهات ، الميمات "

كما يعتقد البعض بأن الثقافة الشعبية هي عبارة عن وحدة كلية متكاملة ، وعملية مستمرة تتعدى في وجودها كل اللحظات الزمنية الآنية " وتتصل حلقاتها بعضها ببعض على الرغم مما قد يطرأ على بعض مظاهرها من تغيير واختلاف ، وإذا كنا اليوم نرى أن الغرب أحرز تقدماً هائلاً في العلم والتكنولوجيا ومختلف مظاهر الحياة وأوجه النشاط العقلي والفكري ، فإنه لم يتشكك قط في أهمية ما يمتلك من تراث شعبي ، معتبراً أن الاهتمام بهذا المجال مسألة مسلمة (abourehab, 20210). وليس علامة على التخلف أو عاملاً من عوامله "

وأما في التعريف اللغوي فيقال في لسان العرب "ثقّف الشيء ، وهو سرعة التعلم ، وفي الصحاح "ثقّف الرجل ، من باب ظرف صار حاذقاً خفيفاً... والثقاف ما تسوى به الرماح وتثقيفها : تسويتها ... " (الرازي، 1996)، وتعد الثقافة عموماً عملاً مهماً في تصنيف المجتمعات والأمم إذ يرى المعجم النفسي الفرنسي في تحديده لمفهوم الثقافة حيث يرى أن الثقافة " تطوّر الجسم والفكر الإنساني وفق حركة الوسط الاجتماعي ، وأن كل مجتمع إنساني – حتى الأكثر بدائية – يبلور ثقافته التي هي شرط لنمو أفراده... وأن الثقافة مسؤولة عن صنع فرد متميز "، (sillang, 1967)

وفي تعريف أكثر دقة يشمل تعداد صاحبه للعناصر المشكلة لمفهوم الثقافة داخل المجتمع ، وكذا يشير إلى العناصر التي يتضمنها مفهوم الثقافة إضافة إلى أنه يشير إلى عامل مهم ألا وهو قدرة الثقافة الخاصة أو المحلية على التواصل مع الثقافات الأخرى ولا تتفوق علا ذاتها فحسب بل تفيد بكل ما يمكن أن يطورها كما يمكنها أن تكون قادرة على إفادة الثقافات الأخرى من قيمها الأخلاقية والفكرية . فنجد تعريف المفكر " محمد عبده الجابري " والذي يرى فيه بأن الثقافة هي : " ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والرموز والقيم والتعبيرات والإبداعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة من الأمم أو في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء ". ولأن الثقافة الشعبية تعد شكلاً من الأشكال التعبيرية المنطوقة والمكتوبة والمجسدة على شكل أفعال وأعمال ، والتي تختزنها الذاكرة الشعبية ، وهي جزء من الثقافة

الإنسانية ككل وتشمل هذه الثقافة المفهوم السردى من حكايات ، بأنواعها الخرافية والشعبية ، والأسطورية ، والحكم والأمثال الشعبية وفنون كثيرة من التراث الشعبي الإنساني ، وهي تمثل دورا هاما في إبراز تراث الأمم على اختلاف أشكاله وألوانه وأنواعه ، وقد حددت بمصطلح الشعبية لتفريقها عن الثقافة العليا أو كما يطلق عليها الثقافة النخبوية والتي تخضع لعدة شروط وخصائص ؛ ويتقاطع مفهوم الثقافة الشعبية مع مفهوم التراث الشعبي ومصطلحه ذلك أن الكثير من الباحثين لا يجد اختلافا كبيرا سوى في تحديد المصطلح لغويا فحسب إذ يثير مفهوم هذا الأخير أي – التراث الشعبي - الكثير من الإحراج المعرفي من منطلق ميزتين يكاد ينفرد ويتميز بهما دون سواه ، الميزة الأولى تتعلق بدلالته وتحديد وجود حاله من الخلط والغموض ، فمفهوم التراث الشعبي تحت هذا النحت العربي لا يكاد يختلف عن مفهوم الثقافة الشعبية ، ولا ينفك يدل على ميدان معين يطلق عليه – التراث الشعبي - ، ويدل أيضا وفي ذات السياق على تقاطعه كذلك مع عديد المترادفات والمفردات التي قد تؤدي المعنى نفسه ، سواء عند الدارسين العرب أم غيرهم ؛ بحيث نجد عديد الباحثين والدارسين والمؤلفين والمهتمين بهذا المجال يستخدمون مفاهيم متقاربة كالثقافة الشعبية ، الأدب الشعبي ، المأثور الشعبي ، الفن الشعبي ، الحياة الشعبية وغيرها من المصطلحات ... أي أن هذا المصطلح وهو التراث الشعبي يكاد يطابق هذه المصطلحات ويتقاطع معها كليا في الخصائص والوظائف والعناصر والميادين جملة وتفصيلا ، وحسب "ريتشارد دورسون" ميدان التراث الشعبي عرف تيارين بارزين ؛ الأول يركز على ميدان الإبداع الأدبي الشعبي وهو ممثل بالمدرسة "الأنجلوساكسونية" ، والثاني يوسع الدائرة نوعا ما ليركز على دراسة الحياة الشعبية وهو ممثل بالمدرسة "الجرمانية" (وآخرون ، 2003م) .

أما عن تعريفه اللغوي فقد جاء في لسان العرب "ورث ، الوارث صفة من صفات الله تعالى ..." "ورثه ماله ومجده ، وورث عنه ورثا وراثته وميراث ، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو" (منظور، دت)، ولم يرد ذكر كلمة تراث هكذا بهذا النحت اللغوي إلا مرة واحدة في القرآن الكريم ، وبالتحديد في سورة الفجر في قوله تعالى : "وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا" "سورة الفجر الآية 19.

وورد هذا المصطلح بمعاني أكثر اتساعا في دائرته وأكثر تأويل ا في معانيه في كتاب " التراث والمعاصرة " لمؤلفه " أكرم ضياء العمري " إذ يرى بأنه يطلق في العربية على وراثة المال والحسب والعقيدة والدين (العمري، دت)، ويرى " فريدريك معتوق " من خلال متابعته لكلمة تراث عند الغرب أن كلمة

في الانجليزية كما كلمة Pprime في الفرنسية والتي تعني التراث مشتقة من كلمة

Patrimony

Patrimonium اللاتينية التي تعني الإرث الأبوي " (معتوق، 2010م).

وعند العرب هناك بعض اللغويين القدامى يفرقون بين الورث والميراث على أنهما خاصيتين بالمال ، وبين الإرث على أساس أنه خاص بالحسب ، أما لفظ تراث فهو أقل المصادر من فصل " ورث " استعمالا وتداولاً عند العرب الذين جمعت منهم اللغة العربية " (بوقربة، 1993م) ، و يمكن أيضا الإشارة إلى أن الاستخدام المعاصر في العربية لكلمة تراث قد ابتعد إلى حد ما عن الاستعمال القرآني وعن المعنى اللغوي الغربي، فكلمة تراث تدل في الخطاب اللغوي المعاصر عن الموروث الثقافي والفكري (مسرحي، 2006/1427)، بينما في اللغات الأجنبية لم توظف مفردة تراث للدلالة على الموروث الثقافي والفكري والديني والمعرفي ، فكلمتي

Le patrimoine ,L'héritage نجد هما يدلان على التركة ، وحتى في المعاجم الانجليزية للغة

وتكاد تنفرد اللغة العربية بذاك المدلول بكل شحناته الوجدانية بل ومضامينه الأيديولوجية ، ومن هنا يمكن الوصول إلى المعنى الاصطلاحي لمفردة التراث ، ويمكن الإشارة هنا إلى الاستثنائية التي يتعامل بها المفكرون العرب مع هذا المصطلح وتسميته على اعتبار أنهم يوظفون هذا المصطلح للدلالة على الجزء المكتوب فحسب أو ما يمكن أن يطلق عليه اسم " الثقافة العالمية " مستثنين بذلك الجزء الشعبي غير المكتوب الشفهي ، ويظهر مفهوم حسن حنفي للتراث أكثر انفتاحا عندما يعرفه بقوله : " هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة " (حنفي، 1987) ، أما الباحث والناقد محمد أركون فيشمل التراث عنده

إضافة إلى التراث المكتوب ، التراث الشفوي أو الشعبي والتراث الخاص بالأقليات دون تمييز أو تهميش مقصود أو غير مقصود " (مسرحي، الحداثة في فكر محمد أركون، 2006/1427م) إلا أن الواضح من تعريف أركون ورغم كونه اختلف عن سابقه في إدراج الجانب الشفهي للتراث إلا أنه يشترك معهم – رغم استعانتة بالأنثروبولوجيا وتحديدًا جورج بالاندييه- في تحديد وقصر مفهوم التراث على المجال الفكري وعلى الرغم من حمولاته الاجتماعية والثقافية التي لا يمكن إغفالها حتى في سياقات أخرى، ولذلك نجد تعريفات ومفاهيم أخرى أوسع وأشمل ومنها .:

#### -الفلكلور والأدب الشعبي :

اختلف مفهوم التراث الشعبي والفلكلور على اعتبار أن الأول هو نفسه الفلكلور والذي كان قد عليه العالم ومستكشف الآثار السير : "وليام جون تومز" W.J.TOMS اصطلاح. التراث الشعبي أو الفلكلور المصطلح الذي ينقسم إلى شطرين اثنين ومفهومان هما :

FOLK- وتعني الناس أو الشعب .

LORE- وتعني الحكمة أو المعرفة .

وعيه يصبح المعنى الحرفي للكلمة هو : معارف الناس أو حكمة الشعب . (العشماوي، 2008م)

ولقد كان للأثري الإنجليزي وليام جون W.J.TOMS فضل نحت واستدخال هذا المصطلح FOLK-تومس " عندما أرسل خطابا إلى مجلة " أثينيوم " يقترح فيه تبني اسم فولك –لور. " فولك –لور LORE

بديلا عن الآثار الشعبية وإن كان السبق النسبي للباحثين الألمان الذين كانت بذور اهتمامهم بهذا النوع من الأبحاث منصبة حول ما وصفوه بأساليب معيشة الطبقات الدنيا البدائية في المجتمع المتحضر ذو التركيب الاجتماعي المعقد (وآخرون، 2003م، صفحة 09)

ويتسع مجال التراث الشعبي في المدرسة الجرمانية ليغطي ما أسموه فولكلور الحاضر ، والذي يعني التركيز على عادات وأفكار الشعب في الوقت الحاضر ، وكذا فلكلور المدينة الكبيرة ، وفي فرنسا يقترب معنى التراث الشعبي من المدرسة الأنجلو سكسونية ليشمل : المأثورات الشعبية الأدبية ، وإن كان في بعض الأحيان يستخدم في اللغة الفرنسية للتعبير عن أشياء غير جادة أو استهزائية عندما يقال فرضا هذا من باب الفلكلور أي من باب الطرافة . وإذ يعد السير وليام جون تومز أول من سن له تعريفا بقوله : " العقائد المأثورة وقصص الخوارق والعادات الجارية بين الناس والعامة ، وكذلك ما انحدر عبر العصور من السلوك والعادات والتقاليد المرعية ، والمعتقدات الخرافية والأغاني الروائية والأمثال وغيرها " (الساريسي، 1974م) ، كما يعرفه " طومسون " على أنه " شيء ينتقل من شخص إلى آخر ، وحفظ إما عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون ، ويشمل الرقص والأغاني والحكايات وقصص الخوارق والمأثورات والعقائد والخزعبلات " المعتقدات الخرافية " والأقوال السائرة للناس في كل مكان ، كما يشمل كذلك دراسة العادات و الممارسات الزراعية المأثورة ، والممارسات المنزلية وأنماط الأبنية و أدوات البيت والظواهر التقليدية للنظام الاجتماعي (العنتيل، 1987م).

ولأن التوجهات العلمية المنهجية لم تبدأ في بريطانيا إلا في القرن التاسع عشر حين بلغ التوسع الاستعماري البريطاني ذروته على أيدي عدد من الباحثين الذين سبق وأن اطلعوا على نشاط الألمان ودراساتهم فتأثروا بها وأخذوا عنها كما استفادوا من أعمال المدرسة الفنلندية ومناهجها وتوجهاتها الفكرية التي تزعمها كل من "كارل كراون" ووالده "يوليوس كراون" ، كما و استفادوا من ابداعات وأعمال الا سكندنافيين ، ومن هنا استطاع " وليام جون تومز " استخدام مصطلح " الفلكلور " بدلا عن " الأثریات الشعبية " الذي كان ذائع الصيت قبل ذلك ، وقد ساعد "تومز " في ذلك صديقه " فرنسيس جيمس تشايلد " بجمع الأغاني القصصية التي طبعت في خمس مجلدات بين الفترة الممتدة بين : 1884/1889.

ونتيجة لهذه الجهود المكثفة والجادة في هذا المجال ، والحاجة الملحة التي فرضتها مواد التراث الشعبي الغزيرة التي جاءت من المستعمرات ، تشكلت "جمعية الفلكلور الإنجليزية" عام 1878م هذه الأخيرة التي كان لها الدور البارز في تنشيط الدراسات في مختلف المجالات فظهر مصطلح "الفلكلور" الذي ساعدت في ظهوره كذلك عمليات الجمع لمواد التراث الشعبي في كافة أنحاء أوروبا ، وكانوا قبل ذلك يعتمدون مصطلح "الفولكلور سكندة" بألمانيا 1808/1806 كمجموعة لبعض الأغاني الشعبية التي نشرت آنذاك وهي تعني دراسة "الثقافة الشعبية الجرمانية" وبخاصة ثقافة الفلاحين البسطاء. والملاحظ أن مصطلح الفلكلور ما هو سوى ترجمة تقريبية لمصطلح الفولكلور سكندة الذي سبقه بأربعين عاما ، إلا أن هذا الأخير لم يحل الإشكال الذي كان قائما حول ما يتضمنه وما يختص به هذا المصطلح ولم يحددوا فعليا ميادين اشتغاله واهتمامه ودراسته .

وهناك علاقة وطيدة بين الفلكلور والأدب الشعبي ذلك أن الكثير من الدارسين يقرن بينهما ولا يكاد يفرقهما عن بعضهما فهذا "يوري سوكولوف" حينما يعرف الفلكلور يرى بأنه "الإبداع الشعري الشفاهي لجماهير الشعب العريضة" (سوكولوف، 1971م)، وحتى وإن نظرنا إلى الأدب على أساس أنه يشمل الإبداع الفني المدون، وكذا النتاج الفني الشفاهي ، فالفلكلور يصبح فرعاً هاماً وخاصاً من فروع الأدب ، كما أن الموضوعات الفلكلورية وكل ما ينتهي إليها يصبح جانباً من جوانب الدراسات الأدبية. ولعل من المسلم به اليوم أن الأدب الشعبي أصبح دون شك فرعاً أو جزءاً هاماً من الدراسات الأدبية فقط يبقى الاختلاف عند البعض إن كان مرادفاً للفلكلور ، أو يعد جزءاً منه .

وهناك نظريات عدة ربطت بين الأدب عموماً أو الدراسات الأدبية والأدب الشعبي على غرار نظرية الصيغ الشفوية التي تأسست على يد "ميلمان بارى" صاحب الاختصاص في الأدب الكلاسيكي ، وأستاذ الأدب السلافي "ألبرت لورد" وهي من أهم النظريات التي ربطت الفلكلور بالأدب ، وفيها اعتمدا مؤسساها على دراسة قدرات الفنان الشعبي وأسلوبه في الأداء "كوسيلة

أساسية لدراسة الملاحم والشعر القصصي "البالادا" والشعر الرومانسي ، والحكايات الشعبية ". (الرفاعي، 1997م).

### أقسام التراث الشعبي :

لقد اشتغل العلماء والباحثون بتقسيم الموروث الشعبي إلى أقسام محدودة العدد ، ينقسم كل واحد منها إلى فروع أو أقسام فرعية بهدف تسهيل التصنيف والدراسة بعد أن شغلوا ردحا من الزمن في تحديد ميادين هذه الدراسات ، وتمييزها عن كثير من الميادين كالتاريخ ، الآثار ، علوم الأديان ، اللغة ، علم الاجتماع ...ومن بين التصنيفات السداسية التي وضعها "محمد الجوهري" عام 1969م (الجوهري، 1978م):

-العادات الشعبية .

-المعتقدات الشعبية .

-المعارف الشعبية .

-الأدب الشعبي .

-الفنون الشعبية .

-الثقافة المادية .

وبعد مضي عام تم تعديل هذا التصنيف إلى تصنيف رباعي دمج فيها المعارف الشعبية مع المعتقدات ، والفنون الشعبية مع الثقافة المادية محاولا تقليص التقسيم دون الإخلال به فجاء التقسيم كما يلي :

- المعتقدات والمعارف الشعبية .

-العادات والتقاليد الشعبية .

-الأدب الشعبي وفنون المحاكاة .

-الفنون الشعبية والثقافة المادية .

وكان " الجوهري " في كل هذا قد استقى تصنيفه واستلهمه الأول قبل التعديل أفكار علماء الفلكلور وعلم الإنسان .

وكان الأستاذ الدكتور " فتحي عبد الهادي " من أبرز المهتمين بالتصنيف ، الذي يشكل قاعدة علمية لجمع مواد التراث الشعبي تصنيفها ودراستها ، وفي عام 2006م نشر الدكتور " مصطفى جاد " ( جاد ، 2006م) المجلد الأول من تصنيفه الموسوم " مكنز الفلكلور " ولذي صنفه تصنيفا خماسيا جاء مضمونه كالآتي :

-المعتقدات والمعارف الشعبية .

-العادات والتقاليد الشعبية .

-الأدب الشعبي .

-الفنون الشعبية .

-الثقافة المادية .

وقد فصل فيه الدارس الفنون الشعبية عن الثقافة المادية وجعلها قسما مستقلا بذاته ، كما جعل الثقافة المادية قسما آخر غير الفنون الشعبية ، وهذا ما ورد في تصنيف " محمد الجوهري " الأول .

-أهمية دراسة التراث الشعبي :

تتمحور قيمة التراث الشعبي في الموازنة بين القيم المادية ، والقيم الأخلاقية –أي الإنسانية -، أين تتسم طبيعة العصر الذي نعيشه بطغيان الماديات والتقدم المادي الجارف ، وكذا تقدم عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي على كل ما هو روحي وفي ظل فقر القيم المادية ولهذا كان لزاما على الدول المتطورة أن توازي بين الجانبين المادي العلمي والتكنولوجي من جهة دون

إسقاط أو إهمال القيم الأخلاقية والإنسانية رغم كل المؤشرات التي تدل وبوضوح على القفزة العملاقة التي خطاها التطور العلمي في مقابل المبادئ والأخلاق التي لاتزال تراوح مكانها ، وهو ما يشكل خلافا في أساسيات البنية الاجتماعية والفكرية والثقافية .

كما وأن أهمية الدراسات التراثية الشعبية تكمن في الحفاظ ورواية جانب مهم من جوانب تاريخ الفكر البشري ، فدراسة التراث تعطينا صورة واضحة وفكرة جلية عن الفكر البشري وتطوره عبر الأجيال ، وتصور الدراسة كيفية تفاعل الإنسان مع بيئته وكيفية تقبله له وتفاعله معه عبر الزمن من خلال سمات الانتشار والتداول كمعيارين أساسيين للشعبية وكميزة تراكمية يتسم بها التراث الشعبي .

ولأن التشابه التراثي بين أفراد الأمة الواحدة حري أن يضيفي على القومية مفاهيم إضافية على اعتبار أن دراسة التراث تنطلق أولا وقبل كل شيء من دوافع قومية ومفاهيم إضافية تشد عراها وتثبت جذورها .

#### -الأدب الشعبي المفهوم والاصطلاح :

الأدب الشعبي من الموضوعات التقليدية الكلاسيكية البارزة في موضوعات التراث الشعبي الإنساني عموما ،وقد سوقت له مصطلحات جمّة ، وشاعت في ميادين ألفاظ مصطلحية كثيرة توقف عندها الدارسون والباحثون أملا في تحديد مدلولاته وموضوعاته الفرعية التفصيلية التي تندرج ضمنه ، وقد استغرق ذلك أمدا ولايزال ، فبقي الجدل قائما حوله فمنهم من أطلق عليه "الأدب الشعبي " ، ومنهم من اختار له "الأدب الشفاهي " ، وهناك من تخير له " الأدب التعبيري"...وهكذا تباينت الاختيارات والتسميات ، وتمايزت الاتجاهات في تعيين موضوعات فروعها و ميادين اختصاصه ولكن مع كل ذلك تم الاتفاق على بعض الأنواع الرئيسية الشعبية .

كان للثقافة الشعبية عند كثير الدارسين الأهمية القصوى ذلك أن دراسات " جيمس فرايزر "الإنجليزي و" فلاديمير بروب "الروسي و " كلود ليفي ستراوس " الفرنسي في تبين أهمية

الثقافة الشعبية وضرورة دراسة التراث الشعبي المتعلق بعامة الناس ، ولعل الحروب التي شهدها العالم في القرن التاسع عشر أسهمت في تغيير نظرة العام إلى هذه الأنواع من الدراسات فلقد كان من بين أهم الأسباب التي دفعت الإنسان إلى إعادة إحياء ذاته من جديد خاصة بعد الثورة الصناعية أو وبعد الثورة الفرنسية ونضال الشعوب والطبقات الشعبية المختلفة ضد المستعمر في كل مكان من، حيث أعاد الإنسان التفكير في إحياء ذاته من جديد بعد طغيان الآلة ، فأسهمت هذه الظروف الجديدة في إعادة النظرة إلى الإنسان ونتاجه الفكري والثقافي الذي لم يعد هذيانا ولا خرافات وأساطير وعادات تافهة يتشبث بها الرعاع وجهلة القوم لا حظ لهم في الثقافة والتعليم ، فتغيرت النظرة كليا واجتاحت الإنسان فكرة العودة إلى تراثه ومعرفة ماضيه وتاريخه و التفكير من خلاله إلى مستقبله المرتبط كل الارتباط بجذور ماضيه وما تمثله هذه الجذور من أهمية من خلال مجموع التجارب والحكم التي عايشها هذا الإنسان والتي اشتملت على فروع أربعة منها :

-المعتقدات والمعارف الشعبية .

-العادات والتقاليد الشعبية .

-الثقافة المادية والفنون الشعبية .

-الأدب الشعبي كجزء من التراث .

لكن هناك اختلاف كبير في مسألة الأدب الشعبي على اعتبار أنه جزء من التراث وفي هذا وجب أولا تعريف الأدب الشعبي .

-ومنهم من يعرفه على أنه أي -الأدب الشعبي- يتناول كل موضوع وأي موضوع له -

اتصال مباشر بالشعب ، فهو يرتقي فوق عاملي الزمان والمكان فينتشر في جميع بقاع

الأمة بالدرجة نفسها ويبقى على مر العصور بالمستوى نفسه ، وينتقل من جيل إلى

جيل ميراثا مقدسا ، وتراثا خالدا .

أما عند العرب فمصطلح "الأدب الشعبي" مؤلف من ألفاظ عربية التي استعاروها في الأساس من الكلمة الغربية "فلكلور" في فترة الخمسينيات والتي تبناها ثلة من الأدباء والدارسين العرب وعلى رأسهم كل من "أحمد رشدي صالح" و "فاروق خورشيد" و "فوزي العنتيل" و "نبيلة إبراهيم" و "حسين نصار" ، ولكنهم رغم ذلك لم يتوصلوا فيه إلى تعريف دقيق شامل كامل ، فكانت تواجههم فيه مشكلة وضع مقاييس معينة دقيقة ومضبوطة ، وإن كان "الأدب الشعبي" في الأبحاث العربية يرتبط بتعريفات شتى أهمها أن "الأدب الشعبي":

-إن الأدب الشعبي لأية أمة هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي ، مجهول المؤلف ، المتوارث جيلا بعد جيل .

ولعل ما يميز هذا التعريف كونه يركز على مسألة "التقليد"؛ حيث أن الأصل في تسمية "أدب العامة التقليدي" هو في الأساس ضمناً في مفهوم "الأدب الشعبي" ، إذ نتبنى هذا الأخير أي - الأدب الشعبي - للدلالة على مجموعة من الأشكال التقليدية مثل "الحكايات الخرافية ، الأساطير ، القصص الشعبي ، الأجناس الأدبية الأخرى سواء المسموعة أو المنطوقة كالأمثال و الأغاني ، والسير الشعبية... وحتى وإن كانت هذه الأجناس قد توارثها أصحابها مشافهة دون تدوين ، وأعيد تدوينها فيما بعد فقد تناقلتها الشعوب جيلا بعد جيل كميراث مقدس ؛ إلا أن حصرها في العراقة فحسب يعني بالضرورة إعادة إنتاج إبداعات الأدباء السابقين ، فالتقليد أساساً مناقض للتطور والتحول والتغيير و "الأدب الشعبي" ظاهرة اجتماعية تعبر باستمرار على قضايا متجددة ، وقد تؤدي عراقته ضمناً وظاهرياً دوراً هاماً في دراسة الحياة الذهنية والروحية لأسلافنا ، وضبط التاريخ الاجتماعي لهذه المراحل الأولى من المجتمع البشري ، كما قد يترتب على هذه العراقة كصفة نسبية ثابتة حيناً ومتغيرة أحياناً عراقة "الأدب الشعبي" ظاهرة مائتة و مميزة له وحده دون غيره ؛ هي اهتمامه بالأسطورة والخرافة والخرافة ، فجعلته هذه الخاصية يتصف بأنه أدب محافظ من حيث الشكل والمحتوى ، غير أن هذا الرأي يؤخذ بتحفظ شديد باعتبار

أنه أسقط عن الأدب الشعبي أهم الصفات التي تمثله ألا وهي " الواقعية " فواقعيته التي ترتبط بالوهم والخرافة والغيب تعد حقائق واقعية سواء لدى من أسسه وأبدعه وأنتجه ، أم عند جمهوره ومحبيه .

لقد ظل " الأدب الشعبي " مقترنا بظهور الإنسان الأول الذي أطلق عليه علماء " الأنثروبولوجيا " و " الأثنولوجيا " اسم الإنسان البدائي صاحب المستوى الحضاري البسيط الذي مارس صراعا طويلا ومستميتا مع قوى الطبيعة ، فشكلت هذه الممارسات رصيده الثقافي والفكري والأدبي فتوارثها أبنائه عبر عصور وبتعاقب حضارات ظهر فن وأدب بدائي تمثل في الملاحم والأساطير والحكايات الخرافية وحكايات الحيوانات ، واحتوت هذه الأنواع العناصر السحرية والدينية كالصراع مع الآلهة وتضمنت التاريخ الاجتماعي ، ولأن الكتابة والتدوين كانا غائبين في ذلك الزمن فقد ضاع جزء وفير من الأدب لذلك يعتقد " أحمد رشدي صالح " بأن أدب الملاحم الشعبية سابق عن الدين ، وأن قصص الجان القصيرة أو القصص الإخبارية وأغاني العمل قد سبقت الملاحم بدورها بفترة طويلة .

وبالعودة إلى الواقعية وما يميزها في الأدب الشعبي ، وللأدب المدرسي ، فإنها بالنسبة للأدب الرسمي أو المدرسي تعبر عن المذهب الفني الذي يتبناه الأدباء ويوظفونه من أجل التقرب إلى الشعب ، ولعل من أهم عناصر المذهب الواقعي في هذا النوع من الأدب – الأدب المدرسي- اللغة العامية ، الأمثال ، شخصيات مستعارة من التاريخ ...غير أن هذه النزعة اصطناعية بخلاف الأدب الشعبي فإن واقعيته طبيعية عفوية ، تدل على فطرة الشعب كيف يكون الأدب الشعبي واقعيًا وهو يزخر بالرموز الخيالية والغريبة العجيبة كالطقوس والقوى الغيبية والسحرية والارتقاء فوق عاملي الزمان والمكان والخروج عنهما فأين تتمثل واقعيته ؟؟ ، " الأدب الشعبي يرتبط شكلا ومضمونا بقضايا الشعب وما الخروج عن المؤلف فيه سوى تعبير عن واقع ما أو قراءة خاصة لواقع مماثل ، فالعجز عن تحقيق الرغبات والانشغالات يؤدي بالمبدع إلى اللجوء إلى الخيال ، فكل تلك الرموز

والمؤشرات والسحر ، والخيال والغربة ماهي سوى تعبير عن حرمان اجتماعي يهدف إلى إعادة النظام إلى أصله والتوازن في الإنسان.

- "الأدب الشعبي" هو أدب "العامية" سواء كان مطبوعا أم مكتوبا ، مجهول المؤلف أم معروف متوارثا أم أنشأه معاصرون .

الأدب الشعبي هو أد العامية :هذا التعريف يصنف العامية كشرط أساسي وجوهري في تحديد مفهوم الأدب الشعبي ، وبقدر ما تشكل اللغة جزءا من العمل الأدبي فإن المحتوى لا يقل عنها أهمية وهما عنصران متداخلان من الصعب الفصل بينهما ،

ليس كل ما يكتب بالفصحى أدبا رسميا بالضرورة فهناك الكثير والكثير من الأعمال والآثار الأدبية والفنية الخالدة كتبت أو رويت بالفصحى المبسطة القريبة إلى العامية أو الدارجة ، ومع ذلك فهي تصنف ضمن الآداب الشفوية أو الشعبية ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : ألف ليلة وليلة ، ومجموعة السير الشعبية العربية كسيرة عنترة بن شداد أو الظاهر بيبرس ، أو الأميرة ذات الهمة ، أو الزير سالم أو ....، فالفصحى ليست شفيعا لهذا الأدب لأن يكون أدبا شعبيا ، لأن شعبيته لا تكمن في عامية لغته بالرغم من أن بعض هذه الآثار السردية تلجأ في بعض الأطوار إلى الاعتراف من العامية لغايات فنية طورا ولعجز الرواة والساردين ، على العثور على بعض المترادفات والألفاظ الفصيحة التي تخدم المعنى المراد التعبير عنه .

ولا يمكن أيضا أن يكون كل ما يكتب بالعامية كذلك بالضرورة أدبا شعبيا ، وتجري هذه السيرة على ما يكتبه المثقفون من مسرحيات وروايات وكلمات أغان بالعامية التي لا ينبغي أن ترقى إلى درجة الأدب الشعبي ، إن صفة الشعبية كموضوع ومضمون للأدب الشعبي تميزه وتختص به ؛ والتي تلازم أجناسا من الأدب وضروبا من القول لا تكمن في العامية ولا في الفصحى فحسب ، وإذا كانت العامية أداة الأدب الشعبي بوصفها من مقوماته وأنها عامل مشترك بين الأثر المجهول والمؤلف المعروف فإنه لا ينبغي الخيار في استخدام اللغة

التي يريد لها المبدع الشعبي عامية أو فصحي ، فمن الخطأ أن نطلب من المبدع الشعبي الذي ينتمي إلى الطبقة العاطلة عن الثقافة كما يصفها " صفي الدين الحلي " - أي الطبقة الدني الأمية الجاهلة - التعبير بالفصحى والعامية الذين يخاطبهم عاجزون عن فهمها ، ولوجود الشذوذ في الطرفين سواء في الفصحى أم العامية ؛ فإن هذه الصفة عرضية في الأدب الشعبي إذ هناك أعمال عالمية مشهورة تنتسب إلى الأدب الشعبي غير أنها كتبت بالفصحى وإن كانت فصحي بسيطة ، ولا أدل على ذلك من القصص العالمي ألف ليلة وليلة ومجموعة السير الشعبية العربية ، و المهابهارتا في الأدب الهندي والبنثشا تنترا ، وكذلك الشهنامة في الأدب الفارسي رغم أنها كتبت بالفصحى إلا أنها تعد من الأدب الشعبي .

-مجهولية المؤلف :إن شرط الجهل بالمؤلف في الأدب الشعبي يعتقد به الكثير من الناس ، غير أن الجهل بالمؤلف غير وارد في تعريف الأدب الشعبي ذلك أن عددا كبيرا من المؤلفين يذكرون أسماءهم في أواخر القصائد وتواريخ نظمها أحيانا .

وقد دلت الأبحاث منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عن خطأ افتراض مؤلفات أنتجها المبدع الشعبي اللا شخصي وكشفت الأبحاث المنظمة عن حياة الرواة وأعمالهم ممن يسمون " حملة التراث الشعبي " عن دور كل جوانب النشاط الفردي الهام المختلفة ، كالمهارة والتدريب والموهبة والذاكرة والخيال ، فكل مؤد للمواد الشفاهية إنما هو مبدع لها ، وكما يرى علماء النفس ، إن انتقال الرواية من فم إلى فم يؤدي بالضرورة إلى المشاركة في إبداعها فينجم عنها بالتالي نص جديد ومواد جديدة ، فمجهولية العمل الأدبي وعدم انتسابه إلى مؤلف يرجع إلى أن أسماء المؤلفين لم يكشف عنها في أغلب الأحيان لأنها لم تدون وصارت وسيلة حفظها ذاكرة الشعب فقط ، غير أن الحال لم يكن كذلك في كل مكان دائما ، إذ أن عددا من الأغاني المؤلفة قديما والحديثة نسبيا تحتفظ بأسماء مؤلفيها وترد هذه الأسماء عادة في آخر الأغنية داخل صياغات صوتية " الوزن ، القافية ، التجانس " وقد أصبحت هذه الحيلة التي لجأ إليها الشعراء للاحتفاظ بأسمائهم

في النصوص معروفة على نطاق واسع ، إن أسماء كثير من مؤلفي الأغاني ستظل مجهولة لأنهم لم يسجلوا أسماءهم حين ألقوا هذه الأغاني وإنما نشروها عن طريق الرواية ، ومع ذلك نؤكد أن المجهولية لا تعني أن النتاج الشفوي غير شخصي أو ينقصه المؤلف ، إن المجهولية ليست سمة خاصة بالأدب الشعبي عند مقارنته بالأدب المدون ، لقد أصبح الإبداع الشخصي مع بداية العصر الرأسمالي ينسب إلى مجموع الشعب ضمنا لحياة مؤلفيه وحماية أسمائهم ، .

ويعد مفهوم " المؤلف الجماعي موجود في الفكر الحديث عند مفكرين مختلفين تماما هما : "لوسيان غولدمان" و"ميشيل فوكو" ، فالأول حاول بلورة المفهوم من خلال منظور ماركسي قائلا بأن الكاتب أو الأديب لا يعبر عن ذاته بقدر ما يعبر عن الوعي الجماعي أو قل أنه فيما يعبر عن ذاته ينضج بوعي جماعة ما أو طبقة ما أو فئة ما .

أما "ميشيل فوكو" فقد طرح فكرة " موت " المؤلف أو إمحاء المؤلف ، فالمؤلف ليس فردا ولا صوتا واحدا ، وإنما حصيلة مجموعة الأصوات والأفكار التي يتلقاها من المحيط وتخرقه فيسجلها على الورق ، بمعنى آخر فإنها له وليست له ، وقد تكون معرفة الشاعر سببا في انتشاره بين العامة ولاسيما إذا كان مبدعا بارعا ، ولا تخلو مجالس العامة من المقارنة بين الشعراء والمفاضلة بينهم ، وقد يحملون الشعراء على التباري في قرض الشعر (vp/showthread.php?t=5091, 2022) ويحكمون في النهاية على الشعر الضعيف

وعموما إن مجهولية المؤلف ليست سمة مقترنة بالأدب المدرسي فحسب أو ملتصقة به إذ نجد بعض الأعمال المعروفة والمشهورة لم تنسب إلى أصحابها ولعل أهمها كتاب " الحماسة " لأبي تمام " الذي يذكر فيه بعض المقطوعات الشعرية التي لم تنتسب إلى أصحابها واكتفى فيها أبو تمام بذكره : قال شاعر ، وقال آخر أو قال أعرابي وقال آخر ، وسواء كان صاحب كتاب الحماسة على علم بأصحاب هذه المقطوعات الشعرية أم لا ، فهم بالنسبة لنا اليوم مجهولين فهل يمكن أن نصنفهم إذا ضمن الأدب الشعبي على اعتبار أنه هو المجهول القائل ، ولكن هذا أمر غير منطقي ، فهناك أعمال في الأدب الشعبي يحرص فيها أصحابها على ذكر أسمائهم ،

ولعل أشهر الأعمال العالمية في الأدب الشعبي معروفة القائل مثل "الأوديسا" و"الإلياذة" للشاعر اليوناني الأشهر "هوميرس"، وهناك كثير من الأعمال على شاكلتها لهذا وذاك لا يمكن الحكم بمجهولية المؤلف المطلقة في الأدب الشعبي لوجود الشذوذ في الطرفين، وترجع فكرة حصر الأدب الشعبي في الأثر المجهول المؤلف إلى الاعتقاد بأن هذا النوع يحظى باهتمام الجماعة الشعبية غير أن ممارسة الجماعة للنص الأدبي أمر مشترك بين المؤلف المجهول والمؤلف المعروف، إن ممارسة الجماعة للنص الأدبي معناه أن تجد فيه ما يعبر عن وجدانها بالطريقة التي تفهمها، إن الأثر المعروف المؤلف ليس عاجزا دائما من تحقيق هذه الوظيفة، كما أن اشتراط "التجهيل" يؤدي إلى إلغاء "الأدب الشعبي" الحديث، ويبدو الرأي القائل بأن اطلاق "الأدب الشعبي" على الأثر المجهول المؤلف والأثر المعروف المؤلف سيؤدي إلى تحديد الموضوع مبالغا إذ أن اطلاق "الأدب الشعبي" على الأثرين يؤدي بالعكس إلى توسيع الإطلاق من جهة وتوحيده من جهة ثانية، وحتى لا يصبح "الأدب الشعبي" الحديث والأدب المعروف المؤلف أنماطا خارجة عن الأدب الشعبي والأدب الرسمي معا حيث يكون صاحب النص مجهولا "الحكايات - الأمثال - الألغاز" وقائل النص معروفا "نصوص الشعر".

- ولما كان الأدب الشعبي هو عبارة عن كلام مبدعا قد يكون شعرا منظوما أو نثرا مرسلا، وكان مصطلح الشعبي مفهومه الأقرب إلى طبقات الشعب و أفراده دون تمييز بين فئة أو طبقة أو طائفة أو جهة على عكس ما يعنيه مصطلح الشعبية في وقتنا الراهن؛ والذي يعطي مفهوما مغايرا ومعنا مجانباً للصواب، كون مصطلح الشعبية في قاموس الحياة المعاصرة يعني كل ما هو أدنى الدرجات أو يحيل إلى مفاهيم الجهل والتخلف أو الخوف والانحطاط. غير أن قواميس اللغة العربية ومعاجمها فصلت في هذا الاختلاف وهذا الخلاف الذي يحمله قاموس اللغة المعاصرة كون "ابن عبد ربه" في "العقد الفريد" (التدمري، 1991م)، قسم مفهوم الأسرة إلى: الرهط والفصيلة، وحين ينظم عدد منهم إلى بعضه يشكل "العشيرة"، ومن "العشيرة" يتكون "الفخذ" ومن "الأفخاذ" يتكون "البطن"، ومجموعة "البطون" تكون "العمارة" ومن "العمارة" تتشكل "القبيلة"، ومن "القبيلة" يتكون "الشعب"، وبهذا فصل في

هذا المفهوم على أساس أن مصطلح " الشعبي " لا يعني بأي شكل من الأشكال التخلف ، الفقر والانحطاط ، وإنما هو يعني مجموع أفراد الأمة .

ومن هنا نصل إلى نتيجة حتمية تثبت أن " الأدب الشعبي " هو مصطلح ينقسم إلى شطرين أو قسمين ، أولهما " أدب " وهو نثر أو شعر وهو مادة فكرية وفنية ينتجها الفرد المبدع ليعبر بها عما يجيش به صدره وخواطره ، أما لفظة " شعبي " فهي مجموع الناس أو الأفراد في الأمة ، والأدب هو كل ما يقدمه هذا الشعب إليهم ويتقبله ويقبل عليه ينتجه الفرد أو الجماعة على أن " يوري سوكولوف " يرى بأن الانبثاق الأولى يجب أن تكون لشخص فرد ، ثم بفعل ظروف معينة تشترك الجماعة في تأليفه فيحتويه الكل ، ورغم كل ما قيل وما يمكن أن يقال ، يبقى " الأدب الشعبي " يتسم بالصعوبة في تفسيره أو تعريفه أو إعطاء مفهوم دقيق شاف كاف له وذلك لدقة موقعه بين الآداب الأخرى – كل من الأدب المدرسي ، والأدب العامي .

ونخلص في الأخير إلى إعطاء جملة من المفاهيم والتعريفات التي يرى فيها البعض بأنها تفي لتعريف " الأدب الشعبي " ، والتي يمكن أن تسهم في إجلاء الغموض و الإبهام عنه ومنها:

-...مصطلح "الأدب الشعبي" مركب من لفظتين اثنتين " أدب " و " شعبي " ، فلفظة " أدب " تعبر عن الكلام الذي يمثل قيمة ثقافية وجمالية في المجتمع لأنه يرقى عن لغة التواصل العادي من حيث الشكل والمضمون على السواء ، أما لفظة " شعبي " فتعني أنه من إنتاج الشعب وملكيته ، وهو يقابل لفظ " رسمي " أو " نخبوي " (زغب، 2008م)، لقد عبر هذا الادب ومنذ القدم عن اهتمامات الإنسان الشعبي بكل أطيافه وانتماءاته وتوجهاته ، فكان ولا يزال مرتبطا بحياة الشعب عبر مختلف العصور والأزمان وهو باق معه يواكب تطوره مشكلا وعاء فنيا صادقا معبرا بصدق عن حياة الشعب آماله وآلامه ، أفراحه و أقراحه ، كما أنه ومن خلال شكله يمكن للنص أن يتصور أن " الأدب الشعبي " : هو أدب الحياة يصورها أحسن تصوير ويعكس مختلف جوانبها وبكل مظاهرها المحسوسة ؛ ولا غرابة في ذلك فهو أدب الممارسات اليومية لهذا الشعب حيث رصد نشاطات الناس الاجتماعية والفكرية والثقافية بدقة وأمانة " (عثماني، 2008م).

لا يمكن أبداً أن نفصل هذا الأدب عن قضايا الشعب واهتماماته لذلك فهو مرتبط شكلاً ومضموناً وقضايا الشعب ، إذ الخروج عن المؤلف ما هو إلا قراءة بطريقة خاصة للواقع إن العجز عن تحقيق الرغبات والانشغالات يؤدي بالمبدع إلى اللجوء إلى الخيال فالرموز والسحر والخيال والغربة تعبير عن حرمان اجتماعي يهدف إلى إعادة النظام إلى أصله والتوازن في الإنسان " (بوسماحة، دت).

كل هذه التعريفات تنصهر في بوتقة واحدة وهي كون " الأدب الشعبي " أنتجه الشعب منه وإليه انصهر فيه وسرعان ما اختفى مبدعه الأول وأصبح ملكاً للجماعة لا يحق للفرد أن يتخذ لنفسه الأسبقية أو الأفضلية أو الأحقية بإنتاجه ، هو الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصوراً همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثقافي اللغوي وموقعها الإيديولوجي إزاء المجتمع . " (عثماني، دراسة نقدية في الأدب الشعبي، 2008م).

ومن بين التعريفات التي تم تقديمها وعرضها ، تعريف " عبد الحميد يونس " الذي شبهه بسفح الهرم حيث وضع في محاولة للتفريق بينه وبين الأدب العامي والأدب الرسمي ، وضع في القاعدة الأدب العامي كونه لا يخضع لأي قواعد نحوية أم صرفية أو أي قواعد متعلقة باللغة العربية وفي القمة الأدب الرسمي كونه يخضع لمجموعة من الضوابط والأسس والقواعد التي لا يمكن الخروج عنها ، يتوسط الأدب الشعبي الذي يرتقي صعوداً ونزولاً فيأخذ صفات من الأدب العامي ، وصفات أخرى من الأدب الرسمي ليشكل كيانه مستقلاً منفصلاً عن كل من الأدب الرسمي والعامي ل يتميز ويتميز كتمايز نظرية " التطور والارتقاء لصاحبها الفيلسوف الشهير " تشارلز داروين " ، والذي تبني الملفوظ الفلسفي العميق " الطفرة " التي تحقق حلقة من حلقات الارتقاء والتطور والتحول من فصيلة إلى فصيلة أخرى ، كذلك " الأدب الشعبي " يتحول إلى فصيلة تختلف عن الأدبين الرسمي والعامي .

وفي مفهوم آخر " للأدب الشعبي " تعريف للباحث " عبد الحميد محمد " في كتابه " روح الأدب : " الأدب الشعبي رباط وثيق لكل أمة يولد معها ويتربع معها بجوارها ويتربى في تربتها ويرضع

من ثديها ويجتر كل الحياة حلوها ومرها ، بلا تباطؤ فإذا هو بعد ذلك أدب شعبي يصف هذه الأمة في قاعدتها فيصير ترجمة لها وعنوانا" (عثماني، دراسة نقدية في الأدب الشعبي، 2008)، أما " محمد المرزوقي " فيعرفه في كتابه " الأدب الشعبي "" إن الأدب الشعبي هو ذلك الذي استعار له الشرقيون من الأدب كلمة فلكلور على خلاف صحة إطلاق هذه الكلمة على ما نسميه بالأدب الشعبي بالضبط " (عثماني، 2008).

ويعرفه "آرثر تايلور" بأنه " المادة التي تنتقل من جيل إلى جيل سواء عن طريق الكلمة المنطوقة أو العادة أو الممارسة ، وأنه لذلك قد يكون في شكل حكايات أو أغاني أو ألغاز " (دراسات في بناء الشخصيات في رواية الجازية والدرأويش لعبد الحميد بن هدوقة ، 98/97) ، أما الباحثة " روزلين ليلي قريش " فتقول : " يلعب الأدب الشعبي دورا بارزا في حياة أي شعب من الشعوب تعبيراً عن واقعه وتسجيلاً للأحداث الهامة من تاريخه وتطويراً لظواهر وملامح المجتمع وتقاليده واطراداته " (قريش، 1980م)، ولعل ما يجعل " الأدب الشعبي يختلف عن بقية الآداب كونه ليس مستقلاً عن بقية الفنون ، فهو يتقاطع مع بقية العلوم والفنون ومع جميع المعارف يحتويها حيناً ويأخذ منها أحياناً أخرى لذلك فهو يتميز بالثراء المعرفي والتنوع خاصة من خلال صفة الشكل الذي يختاره النثر الشعبي لنفسه ، فهو لا يستحي ولا يأنف أن يستعير لنفسه ويتخذ لها أي شكل من الأشكال التي يرى بأنها توافقه وتناسبه ، وهو حسب كثير الدارسين والباحثين أرقى ما وصل إليه الفكر الشعبي في هذا المجال ، فهو يتضمن القصة بأشكالها الكثيرة سواء الكبيرة أو الصغيرة ، الطويلة أو القصيرة ، فعلى صعيد فن القصص نجد بأن النثر الشعبي تناول في أصغر شكل لها فن " الحدوثة " أو " الأحدوثة " " الأقصوصة " و " النادرة " ، أو " النكتة " ، كما تناولت في أطول شكل لها وهو فن الرواية ثم تعدته إلى " السيرة " التي قد تتجاوز صفحاتها الآلاف وتتناول عديد الأجزاء ، وتتضمن في محتواها قصص وأخبار شخصيات معروفة أو مغمورة من التاريخ أم من عامة الناس شكلت حياتهم ومسيرتهم بطولات وإنجازات يشهد لها الداني والقاصي .ومنها على سبيل الذكر لا الحصر " سيرة بنو هلال " ، " سيرة الأميرة ذات الهمة التي تعد أطول سيرة عربية " فلسطينية " في التاريخ ..

ونتيجة لما سبق نعرض لرأي "الباحث محمود ذهني (ذهني، 1992م) " الذي عرف "الأدب الشعبي" من خلال صفاته ":

-يستخدم الأدب العامي اللهجة المحلية التي تحررت من الإعراب ، ولهذا أطلق عليه " صفي الدين الحلي "اسم " الأدب العاقل "و وصفه بأن إعرابه لحن وفصاحته لكن وقوة لفظه وهن ، لذلك فإن ورود ألفاظ فصيحة أو معربة في الأدب العامي يعتبر عيبا بالقدر نفسه الذي يعتبر ورود ألفاظ عامية في الأدب المدرسي نقصا فادحا ، ومن هنا فإن لغة الأدب العامي لا ترقى إلى التعبير عن الفكر إذ نجدها مختصرة يصعب كتابة أصواتها غالبا وتختلف في دلالة كثير من مفرداتها ،

المحلية : إذ يقتصر الأدب العامي على البيئة المحلية الضيقة فيعبر عن احتياجات الإنسان فيها ، ويعبر عن اهتمامات الشعب المحصورة في نطاق أصحابها أي في حدود الدائرة المكانية وفترته الزمانية ، دون أن يستطيع التطرق إلى القضية الإنسانية العامة وانشغالات الجماهير الواسعة.

ويتناول الأدب العامي موضوعات الساعة الراهنة – أدب موسمي – فهو لا يعيش إلا في حدود المشكلة التي يعالجها ، فإذا ما انتهت المشكلة فقد هذا الأدب جانبا كبيرا من قيمته ، فهو من حيث هذه الخاصية أقرب ما يكون شبيها بالرسوم الكاريكاتورية التي تكون قوية التأثير وقت ظهورها المرتبط بحدث معين فإذا مر الزمن على هذا الحدث فقدت قيمتها .

ولأن الأدب العامي محصور في نطاق إقليم ضيق يكون دائما معروف القائل عكس ما هو شائع عنه منسوبا إلى صاحبه الفرد ، كما يعتمد على صوتيات الكلام ولذلك يتجه إلى الموسيقى كعامل مساعد ، ولذلك كانت معظم ألوانه منظومة ؛ فتوقف على فن الغناء وأصبح لا يصل إلى الناس إلا عن هذا الطريق وبخاصة الشعر منه .

تمثلات الأدب الشعبي وتعريفاته :

-الأدب الشعبي هو الذي يكون مرتبطا شكلا ومضمونا بقضايا الشعب واهتماماتهم .

-الأدب الشعبي هو أدب العامة سواء كان مطبوعا أو منقولا شفاهيا ، مجهول المؤلف أو معروفا ، متواترا جيلا أو بعد جيل أو أنشأه معاصرون متعلمون.

-الأدب الشعبي : هو الذي يصدر عن الشعب فيعبر عن وجدانه ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية .

-الأدب الشعبي : هو المعبر عن ذاتية الشعب المستهدف تقدمه الحضاري ، الراسم لمصالحه يستوي فيه أدب الفصحى وأدب العامة وأدب الرواية الشفهية وأدب المطبعة .

-الأدب الشعبي: هو الذي يصدر عن الشعب فيعبر عن وجدانه ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية .

-خصائص الأدب الشعبي من خلال صفاته وسماته :

إن أول ما يميز الأدب الشعبي عن غيره هو لغته إذ تعتبر المعيار الأول لتحديد ميزاته وخصائص الأدب الشعبي :

1-من حيث اللغة : إذ يمكن تحديد المقومات اللغوية فيه من خلال عدم التقيد بالضوابط التي تحكمها من خلال ترك الإعراب واستعمال أسماء ومصطلحات محلية ، واعتماد لغة سهلة بسيطة ميسرة مشتركة يفهمها جميع الناس ، عامة وخاصة في الوقت ذاته ؛ عامة بحيث يحس كل الأفراد بأنها موجهة لهم جميعا وكتبت لأجلهم أو حتى أبدعت لأجلهم ، وخاصة بحيث يحس كل فرد من أفراد الأمة أنها وجهت له خصيصا .

2-من حيث الموضوع : يطرق الأدب الشعبي كل موضوع وأي موضوع له علاقة بالشعب وباهتماماته الشخصية والعامة على السواء ، فهو مثل لغته تماما خاص وعام يتناول كل الموضوعات التي تخصه

ويرتقي فوق عاملي الزمان والمكان لينتشر في جميع بقاع الأمة بالدرجة نفسها ، ويبقى على مر العصور بالمستوى نفسه وينتقل من جيل إلى جيل ميراثا مقدسا وتراثا خالدا .

3- من حيث الشكل :يعد الأدب الشعبي قمة الوعي الذي وصل إليه من هذه الناحية ، فهو لا لا يعدد لنفسه معينا ولا يأنف أو يستحي أن يستعير لنفسه شكلا يراه مناسبا له ، ويجد فيه تحقيقا لأهدافه ومراميه ؛ فبالنسبة للون القصصي وهو جنس أدبي موجود في الأدب المدرسي كما الشعبي نلاحظ بأن أصغر شكل له في الجانبين هو الأقصوصة أو الأحداث والحدوث أو النادرة ، أما أطول شكل لها فهو السيرة التي تتعدى صفحاتها الآلاف لتستوعب العمل القصصي.

4- من حيث المضمون :لعل مضمون الأدب الشعبي هو الذي أعطاه هذه المكانة وهذه الميزة التي جعلته مائزا مختلفا عن غيره بكيان خاص مغاير وهو الذي جعله شعبيا حين مس وترا حساسا في الأمة وشد انتباه كل فرد فيها ، وأثر على مشاعر الأشخاص بمضمونه الشعبي الممتع المائز.

## المحاضرة الثانية : الشعر الشعبي .

### 1-الشعر الشعبي :

-تمهيد :

مما لا شك فيه أن النص الشعري وبشكل خاص " الشعبي "، نص سردي مميز، قريب من القارئ ولصيق بالمبدع المنشئ، يغوص في عوالمه الباطنية والخارجية، ليسجل انتصاراته وانكساراته، أماله، وأحلامه مستنفرا كل طاقاته الكامنة ليخرجها إلى السطح في محاولة جادة للمواجهة، ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا بأن الشعر الشعبي يعد من أهم الأساليب الأدبية، التي يعبر بها الإنسان الموهوب ذو الملكة المتميزة في التعبير عن خلجاته، أو يترجم بها الشخص المثقف عن راهنه عن ذاته وعن كل ما يثير أحاسيسه ورغباته؛ وهو أيضا ملفوظ وبناء لكلمات ذات طابع مقصود في الذات البشرية، ترتبط في الأساس بالتذوق أو الذوق والأحاسيس فالمعرفة، والثقافة، والفكر، ثم اللسان هذا الأخير الذي نركز عليه في الأساس باعتبار الشعر الشعبي يستمد كيانه وتكوينه من "اللسان" أي اللهجة المعبرة بها عنه.

لذلك فإن الإرث الخاص بالشعر الشعبي بأغراضه المتعددة، على قدر كبير من الوفرة والانتشار والتداول، وهذا يتبلور بوضوح تام في تطويع هذه النصوص الشعرية لفلسفة التربية والتعليم، إذ تقوم هذه الأخيرة على اعتبار أن الشعر الشعبي جزء من الشعب الذي نبعت أول الأمر عنه.

تتعدد تعريفات الشعر الشعبي إلى ما لا يعد إحصاءه، لكن رغم هذا ورغم تعددها واختلاف روادها ودارسوها وتباين وجهات النظر فيها، إلا أن الشعر الشعبي يبقى دائما مترجما لكل ما هو باطني داخلي من تصورات وأفكار، ومشاعر يبلغها للآخرين مستعملا في ذلك مفردات اللغة الكثيرة، وهذه الدلالة من النظم المتوارث أبا عن جد، يتطرق إلى أغراض وموضوعات متنوعة مثلها مثل الشعر الرسمي أو الفصيح المتداول أكاديميا، من فخر ووصف وثناء، وغزل ومدح...مما لا يدع مجالا للشك في كونه عربيا نابعا من الروح البدوية الأصيلة والأصلية، إذ

يحفظ لنا التاريخ أسماء كثيرة من الشعراء المصورين الواصفين لحياة البوادي العربية، والمراعي الخصبة وبسالة الرجل العربي، عفته وتضحياته اللامتناهية من أجل قبيلته وقومه، أو حبيبته العفيفة، فضلا عن واقعه المعيش بقضايا متنوعة في إطارها الإقليمي.

-مفهومه :

الشعر الشعبي مصطلح متكون من كلمتين اثنتين أولاهما : "شعر"، والثانية "شعبي" وردت هذه الأخيرة لتخصص المفردة الأولى وتحصرها ، والشعبي لا نعني بها كل من نظم الشعر بلغة مهذبة مفهومة يفهمها المتعلم والأمي على السواء ، من خلال التعبير عن وجدانية الشعب ومكنوناته ، وهو نابع من روحه وكيانه ، وهو لسان حاله ، وهو الشعر الذي يستمد كلماته ، وألفاظه ، وطريقة أدائه ، ومعانيه ، وأسلوبه ، من الحياة العامة أو الشعبية ، حيث يكتب بكلمات من اللهجة المحكية بين الناس ، ولا يستخدم الفصحى ، لكن يختار أجمل التوصيفات والعبارات والمفردات التي يتقولها الناس في كلامهم ولهجاتهم المحكية والمروية على تباينها وتشعبها واختلافها .

الشعر:

هو أقدم الفنون الأدبية يعني في الأصل " علم " شعرت به بمعنى علمت به، ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم (الإفريقي).

والشعر: هو كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك خيالا في المتلقي (البلدي، 2003م).

يرى بعض الدارسين أن الشعر الشعبي ما ظهر إلا بعد أن فسدت اللغة العربية، ودخلها اللحن والتعريف، وانتشرت العامية انتشارا واسعا وابتعد الناس عن الفصحى، " إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب أمانيه، متوارثا جيل عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا " (الشيخ، مخطوط 1977م).

ولما كان الشعر الشعبي نابع من وجدان شعبي معبر عن ذاته ملازم له في يومياته أصبح بذلك لسانه ومرآته العاكسة له، و معلما من معالم ثقافته، " والشعر الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية وسيلة لغوية عميقة التأثير يصور جميع نواحي الحياة الصغيرة منها والكبيرة، وهو بشكل عام يغطي مختلف تفاصيل الحياة اليومية للفرد والجماعة (كاظم، 2003م). "

الشعر الشعبي أو الشعر العامي؛ " وهو الشعر الذي يستمد كلماته، وألفاظه، وطريقة أدائه، ومعانيه، و أسلوبه، من الحياة العامة أو الشعبية، حيث يكتب بكلمات من اللهجة المحكية بين الناس، ولا يستخدم الفصحى، لكنه يختار أجمل التوصيفات التي يقولها الناس في كلامهم ولمهجتهم المحكية (الصباغ، 2001م). "

هذا التعريف يترجم مدى اتصال الشعر الشعبي بالبيئة التي يعيش فيها الشاعر الشعبي، فهو غالبا ما يستخدم واقعه في التعبير وفي النظم بصفة خاصة بالاعتماد على لهجة محيطه المحلية، أو اللهجة الدارجة، أو العامية لإبراز ما يراه في وضوح، وبساطة، وسهولة مصورا ما تقع عليه موهبته من معنا، ليخرجه في أوضح صورة دون تكلف في اللفظ أو في الصياغة، وهو ما يستوحى من الشعب على اختلاف طبقاته، ويفيض بروحه ويعبر عن مشاعره، ويصور مستوى حياته ويظهر ثقافته، سواء كان مسجلا بالكتابة أو تتداوله الشفاه، صادرا عن فرد أو جماعة ناشئا في قرية أو مدينة؛ فهو الشعر الذي يصور طقوس الحياة في جوانبها الاجتماعية والسياسية بصورة يغلب عليها طابع التعميم و النزوع الأخلاقي، يصطبغ الشاعر بروح دينية هي أقرب إلى المثالية منها إلى تحليل الظواهر والظروف المتداخلة (الشيخ، مخطوط 1977م). "

ورغم أن هذا النوع من الشعر قد حضي بالعناية والبحث، والدراسة، إلا أن إشكالية المصطلح تبقى قائمة، على اعتبار الاختلاف في التعريفات، و الخلط في المفاهيم، لذلك تصادفنا تسميات عدة عكف أصحابها على إلصاقها بمفهوم الشعر الشعبي، اذ لا يوجد هناك إجماع على تعريفه مثلما، لا يوجد إجماع على تعريف الأدب الشعبي.

وقد أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي، واختلفت " باختلاف الإطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية، أو حسب اجتهاد الباحث أو الشاعر نفسه في اختياره لهذا المصطلح أو ذاك، فعرف بالدوبيت، والزجل، المواليا، الكان كان، الحماق، الحجازي، القوما والمزمن وكل هذه الأسماء كانت لغير المعرب من الشعر، وهذه الأسماء تختلف من مكان إلى آخر " (شعاع، 1999م).

وهناك اتجاه آخر ذهب إلى إطلاق تسمية تختلف عن باقي تلك التسميات، وهي تسمية: "الشعر الملحون" وكان رائدها " عبد الله الركيبي"، والذي تماشى في اختياره للمصطلح مع ما شاع في البيئة الأدبية: "لما كان الشعر الملحون في معظمه تقليدا للقصيدة المعربة، فإن الفرق بينه وبينها هو الإعراب، فهو إذن من لحن يلحن في الكلام إذ لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة". (الركيبي، 1981م)، وبالنظر إلى هذا التعريف فإنه يركز فقط عن مسألة اللحن أي الخطأ من حيث كون الشعر الشعبي لا يخضع للإعراب ولا لقواعده - كما يرى صفى الدين الحلي - فالفرق بين الشعر الفصيح - أي الرسمي - والشعر الشعبي يتوقف على مسألة الإعراب فحسب.

غير أنه يوجد من عارض ما ذهب إليه " عبد الله الركيبي " مثل " التلي بن الشيخ " الذي يقول: "...في اعتقادي أن تسمية الشعر الشعبي تنسجم مع الإطلاق العام للأدب الشعبي ". (الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة) وأضاف أنه يشيع في الطبقات الشعبية تسمية الكلام على الشعر الشعبي، ويطلقون على الشاعر اسم " القوال"، ولعل هذا واحد من بين الأسماء الكثيرة التي أطلقت على الشعر الشعبي، وفي هذا أورد " عباس الجراري " أكثر من إحدى عشرة اسما أطلقها الشعراء الشعبيون المغاربة على أشعارهم منها: " الزجل، الملحن، الموهوب، السجية، الكلام، النظم، أو النظام، الشعر، القريض، الأوزان، اللغا " اللغة أو الكلام"، العلم، القريحة ويريدون بها القريحة الشعرية " (دحو، 1989م).

وبتعدد المصطلحات لتسمية الشعر الشعبي، الذي ينتجه مبدعون وقوالون بلغة غير فصيحة فقد نظر للقصيدة الشعرية على أنها: " زجل " أو " ملحون " أو " شعبية " ثم فرع

أصحابها العنوان الأساسي " زجلا " كان أو ملحونا " أو " شعبيا "، إلى أنواع أملتها طبيعة النص الشعري نفسه، فقالوا منه ما هو " مبيت " ومنه ما هو " موشح "، ومنه ما هو " قصيد " وقد اعتمد أصحاب هذه الآراء على معطيات استخلصوها من النص نفسه، تبدو في مجملها موضوعية (دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، 1989م)، وبدراسته لكل هذه المصطلحات و دلالتها على مجموع خصائص هذا الشعر، من حيث موقف الدارسين والنقاد وحتى الشعراء أنفسهم، وخلال دراسته يخلص "العربي دحو" إلى نتيجة مفادها " وقد قيض الله لنا الاطلاع على أغلب تلك الآراء، وقيض لمس الجوانب الجزئية فيها أغلب الأحيان، لذلك نعتقد أن نتبنى مصطلح " الشعبية " كاسم شامل لما نريد انعات به النص الشعري غير المدرسي، يظل هو المناسب لا محالة وخاصة للبيئة العربية، وان (دحو، اشتهرت كلمة " ملحون " أكثر من غيرها خصوصا في البيئة الصحراوية، وفي لأوراس..." الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، 1989م، صفحة 31)

اختيار مصطلحات كثيرة للدلالة على مفهوم واحد كان أبرزها " الشعر الشعبي " في العموم و " الشعر النبطي " في شبه الجزيرة العربية، والشعر الملحون الذي أثرى خصوصيات الشعر المحلي الشعبي، وفي الشعر الملحون يقول: "محمد المرزوقي": " إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتكلم عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معربة." (المرزوقي، 1967م)، وقد كان غرضه واحد وهدفه واحد، هو " الضمير الحي للأمة، و الذي يخاطب قلوب الجماهير ويعبر عن أحزانها و أفراحها، وحاضرها، و ماضيها، و آمالها، يواسيها في آلامها ويرشدها نحو القيم الإنسانية الخالدة ويخلد بطولاتها ويشيد بمآثر رجالها على مر الأزمنة والعصور (عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي).

وعموما فإن الشعر الشعبي هو ذاكرة الأجيال المتعاقبة، فهو سجل تاريخهم الحافل بالأحداث والبطولات، وهو همزة الوصل بين ماضيهم التليد ومستقبلهم القائم على قيم الماضي، هذا هو سر حفاظ الأجيال على موروثها الشعبي ؛ وهو أيضا نتاجها الجمعي و الفردي، الذي يرتقي فوق عاملي الزمان والمكان لكي يكون صالحا لكل زمان ومكان فيقبل عليه الشعب ويتقبله بالشغف نفسه وبالدرجة نفسها من الحب والترقب .

وفي هذا يرى " توفيق زياد " أن : " أكبر الفنانين والشعراء ورجال الفكر الذين قدموا إنتاجا خالدا، كان سرهم الأساسي ارتباطهم ب جماهير الشعب، و النظر إلى تجربتهم الذاتية كجزء من التجربة العامة، وباستطاعتهم التعبير بانسجام عن ظروف العمل والحياة و كفاح الناس المحيطة بهم." (الخضراء، 1997م)

#### -أنواع الشعر الشعبي :

للأدب الشعبي نوعين معروفين ومشهورين يتداولهما العامة والخاصة يتمثلان في :

#### -الشعر البدوي :

وهو ذلك الشعر الذي يتميز بألفاظه الجزلة وبترايط كلماته وألفاظه وتعايره ك، كما يتسم بسلامة معانيه وسلاستها ، يعد في الغرب الأوسط أقدم عهدا من الموشحات الأندلسية ، ولعل البعض يربط بين الزجل و بينه لأنه ينظم بلهجة عامية عدى الخرجة فيه التي تنظم بالأعجمية أو الفصحى عكس الموشح .

#### -الشعر الحضري :

وفيه يميل الشاعر إلى الرقة والعدوبة والغزل بالحبيب إجلالا لأماكن وأزمنة مختلفة ومنوعة كإطلالته في الصباح ، أو أثناء مداهمة النعاس في الصبحو بعد سهرة شاعرية .

## - الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية :

إن الشعر الشعبي مصطلح متكون من كلمتين، أولاهما "شعر"، والثانية "شعبي" جاءت لتخصص الكلمة الأولى وتحصرها، والشعبي هنا لا تعني "الرخيص" أو "الدنيء"، أو ما هو "أدنى الدرجات وانحطاطها" وإنما تحيل إلى مفهومين اثنين هما:

- نظم الشعر بلغة شعبية مهذبة، يفهمها المتعلم والأمي على السواء.

- يعبر هذا الشعر عن وجدان الشعب ومكنوناته، وهو نابع من روحه وكيانه، وهو لسان حاله.

للقصيدة الشعبية خصائص مميزة تجعلها تختلف عن القصيدة العربية الفصيحة، إن على المستوى الشكلي من خلال اعتمادها التوقيع، أو التاريخ، أو على مستوى المضمون من الناحية الفنية كالحديث عن اللغة باختلاف مرجعياتها، العامية أو الدارجة، الفصحى، أو الأجنبية "الفرنسية".

ويختص الشعر الشعبي بمقومات وخصائص فنية وأدبية مكنته من الانتشار والاستمرارية والاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة؛ فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلاً تعبيرياً قائماً بذاته، منها ما هو خصائص فنية تشترك فيها كل أشكال التعبير الفنية، والشعر الشعبي إبداع شعبي تقليدي يتسم التقليد فيه بالشفوية والالتزام بالطابع القديم للنصوص التي تداخلت فيما بينها وصقلت الذاكرة الشعبية، وعودتها على الإبداع والخلق المطبوع بروح الاقتباسات التي يلجأ إليها الشاعر عن قصد أو دون قصد يمزج فيها بين عديد النصوص التي تنفتح دون أنفة عن نصوص أخرى، وهي ميزة جمالية راقية لا عيب من عيوب السرقات الشعرية، وهو كذلك -أي الشاعر- في قصائده لا يحرمها من النسج على منوال الشعر العربي القديم سواء كان فصيحاً جاهلياً أم عامياً مزامناً لها، أو توظيف بعض النصوص الأدبية كالأمثال أو الأغاني أو حتى الاقتباسات المأخوذة من القرآن الكريم.

وعلى هذا فموضوعاته تتسم بالتراثية والخلود، وهي من أهم معايير الشعبية التي تحفظ له الانتشار والتداول لأنه لا يخص فردا بعينه بل يمس جميع طبقات المجتمع وبكافة أطيافه، كما أنه شعرا حيويا متجددا، يساير الأجيال المتعاقبة وتطوراتها الفكرية والحياتية.

### - اللغة والأسلوب:

لغة الشعر الشعبي هي لغة عامية لها أصول عربية فصيحة، بعضها محلي والبعض الآخر أجنبي دخیل ناجم عن الاستعمار والغزو الثقافي، وأحيانا تختلف الألفاظ الشعبية عن الفصحى في النطق حيث يعتقد " محمود ذهني " بأن : " الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها، ولكنها على وجه القطع ليست عامية، على أساس الترجيح فصحي راعت السهولة في إنشائها (ذهني، الأدب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه، 1972م).

فهنالك ألفاظ عامية لا يمكن إعادتها إلى أصل عربي فصيح، ومما جعل العامية من أهم مقومات التعبير الشعري الشعبي كونها اللغة التي يستخدمها العامة، والشاعر إنما يخاطب هذه الجماهير ويعبر عن حاجتها الاجتماعية النفسية" (الشيخ، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى)، كما هناك ألفاظ عامية لها أصل في العربية الفصحى؛ فهناك قصائد بالرغم من أنها لا تراعي القواعد اللغوية فهي في روحها فصيحة لأن ألفاظها وعباراتها مما يدخل في تركيب الفصحى لا في تركيب العامية ونسيجها وإن كان بعضها لا يراعي البحور والأوزان المعروفة، و إذ توجد هناك ألفاظ عربية فصيحة؛ وهي في مجملها ألفاظ فصاحة في النصوص الشعبية الجزائرية، وهناك ألفاظ خاصة باللغة الأجنبية " الفرنسية "

### المستوى الشكلي:

#### توقيع القصائد الشعبية :

من السمات البارزة في النص الشعري الشعبي، توقيع القصائد وهو تقليد قديم جديد سار وفقه مجمل الشعراء حينما ذكروا أسمائهم في نهايات القصائد، هذا الذي حفظ لهم نسب هذه القصائد لأصحابها في مرحلة ما قبل التدوين، خاصة وأن مجملها يتداوله الناس مشافهة

دون تدوين وبالتالي يصعب فيما بعد نسبتها لأصحابها، بفعل طول الزمن، أو بفعل تناسي المبدع الأول لها، أو بفعل هجرة النصوص وانتقالها من مكان لآخر، وبالتالي يغيب عن أذهان الناس اسم مبدعها الأول أو مؤلفها الأول، لذلك لجأ الشاعر الشعبي أو شاعر الملحون خصوصاً - المغنى منه - إلى اعتماد هذه الطريقة حتى يحفظ لنفسه نسب تأليفه له، وحتى لا يضطر للبحث عن أدلة وبراهين حتى ينسبها لنفسه خاصة في زمن كثرت فيه السرقات الأدبية والشعرية على اعتبار أن الشعر الشعبي في زماننا أصبح يعرف أكثر عن طريق الغناء ؛ لذلك يذكر الشعراء أسمائهم في ذيل القصيد أو كنيته ولقبه فيحافظون على نسبها لأنفسهم من جهة ويخلدون بها أسمائهم من جهة ثانية، " بحيث نسمع ونقرأ يومياً أعمالاً شعبية من قصص وحكايات وأشعار لأدباء شعبيين معروفين وحريصين على تدوين أسمائهم واقترائها بأعمالهم الإبداعية.. (محمد، 1998م).

وهي خاصية تكون أساساً في البيتين الأخيرين في أغلب القصائد، فمثلاً قصيدة "وردة" للشاعر "بوشيببي عمر" وأيضاً في قصيدة "أبي مدين بن سهلة":

أ. التوقيع بذكر الأسماء والألقاب عند الشعراء الجزائريين:

يقول أبو مدين بن سهلة (الشيخ، مخطوط 1977م، صفحة 96):

تم نظمي اشتهر كنيتي      بن سهلة ظاهراً عتيق البنات

وفي ذات الأمر يقول الشاعر: الريغي شبيرة (شبيرة):

الريغي عليك مجد غنى      تغرس معازمو في الجنة

تقضي حوايجو يتنى      يبرى جميع من لمحان

واللي نوى قال معانا      آمين واصلوا با حسان

ونجد الشاعر: "مفتاح البشير" في قصيدته "الحضنة" يقول (البشير، توفي 23 فيفري 2013):

الحضنة في جنوبها موطن فنان      واحة بالنسيم حسنها غنى  
ذا قول "البشير" والبشر أمان      ونقمتوا مفتاح معلم مهنة  
ويقول الشاعر "البوسعادي" "أحمد عامر أم هاني":  
في سبيل الله حاجة ما تصعب      زادت عن رسولنا خير العباد  
وغفريا اله يا مولانا يا رب      نجينا في لآخرة يوم الميعاد  
يوم الحشر كبير والعرق إكعب      والمجرم هو امكتف في لصفاد  
أحمد عامر أم هاني هكتاب      حب الرسول جار عني يالسياد  
بعت الدنيا أفانها هو يسلب      وشريت به حب النبي درت فالزار (هاني)  
ويقول بوضياف تناح ذاكرة اسمه ولقبه وحتى عرشه:

الي يشير بوضياف اسم مسطور      حرف التاء والنون والحاء عنوانه  
عين الملح الدابر مركز مشهور      المزياني في نسبتوا حاب أوزانو  
في التسعة والعشرين آخر الشهور      فيوم المرحوم فارق جيرانو (بوضياف)  
ويقول أيضا:

إجبارات نخيل في جرعاية واد      دقلة نور الغالية على الكيالة  
الشاعر تناح يشكر في لسياد      السوق العامرة يقصدوه الكيالة (بوضياف، ياسايل عن  
حالي راني مضرور).

وفي الخاتمة الموقعة، التي يذكر صاحبها اسمه ولقبه وكنيته، أو اسمه ولقبه، أو اسم كنيته،  
فهو حر في ذكر ذلك وهذا ما أشار إليه الدكتور "شعيب مقنوني" في قوله: "... وأما توقيع  
القصائد، الذي يلزمه - حرف الهاء يعود على الشعر الملحون - في الغالب، فيمثل كذلك

سمة لدى شعراء الملحون متقدمين كانوا أم متأخرين ويكون التوقيع بالتصريح بالاسم كاملاً مع ذكر الكنية...." (مقنوني، 2003م) ويضيف: "يكتفي بعض الشعراء وهم يوقعون قصائدهم بالإشارة إلى نسبهم أو قبيلتهم أو موطنهم (مقنوني، 2003م)".

وتتوافق القصيدة الشعبية مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث مقدمتها وخاتمتها، تبدأ بمقدمة طلبية أو بيت من الحكمة أو الحمد لله والصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو الشكوى، وغالباً ما تكون خاتمتها بالصلاة على النبي.

يقول الشاعر "البشير قذيفة" (قذيفة، 2007م):

سبحانك يا خالقي عالي القدرة      ويا عالم بالكون وحدك تحكم فيه

كاتب لنا كل ما فينا يجري      الخير مع الشر يلحق ونعديه

معدودين أيا منا مهما يصري      قاسم في الجبين مكتوب تلاقيه

ويقول الشاعر "تناح بوضياف" حكيماً ناصحاً:

يا قاري في منافعك لا تستهزأش      أحصي علمك زيد علم الأتدرية

أتعلم في مسايل لا تعرفهاش      و افهم نحو الكلام وشروط معانيه

حكمة من غير شيخ لا تتعلمهاش      لا يدخل في العقول علم بلا تنبيه

واحرز من كل فائدة لا تستغنا      لا بد يجيك وقتها تصرف فيه (بوضياف، حكم وأمثال

ديوان مخطوط للشاعر)

ب.- تأريخ القصائد:

لعل الخاصية الثانية التي تتسم بها القصيدة الشعبية الجزائرية من الناحية الشكلية، هي ميزة التأريخ لها أو ما يسمى ب: "التأريخ الشعري" أو "الكرونوگرام" وهو أن يعتمد الشاعر في آخر أبياته على نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها سنوات التاريخ

المقصود من ولادة أو وفاة أو سفر أو انتصار... ويدعى هذا الاستعمال أيضا " التاريخ الحرفي"، لأن المرجع فيه حساب الأحرف الأبجدية، ويشترط فيه على الناظم أن يذكر لفظة تاريخ أو (مقنوني، 2003م، صفحة 117) أحد مشتقاته ثم يورد بعدها الكلمات المتضمنة التاريخ

يقول الشاعر: ابن السايح الخثير في قصيدته " ياربي ياخالقي":

تمت ذي لبيات اللي مكتوبة      والتاريخ نتاعها في شهر جوان

واحد والتسعة وتسعة منسوبة      لهم سبعة باه ذا التاريخ يبان (مقنوني، 2003م)  
فتاريخ نظم هذه القصيدة هو: جوان 1997م.

ويقول الشاعر محمد بن قيطون في قصيدة مدحية موسومة: " حد الشرفة لحرار" (شعيب، 2006م)

أنا والحاضرين      واللي سمع لنشادي

عام اثنين وتسعين      تاريخ البادي

والألف والميتين      صحيح اعداد

تذكر القصيدة تاريخ النظم؛ والذي يوافق عام 1292م

و يبدو تأثرها أي – القصيدة الشعبية - بالقصيدة العمودية الفصيحة واضحا من خلال،  
ذكر بعض أشكاله:

أ-المربو:

الصلاة على بالقاسم " صاحب اللوا والخاتم " " اللي فالبطن اتكلم " الشفاعة عادت ليه "  
لخضر بن خلوف" (عاشور)

## ب-الخماسي:

تايه مياس " تبعتو مالان ما رخس " شاد في لبطاح ما حبس " رامي قياس " ساهموا فالقلب  
غايس. \_ محيو باسطميولي \_

## ج-المشطور:

سيد الأتراك واعرب واعجم " يامن سبق بالاسم " قبل أن يعلم صلي على نبينا وسلم " مولانا  
\_ عيسى لغواطي \_

## د-الميت:

يالله اسألتك بخير الورى يالله وتشي في ليلة القبر \_ لخضر بن خلوف \_

## هـ-المشحر:

من هرب في حرمك لآمان " بالعدنان " يا شفيع الخلق امنعني من الحشر ولهيب النيران  
بالعدنان " يا رسول الله سلكني \_ لخضر بن خلوف \_ (عاشور)

## أنواع الشعر الشعبي :

إن المتصفح للنصوص الشعرية الشعبية يجد أنها : طويلة وقصيرة، فالطويلة هو ما يرقى إلى  
مستوى القصيدة، وهي التي تضاهي القصيدة العربية بدأ منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، وهي  
تشد عن قصائد: " الحميني في اليمن والزجل أو الملحون في كل من تونس والمغرب والموال في  
(دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى مصر وغيرها من الأقطار العربية..."  
. بمنطقة الأوراس، 1989م، صفحة 08)

أما النصوص القصيرة فما يرقى منها إلى مستوى المقطوعات وهي تسميات معروفة منها:  
المزدوج، والمثلث، إلى غاية المتن أشهرها استعمالا: الرباعيات، وتتكون من أربعة أشطار تبدوا  
قديمة في الشعر الجزائري، وفي الغالب تكون مغناة أي تخضع لفن الغناء.

وهذان المستويان معا للقصيدة و للمقطوعات ينطلقان من حضور وخصوصية المجتمع الجزائري، هذا من حيث الشكل أما من حيث المضمون فنجد أنواع النصوص الشعرية تنقسم إلى نوعين: "الشعر البدوي" و "الشعر الحضري"

### 1-الشعر البدوي:

وهو المتميز بألفاظه الجزلة وترابط كلماته و سلامة معانيه ، وهو فرع من الشعر الهلالي، وهو أقدم عهدا في الغرب الأوسط من الموشحات الأندلسية فقد: "تسرب إلى الشعراء الشعبيين في المغرب الأوسط من شعراء بني هلال الذين رافقوا الحملات العسكرية التي زحفت على القيروان سنة 449هـ وعلى الجزائر سنة 460هـ" (بوتران، 1969م).

### 2-الشعر الحضري:

هو شعر يميل به الشاعر إلى الرقة و الغزل بالمحبوب في إجلاله لأماكن وأزمنة مختلفة كإطلالته في الصباح، أو عندما يداهمه النعاس في الصحو بعد سهرة شاعرية، وهذا "المنداسي" يصف اللوعة و الهيام إلى وصل سلمى فيقول (الشيخ، دراسات في الأدب الشعبي، دت):

طال الليل لوصل سلمى هل من فجر      ما شفق بعذاب قلبي يا ذبحور

أين مارحت لاحرك يلاقيني صدر      مثل البحر من أولئك و اقف محصور

عضى السهل أظلامك الساجف والوعر      ما يرجالك منتهى وأنا مذعور

وإيقاعات هذا النوع متعددة أقرب ما تكون إلى الموشح وألحانه وآلامه، حيث يتذوق فيها الأندلس ويقترب الشعر الجوزي في الشعر الحضري؛ فالشعر الجوزي هو شعر الأغراب ساكني الأحوال وهؤلاء يكتبون شعرهم ويغنونه في المقاهي والأفراح المقامة بالمدن، ويجمع الشعر الجوزي نظمه بين اللون البدوي في ألفاظه وبنائه، وبين الطبوع الحضرية والمحلية والأندلسية.

والملاحظ على هذه الأنواع من الشعر أن موضوعاتها متداخلة، فنجد أحيانا تداخل الموضوعات في النص الواحد من القصيد، وهناك التنويع في الموضوعات على مستوى النص الواحد.

#### -خلاصة :

وبالنظر إلى كل ما سبق ذكره نخلص إلى أن الشعر البدوي يختلف عن الشعر الحضري؛ من حيث الألفاظ والجزالة والسلاسة، والمعاني والأغراض فمثلا الشعر البدوي ألفاظه جزلة فيه الألفاظ وكلماته ومعانيه سلسة؛ أما الحضري فهو يميل إلى الغزل فيه الألفاظ الدالة على الولوج والهيام والعشق والحب ... وهو أقرب إلى الموشح.

#### -الشاعر: أحمد فؤاد نجم :

هو من الشعراء الشعبيين لدولة "مصر" الشقيقة ، أطلق عليه السادات اسم "الفاجومي المصري" أو " شاعر الغلابة " ويعد من أهم شعراء العامية ، ولد بقرية " كفر أبو حامد " التابعة لمحافظة " الشرقية " عاش حية صعبة ودخل السجن عديد المرات ، وارتبط اسمه بالفنان المعروف " الشيخ إمام " حيث كونا ثنائيا فنيا ناجحا لسنوات عديدة ، وتحصل على عديد الجوائز سواء داخل أو خارج مصر من أشهر أعماله : "انتم مين واحنا مين " رفقة " الشيخ إمام " ، وأفنى عمره رفقة رفيق دربه " الشيخ الإمام " في حب الوطن والحرية و " الناس الفقراء "

ومن أمثلة أشعاره قصيدته الموسومة " من معتقل طرة " يقول فيها :

من سكون السجن

صوتي

نبض قلبي

من تابوتي

بيقولولك يا حبيبتي

كلمتي

من بطن حوتي

سلم لي ع الحبايب

يا حبيبتي

سلمي لي

كل حب

وقال أيضا في قصيدة عنونها ب: "دور يا كلام":

دوريا كلام على كيفك دور

خلي بلدنا

تعوم في النور

إرمي الكلمة في بطن الظلمة

تحيل سلمى

وتولد نور

يكشف عيبننا

ويلهلبنا

لسعه فلسعه

نهب نثور

على كيفك دور

يقول أيضا :

يا م طرحة وجلابية

الزمن شاب وانت شابة هو

رايح وانت جاية

مصريا مه يا بهية

يا م طرحة وجلابية

الزمن شاب وانت شابة هو

رايح وانت جاية

جاية فوق الصعب ماشية

فات عليك ليل ومية

واحتمالك هو هو

تضحك للصبح يصبغ

بعد ليلة ومغربية

تطلع الشمس تلاقيك معجبانية وصبية

يا بهية

(أحمد فؤاد نجم الأعمال الشعرية)

ومن أجمل قصائده أيضا والتي خلقت عداوة بينه وبين " أم كلثوم " نص " كلب الست " يقول  
فيها :

في الزمالك من سنين  
وفي حمى النيل القديم  
قصر من عصر اليمين  
ملك واحدة من الحريم  
صيتها أكثر من الأذان  
يسمعوه المسلمون  
والتتر والتركان  
والهنود والمنبوذين  
ست فاقت على الرجال  
في المقام والاحترام  
صيت وشهرة  
وتل مال  
يعني في غاية التمام  
قصرة يعني هي كلمة  
لها كلمة ف الحكومة  
بس ربك لا جل حكمة

قام حرمها من الأمومة

والأمومة طبع ثابت

جوه حوا من زمان

تعمل ايه الست ؟

جابت فوكس رومي وله ودان

فوكس دا عقبى لأملتك

عنده دسته خدامين

يعني موش موجود في علتك

شخص زيه يا اسماعين

واسماعين دا يبقى واحد

من الجماعة التعبانين

اللي داخوا في المعاهد

والمدارس من سنين

حب يعمل واد فكاكة

ويمشي حبه في الزمالك

والقيامة والفتاكة

يرموا طبعا المهالك

عم سمعه من قيامته

حب يعمل فيها فله

بعد ما قلوظ بيجامته

إلى قوله.....

كان في مكتب النيابة

قال له مالك يا سماعيل

قال له -زي البومب مالي

قال له -عضك فوكس فين

قل له سيبيني أروح لحالي

أنت شوف سي فوكس يمكن

خذ تسمم غصب عني

الوكيل قال برضه ممكن

والشاويش قعد يغني

هييص يا كلب الست هييص

لك مقامك في البوليس

بكرة تتولف وزارة للكلاب

يا خدوك رئيس

انت تسوى ف النيابة

تسعية م الغلاية

طب يا ريت يا فوكس كنا

ولا تربطنا القرابة

انت فين والكلب فين

انت قده يا سماعيل

طب دا كلب الست يا ابني

وانت تطلع ابن مين

بشرى لصاحب الديول

واللي له أربع رجول

بشرى لأسيدنا البهايم

من جمايس أو عجول

اللي صاحبه يا جماعة

له أغاني ف الإذاعة

راح يدوس فوق الغلاية

والنيابة

بالبتاعة (منصور، 2022)

لقد مثلت هذه القصائد بصورة جلية ملامح "الأدب الشعبي" والذي يتمثل في الشعر العربي الذي زخر بميزات أدبية جعلته في ميزان الشعبية الأدبية من خلال أقوال الشاعر "أحمد فؤاد نجم".

## المحاضرة الثالثة: السرديات الشعبية " الملاحم "

تمهيد:

السرد أهم مكون للنص الروائي ، وهو من أهم الأدوات والآليات التي يستخدمها الروائي لتحميل النصوص بالمضامين والدلالات الفكرية والإيديولوجية ، ولطالما ارتبط السرد بحياة الإنسان رغم تعاقب الأزمنة وتباينها و ظل يتطور ويتدرج حتى عد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل ، فهو سرد حكائي شامل مستمر لا حدود له مرتبط بالخطابات الأدبية أو حتى غيرها ، قد يعتمد لغة شفوية منطوقة متوارثة جيلا بعد جيل ، أو مكتوبة مدونة فيلج بك عالم الأساطير والخرافات والحكايات الشعبية على اختلاف تصنيفاتها والملاحم التي تعد من أهم الفنون الأدبية القديمة التي ترتبط بالدين وبالمقدس والمدنس وبالتاريخ وبغيرها من العلوم والمعارف .

والسرد بمفهومه الحديث يرجع إلى الخطاب الحكائي باعتباره مرادفا للقصّة ، والخطاب ، والحكي ، ويعرف سعيد يقطين الحكي بأنه : "كل خطاب يدفعنا إلى استدعاء عالم مدرك كواقع مادي أو روحي ، وهذا العالم يقع في مكان وزمان محددين وهو يعكس غالبا فكرا محددا لشخص أو مجموعة من الأشخاص بما فيها الراوي " (يقطين، 2005م)، فالسرد بهذا المنطق وهذا المنظور لا يكون إلا خطابا لفظيا يخبرنا عن هذا العالم ، والمحكي لا يخرج عن دائرة أو فضاء تسلسل الأحداث وتفاعل الشخصيات .

-مفهوم الملحمة :

لغة :

أورد لسان العرب تعريفا للملحمة مضمونه أنها "الوقعة العظيمة القتل ، وقيل : موضع القتل وألحمت القوم إذا قتلهم حتى صاروا لحما ، وألجم الرجل إلحاما واستلجم استلحاما إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصا ، وألحمه غيره فيها وألحمه القتال "...ويقال : الملحمة ،

القتال في الفتنة ، ابن الأعرابي : الملحمة حين يقطعون لحومهم بالسيوف ؛ قال ابن بري : بِمِلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِيلُ غُرَابُهَا دَفِيفًا ، ويمشي الذئبُ فيها من النَّسَر " (منظور، مادة ل، ح، م).

وجاء في قاموس المحيط " الملحمة :الْوَقْعَةُ العظيمةُ القتلِ ولحمُ كلِّ شيءٍ كل :لُبُّهُ، وككتفٍ ، الأسدُ كالمستلحم ،والكثيرُ لحمُ الجسدِ ، كاللَّحِيمِ ، والأكلُ اللَّحْمِ القَرْمُ إليه ، وفعلهما ككرم وعلم ، والبيت يُغْتَابُ فيه الناس كثيرا ، وبه فُسِّرَ : "إن الله يبغضُ البيت اللَّحْمَ"... "ويقال نبيُّ الملحمة أي نبيُّ القتال أو نبيُّ الصلاح وتأليف الناس ، كأنه يؤلف أمر الأمة ، والتحم الجرحُ للبرء: التام ، والحرب :اشتدت " (مجمع اللغة العربية)

وفي موضع آخر وردت مادة "لحم" متداولة بين المعاجم اللغوية وبين مختلف الكتب والدراسات ، فالملاحمة " الموقعة العظيمة ، القتل في الحرب ، تقول تلاحم القوم :أي تقاتلوا ، كما يدل مصدرها على معنى الإحكام ...تقول : لحم الأمر : أحكمه وألحم الشعر : نظمته فهو ملحم ، والقصيدة : ملحمة إذا كانت مترابطة محكمة ، وقد ورد هذا المفهوم /المعنى عند أبي زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب " (مجمع اللغة العربية)

#### اصطلاحاً :

الملحمة " عمل قصصي له قواعد وأصول ، يشاد فيه بذكر الأبطال والملوك وآلهة الوثنيين ويقوم على الخوارق والأساطير ، وقد يكون شعرا كالإلياذة عند الإغريق و الشاهنامة عند الفرس وقد يكون نثرا كسيرة عنتره " (كحول، 2009م)، أي أن الملحمة لا تكون شعرية فقط على اعتبار أنها تحوي أكثر أو يفوق الألف بيت كما يرى البعض ولكن قد تكون شعرا ويتخللها النثر الذي بدوره يشكل نصا ملحميا بطوليا بامتياز .

كما تعد الملحمة قصة شعرية بطولية قومية تقوم على الخوارق تتباين فيها الحقائق بالأساطير و"تغلغل القصائد الدينية والروحية في جوانبها ، فالملاحمة تمثل الجوانب القومية بما تحويه من عناصر هامة في حياة الشعوب من حيث الجوانب الدينية والفكرية ، والاجتماعية كما تمثل الأنظمة السياسية والاقتصادية ، والحربية وما تحويه من تصوير الجهاد القوي للشعب

وإبراز العناصر البطولية لدى زعمائه " (الزهاوي، السنة الثالثة )، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الملحمة حكاية بطولية تخبر عن حركة جماعات أو شعوب وقبائل ، أو هي أنموذج إنساني يقتدى به ، يفعل بحياته وسلوكه ما يمكن أن يطمح المرء لتحقيقه ، وهي تحوي عناصر وجوانب هامة وفاعلة وضرورية يحتذى بها في الواقع كالجوانب الدينية العقدية والإيديولوجية الفكرية ، والاجتماعية بالإضافة إلى الأنظمة السياسية والاقتصادية ،والحرية وكلها جوانب ضرورية في الحياة ، كما تستخدم الملحمة كل ما هو بطولي ويتجاوز قدرات البشر وتجمع بين الدهشة والعظمة والإجلال والروعة " هي من الفنون السردية ، باعتبارها قصة شعرية طويلة تعتمد أحداثها على أعمال بطولية لشعب من الشعوب أو أمة من الأمم ، وهي فن أدبي يتخذ من الحكيم أسلوباً وطريقة لتصوير الأحداث الواقعية وكثير من أحداث الملاحم تأتي خيالية ، وهي تبتعد عن التاريخ في كونها قصة فنية يغلب عليها الطابع الفني الممزوج بالواقع والخيال " (لمباركية، 2012م).

والملاحمة نوع من الفنون الأدبية التي وظفها الإنسان من خلال قصة بطولية تحمل أحداثاً وأفعالاً خيالية خارقة ومحور هذه البطولة وهذه الأحداث الخارقة أشخاص أسطوريون يخلطون فيها بين الحقيقة والخيال لأنها " لم تزدهر إلا في عهود الشعوب الفطرية حيث كان الناس يخلطون بين الخيال والحقيقة ، وبين الحكاية والتاريخ ، بل كانوا (هلال، 2003م) يهتمون بمغامرات الخيال أكثر مما يهتمون بالواقع ، على أن الخيال الجامح كان يعيش في وفاق تام مع العقل لذلك العهد"

نتيجة لكل ما سبق نخلص إلى أن الملحمة نص شعري قديم وعريق ، وهي شعر تاريخ البطولات الأسطورية الحربية الخارقة فكان لها صدى واسع وكبير جداً وقديماً .

ملحمة كالكاميش :

-اسم المؤلف:مجهول

-اسم المؤلف: ملحمة كالكاميش أوديسة العراق الخالدة

-ترجمة :طه باقر

-حجم الكتاب : متوسط

-عدد الصفحات :108

-لون الغلاف: أبيض ذو رسومات سوداء

-صور الغلاف: نماذج من التماثيل السومرية التي تمثل الآلهة عشتار .

نبذة عن حياة العلامة طه باقر:

من علماء العراق ولد بمحافظة بابل في مدينة الحلة ، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي بعدما تحصل على الراتب الأولى فانتقل لإكمال دراسته على نفقة وزارة المعارف إلى أمريكا لدراسة علم الآثار في المعهد الشرقي بجامعة " شيكاغو" ، ثم انتقل إلى الجامعة الأمريكية ببيروت لاجتياز مرحلة " السوفومور " ثم عاد إلى الوم لإكمال دراسته في علم الآثار.

تحصل على شهادة البكالوريوس والماجستير وكانت العودة إلى العراق في 1938 حيث حصل على لقب الأستاذية من جامعة بغداد عام 1959م ، عمل طه باقر في مجال التاريخ القديم وبخاصة تاريخ العراق وشغله إعادة صورة الجامعة العراقية التيرة في تفاعلها القديم ،ومن أهم مخلفاته ومؤلفاته :

-مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة .

-ملحمة الكامش التي طبعت أكثر من ست طبعات 1962م

-مجلة سومر .

-موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة الإسلامية .... وغيرها كثير .

-روح الملحمة :

استهلت ملحمة " كالكاميش " بمقدمة تناول فيها الكاتب أدب وادي الرافدين القديم والتعريف بالملحمة ، فراح يسرد أخبار أدب العراق القديم ومكانته في التاريخ والآداب العالمية عموماً ، وتحدث عن مكانة هذه الملحمة في أدب الملاحم العالمي بعد أن عرفها ، ثم أخبر عن مدى انتشارها في حضارات العالم القديم ، كما تحدث عن بطل الملحمة وتمثيله في الفن ، ثم عرض أجزاء الملحمة وأصولها ومصادرها ، لينتقل لعرض بعض الصور والمخطوطات التي تمثل البعض من حوادث وخطابات الملحمة وبطلها " كالكاميش " و " أنكيدو .

وبعد مقدمة طويلة عريضة باشر الكاتب في عرض الأحداث متسلسلة حيث قسمها إلى أربعة فصول تضم 12 لوحاً .

### البطل كالكاميش:

كالكاميش شخصية مازجت بين البشرية والألوهية فثلثاه إله وثلثه الآخر بشر ، تمثل هذه الشخصية تقابلات قطبية وتناقضات بين الأشياء ، فتكون جامعة لثنائيات ضدية منها الخير ، والشر ، القوة ، والضعف ، الحكمة ، والجهل تسعى طوال الملحمة في أحداث ضخمة وكثيرة متتالية متسلسلة وراء هدف واحد هو " سر الخلود " غافلة على أن الحقيقة المحتومة هي الموت والفناء .

بداية يقوم الراوي بتقديم شخصية " كالكاميش " للمتلقى بطريقة تدريجية مشوقة ، وذلك في قوله :

" هو الذي رأى كل شيء فغنى بذكره يا بلادي

هو الذي خبر جميع الأشياء و أفاد من عبرها

وهو الحكيم العارف بكل شيء

لقد أبهر الأسرار وعرف الخفايا المكتومة " ( ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ) .

اعتمد صاحب النص أسلوباً تشويقياً لجذب المتلقي للتعرف على هذه الشخصية الحكيمة ،  
العارفة ، العالمة ، الملمة بكل الخفايا :

راعي أوروك السورالحى

إنه راعينا : قوي وجميل وحكيم (ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة).

وصف الراوي بصفات مائزة نمطية جعلت منه قويا سواء في البنية أو الكاريزما والشخصية ،  
حاميا لبلده

وأضاف واصفا بأن " كالكاميش :

لم يترك عذراء لحبيها

ولا ابنة المقاتل ولا خطيبة البطل (ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ، صفحة 39)

ولكن المقطع السابق أبرز البطل "كالكاميش " على أنه ملك مستبد وكشف بأنه ظالم ، جبار ،  
ومتكبر ، فلم يترك أحد من أهل "أوروك " إلا وتسلبت عليه بظلمه وجبروته وهذا ما اضطر  
الناس إلى شكواه لدى الآلهة .

"يا أورورو" أنت التي خلقت هذا الرجل بأمر أنليل

فاخلي الآن غريما له يضارعه في قوة الطلب والعزم

وليكونا في صراع مستديم لتنال أوروك السلام والراحة (ملحمة كلكامش أوديسة العراق  
الخالدة ، صفحة 40)

ورغم أن شخصية "كالكاميش " السلبية التي يطغى عليها الاستبداد والتسلط إلا أن فيها جانب  
إيجابي وذلك من الناحية الفنية الجمالية كونها تتأثر بالمحيط وتتفاعل معه فتجمع بين الشر  
والخير ، بما يجعل منها شخصية مبتغاها الأول التغيير والتحول، إذ يمثل الصراع بين "  
كالكاميش " و " أنكىدو " الذي دعا له أهل "أوروك " وطراً تغيير جذري على شخصية

"كالكاميش"، فأنتج – هذا الصراع-عكس ما توقعه أهل "أوروك" من خلاف وعداوة دائمة بين الطرفين صداقة حميمة بين الندين ، وهذه الصداقة كانت بداتها رؤية كالكاميش.

رأيت أين أسيرمختالا فرحا بين الأبطال

فظهرت كواكب السماء وقد سقط أحدهما إلى وكأنه شهاب السماء "أنوا"

لقد أردت أن أرفعه ولكنه ثقل علي

وأردت أن أزحزحه فلم أستطع أن أحركه

تجمع حوله أهل أوروك ، ازدحم الناس حوله وتدافعوا عليه

واجتمع عليه أصحاب يقبلون قدميه

انحنيت عليه كما أنحني على امرأة

وساعدوني فرفعته وأتيت به عند قدميك

فجعلته نظيرا لي (ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ، صفحة 44/45)

ثم جاء تفسير والدته لهذه الرؤية التي حيرته بأن أخبرته :

إنه صاحب لك قوي يعين الصديق عند الضيق

إنه أقوى من في البراري وعزمه مثل عزم "أنوا"

وأما أنك انحنيت عليه كما تنحني على امرأة

فمعناه أنه سيلازمك ولن يتخلى عنك (ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة)

وتتواصل أحداث الملحمة سريعا نحو النهاية الحتمية التي يكتشف فيها بأن الحياة ما هي سوى مرحلة عابرة لعالم آخر ، وأن سر الخلود يكمن في ما يتركه المرء وما يصنعه من أعمال ينتفع

به هو وغيره، وهكذا اكتشف في آخر المطاف أن السور الذي لاح لهمن بعيد وكان قد بناه سابقا قبل خروجه من "أوروك" هو الذي سيخلده .

-أنكيدو:

هو الشخصية الرئيسية الثانية في الملحمة خلخته الآلهة بعد طلب الشعب ليكون ندا لكلكامش بعد أن اشتكوا إلى الآلهة أفعاله وتعننته وسطوته ، غير أنه عد فيما بعد أنموذجا للصداقة والأخوة ، اشترك رفقة كلكاميش في أحداث كثيرة ومغامرات جمّة تفاعل كل واحد منهما معا في صنع الأحداث .

عاش أنكيدو في البداية في الغابة مع الوحوش فتأقلم معها بالفطرة ، واتخذ من موارد الغابة مأكلا وزادا ومشربا له :

خلقت في البرية أنكيدو والصنديد ، نسل "ننورتا" القوي يكسو جسمه الشعر، وشعر رأسه كشعر "المرأة"

مع الضباء يأكل العشب ، ويسقى مع الحيوان من موارد الماء وطيب له عند ضجيج (ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ، صفحة 40) الحيوان في مورد الماء

وسخرت لأنكيدو البغي ، وبعد لقائه بها حولته من صديق وعزيم للوحوش إلى صياد لها لجمالها وجسدها الفاتن وجسمها الممشوق عليها تجره إلى ملكها قائد مدينة أوروك ومصارعته .

سأفرح في قلبي أوروك أنا الأقوى؟

أجل؟ أنا الذي سيبدل المصائر

أنا الذي ولد في البرية (ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ، صفحة 44)

تتضمن الملحمة طبعاً شخصيات كثيرة ومختلفة فاعلة وفعالة حيناً من آلهة وأنصاف آلهة وأشخاص عاديين متباينة طباعهم يكمن دورها في تفعيل الأحداث باندماجها مع الشخصيات الرئيسية لتثير جمالا فنيا في الملحمة ، أما الشخصيات الرئيسية فتتمايز بعدم ثباتها وتحولها من موقف لآخر ، وهو ما جعلها شخصيات إيجابية ونامية نمو أحداثها .

## المحاضرة الرابعة : السير الشعبية :

-سيرة الأميرة ذات الهمة :

1-مفهوم السيرة الشعبية:

أ-الدلالة اللغوية :

تفضي كلمة " السيرة " معجميا إلى معان مترابطة ومتلازمة وردت بمعنى : "السنة والطريقة (أبادي، 2008م) والهيئة "

وحكى عن السنة أنها " الطريقة المحمودة المستقيمة " (منظور، مادة ل، ح، م)

وذكر في محكم تنزيله عز وجل " سنعيدها سيرتها الأولى " سورة طه الآية 20 ، وحين نمعن النظر في دلالات هذه المعاني المذكورة نجدها تصب جميعها في بوتقة واحدة ، وتشترك دلاليا فيما بينها ، فلفظة الأوائل أو الأولى توحى بما مضى ، وبما كان سابقا ، وبأصل الشيء ، وعليه فالسيرة هي نقل للأحداث أو للأحاديث التي رويت قديما و أعيدت صياغتها ، حول موضوع ما أو حادثة ما ، أو شخصية ما .

ب-الدلالة الاصطلاحية:

السيرة اصطلاحا أقرب إلى الإطار التاريخي من حيث عنايتها بتقصي حياة شخص أو ذكر وقائع وأحداث مرّ بها وعاشها منذ ميلاده وحتى وفاته ، ولأنها ترتبط بالتاريخ يقول " إحسان عباس " السيرة " في أحضان التاريخ نشأت السيرة وترعرعت ، واتخذت سمنا واضحا وتأثرت بمفهومات الناس عنه على مرّ العصور ، وتشكلت بحسب تلك المفهومات فكانت تسجيلا للأعمال والأحداث والحروب " (عباس، 1956م يونيو).

## -السيرة الشعبية :

استثمر هذا النوع من الفنون في الصور المتخيلة للأبطال العظام في التاريخ العربي والإسلامي على السواء ، مع جموح للخيال وانفتاح للرغبات على الأدوار البطولية ، وتنتمي السير الشعبية إلى مرويّات العامة ، وهذا الانتماء جعلها في منأى عن ثقافة الخاصة المتعالية ، ولعل هذا ما أدى إلى عدم العناية بهذه المرويّات تدوينا ووصفا مما أثر على التعريف بهذا النوع السردي والجهل شبه التام بأصولها الأولى وهكذا تكون السيرة الشعبية متضمنة في السيرة عموما " (إبراهيم، 2005).

ولقد أطلق مصطلح السيرة على مجموعة من النصوص القصصية الطويلة التي تولدت في مجال المشافهة ، ورواها في ساحات المدن العربية الكبرى في المجالس والأرياف قبل أن تخرج المطابع الحديثة ، وهذا المصطلح عموما ينبئ استعماله في نصوص بتأثر الرواة الشعبيين أو على الأقل المؤلفين الأوائل بأدب السيرة في الثقافة الإسلامية وخاصة أن السيرة الشعبية تحمل اسم بطلها وتروي قصة حياته من الولادة إلى الوفاة ، وهو لطلما ظهر في صورة شخصية تاريخية وردت أخبارها في كتب التاريخ والسيرة والأدب مثل : "عنترة بن شداد"، و" سيف بن ذي يزن"، و"الظاهر بيبرس".... وغيرهم ، كما يتجلى تأثير السيرة الشعبية بأدب السيرة في عناصر ومكونات أبرزها الاستهلال أو الوضعية الاستهلالية التي تبدأ ببيان النسب وذكر النبؤات المبشرة بميلاد البطل ومجده وقيام المسار الحداثي على صراع البطل من أجل تحقيق أهدافه ، وما هو منتظر منه ، ولم يقتصر اعتماد السيرة الشعبية وإفادتها من السير فحسب وإنما تعداها إلى الإفادة من أخبار العرب وأيامهم ، ومن أنباء الجاهلية وما تحمله ، وكذلك أخبار الفتوح وقصص الفرسان والملوك ، كما استندت ضمنا ومعنيا على تراث الأمة الشفوي والمدون على السواء لقد " مثلت روافد مهمة استقى منها الراوي الشعبي عناصر لتشكيل الأجواء الملحمية التي صورها ، وقد استند أيضا إلى تراث شفوي ومكتوب من الخرافات والحكايات الشعبية المليئة بالجن والسحر وقصص الأنبياء والأولياء الصالحين وكراماتهم " (آخرون م.، 2010م)، ورغم أن ظهور السيرة كأدب شعبي حتى العصور الإسلامية

إلا أنها ربطت بين هذه المرحلة الإسلامية من حياة المنطقة ، وبين ماضيها الثقافي الوافد والموروث معا ، وإن كان هذا المزيج يدخلها كجزء من العطاء الشعبي الفني الإنساني بعامة ، إلا أنه في نفس الوقت أعطاها خصوصية عربية مميزة ، ثم أعطاها آخر الأمر القدرة على التعبير عن الواقع الحضاري الإسلامي في عصور متعاقبة منذ انتشار الإسلام في المنطقة ، وحتى بدأ حركة النهضة الثقافية والعلمية والأدبية المعاصرة " (خورشيد، 2002م).

#### -تعريفات عامة للسيرة الشعبية :

-يعرفها " رابح العوي " بأنها : " تعبر عن موقف بطل ينتمي إلى قبيلة بعينها ، وترعّمها هي وشعبها بغرض تغيير قيم أخلاقية و نظم اجتماعية وسياسية من شأنها أن تحد الفوضى ، وتشر (العوي، 1996) الأمن والطمأنينة داخل البلاد "

-وجاءت عند " فاروق خورشيد " : " بأنها من إنتاج الخيال والتي اعتبرها ذخيرة أدبية كبيرة ، قد كانت تطورا فنيا لمراحل فنية أخرى سبقتها في الوجود، ذلك أن تاريخنا الأدبي ينقل لنا في أول مراحل حياتنا الأدبية أشتاتا من حكايات تدور حول العالم العربي القديم قبل الإسلام ، وربما كانت بقايا أساطير عاشت في ضمير شعبنا العربي وتناقلها جيلا بعد جيل ، وخاصة ما كان منها يتعلق بملوك جنوب الجزيرة من حميرين و تبابعة ، وما كانت لأعمالهم في العالم القديم من أهمية كبرى " (رشيد، د/ت).

-ويعرفها " محمد رجب النجار " في كتابه " الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي " بأنها " جنس أدبي قائم بذاته ، عماد السرد القصصي شعرا ونثرا ، بالغ الطول مجهول المؤلف يروى أو يؤدي شفاهيا ويحكي - من منظور جمعي - الماضي القومي للشعوب وتاريخ الأبطال الحقيقيين أو الخياليين ومآثرهم العسكرية والقومية " (النجار، 2006م).

-أمينة الفزازي تقول عن السيرة : " قصة شعبية مطولة شبيهة من حيث الطول بالرواية في عصرنا الحالي ، وهي شبيهة من حيث الموضوع بديوان العرب في الأنساب أو الترجمات التاريخية ، فهي تترجم حياة شخصية من الشخصيات الشعبية التاريخية المعروفة كما هي

الحال بالنسبة إلى سيرة عنتر بن شداد العبسي، أو تحكي سيرة قبيلة معروفة ، أو شعب معين مثلما هي الحال بالنسبة إلى سيرة بني هلال لكنها تتجاوز التاريخ الواقعي إلى الخيال الشعبي " (الفزاري، 2011م).

#### -بين السيرة الشعبية والأسطورة :

"س،ط،ر" يسطر وفي لسان العرب "السطر : الخط و الكتابة ، وهو في الأصل مصدر ، وقال الزجاج في قوله تعالى : "وقالوا أساطير الأولين "، معناه سطره الأولون ، وواحد الأساطير أسطورة كما قالوا لأحدوثة والأحاديث ، و سطر : يسطر إذا كتب ، قال الله تعالى : "ن\*والقلم وما يسطرون "أي ما تكتب الملائكة ، وقد سطر الكتاب يسطره سطرًا ...كتب والأساطير : الأباطيل ، والأساطير : أحاديث لا نظام لها ، ...وسطرها : ألفها " (منظور، مادة س،ط،ر)، أما في الموسوعة العالمية فتتحدث عن كون "الجميع يهتمون بدراسة الأسطورة ولكن الأسطورة- حتى وإن ن تم تعريفها أو تحليلها بمائة طريقة – إلا أنها تظل بعيدة كل البعد عن الوضوح ، وبالطريقة نفسها فإن السؤال حول معنى الأسطورة ووظيفتها خاصة بالنسبة للمجتمعات البدائية أو القديمة ، قد أجيب عنه بعدة إجابات ، وإجابات متعددة ، لدرجة أنه لا يمكن ، ولعل الخلط الحاصل في (RICOEURE لإحداها فرض نفسها ، وإقصاء باقي الإجابات " ) المصطلحات والملفوظات أدى بالضرورة إلى تعدد المفاهيم والشروحات ومنها اختلاف السياقات التي تستخدم المصطلحات مثل : "السيرة ، الأسطورة ، الخرافة ، الملاحم ، والحكاية الشعبية ، يفرض على أي باحث فرقًا دلاليًا يصل إلى حد الاختلاف في تحديد نوع عمل محدد على المستوى النظري ، فسيرة " سيف بن ذي يزن " مثلًا حكاية خرافية بالنسبة "لفراس السواح" (السواح، 2001م)، والسيرة نفسها تقع بين الأسطورة والحكاية الشعبية ذات الأصول التاريخية عند "عبد الملك مرتاض" (مرتاض، 1986م)، وهي "سيرة ملحمية في موسوعة الفلكلور والأساطير العربية" (الحكيم، 1982م).

ونتيجة لذلك يمكن اعتبار السيرة من حيث الشكل قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي وتحافظ على ثباتها كوحدة دلالية ، عبر فترة طويلة من الزمن ، الزمن الحالي الممتد من الماضي

فالحاضر فالمستقبل في شكل خطي أفقي ، تكون مجهولة المؤلف ، ويمكن اعتبارها نتاج خيال شعبي غالبا، الإنسان هو بطلها الرئيس وقد تتضمن - السيرة- معطيات دينية وعقدية ، ولكنها لا تؤلف خصيصا أو أساسا لتجيب عن أسئلة " الأصول "؛ بل لتسرد وقائع سيرة شخص ما يكون بطل السيرة الأوحده ومسير أحداثها وشخصها الذين تتفاوت قرابتهم لشخصية البطل ، كما أنها تحوي أحداث تاريخية تتفاوت بين الحقيقة والخيال بحسب أحداث السيرة ، وحسب الظرف الحضاري المقوم الذي وجدت فيه ، كما أنها قصة منزوعة القداسة بعكس الأسطورة ، وتحتوي على مبالغات تبدأ من مقدرة البطل على قتل البطل لعشرات المقاتلين بضربة سيف واحدة مثل «عنترة بن شداد» أو السير على الماء بوساطة خاتم مطلسم "أداة سحرية" كما في سيرة " سيف بن ذي يزن" والتي تعد سيرة طويلة من حيث الشكل بالنظر إلى الحكاية الشعبية وإلا عدت كذلك ، كما أن السير الشعبية في الإطار الحضاري العربي تختلف عن الأنواع الأخرى من السير كالسيرة الشخصية أو الذاتية ، السيرة النبوية ، وباقي السير الغيرية ، والمناقب والتراجم وسير الأبطال والقادة المعاصرين.

#### -السيرة الشعبية الأميرة ذات الهممة :

تعد سيرة "الأميرة ذات الهممة" أو " دلهممة "، أو فاطمة بنت مظلوم " أطول سيرة شعبية عربية" فلسطينية " لم يكشف عن جميع أسرارها إلى حد اليوم كونها لم تدون ولم يعرف كاتبها الأصلي ؛فالنسخة الضخمة لهذه السيرة موجودة بمتحف برلين ، وهي النسخة الوحيدة المكونة من 23 ألف صفحة . " وصفت بأنها من أمتع السير الأدبية الشعبية التي خلفها التراث العربي ؛ لما فيها من رقي في السرد الذي يقترب من النفس الملحي ، وما فيها من طول في المتن الحكائي ، سيما وأن موضوعها يتعلق بامرأة شغلت زمانها ، بما لم تعهده طبائع النساء وانشغالاتهن " (ذات الهممة البطولة مجسدة في شجاعة امرأة ، 2018م)

سيرة الأميرة ذات الهممة تروي حياة بطلة انتصرت على الظلم ، وهو ظلم شخصي ألحقه عمها ظالم بوالدها مظلوم ، وظلم من نوع آخر هو الظلم الذي لحق بقبيلتها وشعبها وأمتها الإسلامية التي دافعت عنها رفقة ولدها عبد الوهاب حتى انتصرت لها وعلت راية الإسلام

والعروبة عاليا ، " ذات الهممة " أو فاطمة بنت مظلوم ابن الصحصاح جهزت الجيوش ، وقادت الجنود وكثيرا ما انتصرت في المعارك على أعداء الداخل المتمثلين في عمها وأبناء عمومتها والجواسيس الذين نخروا عظام الدولة الإسلامية من الداخل ، وكذا واجهت أعداء الخارج أعداء العروبة والإسلام ، لقد فتحت " مالطة " ، ثم " القسطنطينية " ... وغيرها كثير من الدول والبلدان " تفاصيل السيرة تعود إلى زمن " الخلافة الأموية " قبل ولادة " ذات الهممة " واسمها فاطمة بنت مظلوم الصحصاح بن الحارث الكلابي ، ترعرعت في أحضان قبيلة شامية فلسطينية .

تبدأ أحداثها في قبيلة شهيرة هي قبيلة كلاب ، حيث الصراع على السلطة ، في كنف الدولة الأموية الناشئة القوية ، حيث وقعت فتنة بين قبيلتي بني كلاب وبني سليم ، فيقتل سليم الحارث زعيم كلاب ، ويفكر في أخذ زوجة الحارث ويضمها إليه ، وهي حامل ، إذلالا للقبيلة كلها مما يضطر الأميرة للهرب ومن ثم تلد ولدا ذكرا تطوق عنقه بتميمة كتبت عليها نسبه ، تقتل الأميرة وتتصاعد أحداث السيرة وتتدرج مع حكاية هذا الطفل الذي يمر به أمير في رحلة صيد يقرأ التميمة ويعرف أن الطفل هو ابن الحارث زعيم كلاب المقتول ، يربيه حتى يكبر ويصبح فارسا ، ويسميه " جندبة " ويعرف الفتى حقيقة نسبه ، يتزوج أميرة من القبيلة ، ويمضي إلى سلسلة الانتقام ، لكنه يواجه عصابة لصوص فيقتل وتبقى زوجته لتربي ولده الصحصاح الذي يحمل لواء أبيه ويتبع سيرته ، والصحصاح هذا هو جد " الأميرة ذات الهممة " بنت مظلوم الذي تروي السيرة عن صراعه مع أخيه ظالم .

كتبت هذه السيرة باللغة الفصحى والتي خلدت البطلة التي تعلمت الفروسية منذ صغرها في قبيلتها " بنو كلاب " سيما وأنهم كانوا على تخوم البزينطين ، وصارت هذه البطلة تقود قومها في معاركهم ، وتواصل البطلة انتصاراتها حتى بعد سقوط الدولة الأموية في عهد العباسيين مع ابنها " عبدالوهاب " الذي حملت به غدرا من ابن عمها الذي أرغمها على الزواج به ، مرت بأحداث ومعارك كبرى في تاريخ الدولة العباسية وتاريخ الفتح الإسلامي ك معركة " فتح عمورية " .

## -موضوعها :

تبرز أهمية موضوع هذه السيرة من حيث أنها تروي قصة ريادة نسوية وتسند البطولة فيها لامرأة تغلغت إلى أعماق تاريخنا العربي الإسلامي ورغم أنه تخللها كثير من الخيال في طريقة عرضها إلا أنها نجحت في إبراز دور البطولة وإسناده إلى امرأة والتي حققت فيه التعبير عن روح الجماعة سواء الصغيرة أم الكبيرة – ونقصد هنا روح القبيلة أولا ، ثم روح العروبة والإسلام بدفاعها عن بلدها وأرضها ، ودافعت عن حدود بلدها ، وهي صورة لعبت فيها الدور الأساس سواء في البطولة أو الأدب الشعبي عموما ، حيث خلدت اسمها من حيث يمكن مقارنتها بأكبر السير والملاحم التي خلدها التاريخ الإنساني على غرار الأوديسا "و" الإلياذة " لصاحبهما الشاعر اليوناني الأشهر " هوميروس " .

## -سيرة الظاهر بيبرس:

تروي السيرة مغادرة " بيبرس " قلعة " الجبل " ليحقق في قضية اختطاف الأولاد والبنات وحجزهم من قبل مجهول في بلاد الشام ، ويحاول تحري الأمر في دمشق أين يتلقى " نقيب الأشراف " وقد ألقى القبض على " حسن بن الإمام " الذي ظنه اختطف ابنته ، حينما سكر الحراس ، وقد كان عاريا فأعارته ابنة النقيب المحتجزة معه في المطمورة عباءتها ، ولما قدم إلى النقيب ليخبره عن مكان ابنته لإنقاذها وقع بينهما ما وقع ، فلما سمع " الظاهر بيبرس " الحقيقة قصد المطمورة وحرر ما فيها من الخاطفين وأحرق " قمر ستان " بعدما أرسلها ملك العجم لتعيث فسادا في ديار العرب ، ويقوم بيبرس بتزويج ابن الامام من ابنة نقيب الأشراف ، ثم يعود إلى قلعته وقد عاد كل شيء إلى نصابه .

## - المحاضرة الخامسة : القصة الشعبية:

المفهوم والاصطلاح :

القصة الشعبية :

-تمهيد:

القصة الشعبية تعتبر صورة للعقلية الجمعية ، وإبداع ضمن موضوعة الأدب الشعبي يجلي جزءا هاما و مائزا من الشخصية الشعبية الجماهيرية ، كما أنها تعبير صادق عن واقع فني يميظ اللثام عن جوانب مهمة من كيان شعب امتدت جذور تاريخه وتراثه على فترات زمنية غابرة في الزمن ، وشغل حيزا كبيرا من المكان ، والقصة الشعبية لطالما نتج عنها ذلك التفاعل وتلك العلاقة بينها وبين الإنسان على اختلاف أطرافه وانتماءاته وتميزه ، والقصة الشعبية ناتج إنساني يخضع لمعادلة الحركة الحياتية والعلاقات التقليدية والتجديدية لتك الحركة ولا تختلف القصة الشعبية عن الحكاية الشعبية في الأدب الشعبي إذ لا فرق بينهما عند مجمل الباحثين والدارسين لذلك سنأتي على التعريفات الواردة في هذا الشأن دون التفريق بينهما:

لغة:

وردت تعريفات كثيرة لكلمة حكاية ففي لسان العرب جاءت تحت فصل " الحاء " باب الواو و "و الياء" و نقرأ في مادة "حكى": " حَكَيْتُ فلانا و حَاكَيْتُهُ فقلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه و حَكَيْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ، وَيُقَالُ حَكَاهُ والمحاكاة: المشابهةُ، ونقول فُلَانٌ يحكي الشمس حُسْنًا ويحاكها. " (منظور أ.، د/ت)، وجاءت في " مختار الصحاح " مادة: " ح ك ي " ، حَكَيْتُ عنه الكلام حكاية ، و حكوتُ لغة حكاها ، وحكيتُ فعله وحاكيته ، والمحاكاةُ: المشابهة ، ويقال : فُلَانٌ يحكي الشَّمْسَ حُسْنًا ويحاكها " (الرازي، مختار الصحاح، 1999)، ويؤكد "الساريسي" أن الحكاية " أن الحكاية لا تكتفي بمحاكاة الواقع وإنما تطمح إلى نقده وتغييره " (الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني " فلكلور "، 1980).

-اصطلاحاً :

تعددت المصطلحات والمفردات المترادفات التي أطلقت على كلمة "حكاية" ، فمنهم من يسميها "الحكاية" ومنهم من يسميها "الخرافة" وآخرون يطلقون عليها "الأسطورة" ومنهم من يسميها "قصة شعبية" ....غير أنها تخلف كل الاختلاف عن كثير من هذه المصطلحات وإن كانت في مجملها تعبر عن قصة ما أيا كان نوعها أو صنفها ، فكل نوع من هذه الأنواع يتحدد في ذاته ولا يختلط بغيره ، ومن التعريفات التي قدمها الدارسون والباحثون في هذا الشأن :

-تعريف "نبيلة إبراهيم" إذ ترى أن تعريفها يتيسر لنا إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية حيث أن المعاجم الألمانية تعرفها بأنها "الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى جيل أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة وشخصيات (سالم، 1991م) ومواقع تاريخية"

-ويعرفها "أحمد زياد محبك" بأنها "الحكاية الشعبية هي أحداث يسردها راوي في جماعة من المتلقين ، وهو يحفظها مشافهة عن راوي آخر ولكنه يؤديها بلغته غير متقيد بألفاظ الحكاية ، فإنه يتقيد بشخصياتها وحوادثها ، ومجمل بنائها العام " (محبك، 2005م).

-وترى "روزلين ليلي قريش" أنها "مرادفة للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقاً لأهداف ثلاث بوجه عام ، تمجيد أفعال الأجداد ، والتداول الفني للأساطير القديمة ، والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية وما إلى ذلك " (قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، 1980م)

-ويعتقد "عبد الحميد يونس" بأن "اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاض ، يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال والذي حقق بواسطته الإنسان كثيراً من مواقفه ، ورصد الجانب الكبير من معارفه ، وليس وقفاً على جماعة دون أخرى ولا يغلب على عصر دون آخر . " (يونس، 1968م).

-أما " عبد الحميد بورايو " فيعرفها بأنها " أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا ، يكون نثريا ويروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي وتنسب عادة للبشر والحيوانات والكائنات الخارقة " (بورايو، دت).

- "مبروك دريدي" يعرفها على الشكل التالي " الحكاية هي اللسان الناطق باسم الشعب الذي يلجأ لسرد الحكاية بكل حكمة وبلاغة فنية ، فهو يستريح عند سماعها ، لكونها تنفيسا على المكبوتات المتواجدة في النفس البشرية ، فالمجتمع والشعب قالها وسمعها من أجل تحقيق غاية ما بالإضافة إلى أنها "ليست واقعا فنيا محليا فحسب ، بل هي فن عالمي عرفته كل الشعوب وممارسته ، وهي كذلك جزء من مادة تراثية ضخمة يشملها مصطلح " قصص " ولعل كونها مازالت حية في أوساطنا هو الحافز لدراستها " (دريدي، 2003/2004).

عموما القصة الشعبية هي نوع قصصي ليس له مؤلف ، لأنه حاصل على ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفهي ، وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب إنسانية ذات علاقة بحياة الإنسان ، أو هي فن القول التلقائي العريق المتداول بالفعل ، المتوارث جيبل بعد جيل المرتبط بالعادات والتقاليد .

#### -خصائص ومميزات القصة الشعبية :

تتسم القصة الشعبية بجملة من المميزات والخصائص ، والتي أكسبت نصها سمة التفرد عن بقية الألوان الأدبية الشعبية الأخرى ، سواء من ناحية الشكل أو المضمون فهي تتسم " بالبساطة في التعبير والإيجاز في المعنى ، إذا ما قارناها بالقصص المدرسي الذي أبدعه أفراد يتميزون بعمق التفكير والقدرة على تطوير الحديث بطريقة تقنية مترابطة تتلاحق فيها الأحداث ، ويتعقد فيها الصراع حتى النهاية " (الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبيالجزائري، 1990)، ومن أهم ميزاتها عدى عن بساطتها التي تعبر من خلالها على عقلية الشعب ومزاجه وخياراته البسيطة والساذجة في بعض الأحيان والتي يهتم من خلالها بالنتائج لا بالوسائل المعقدة ما يلي :

- الاعتماد على التبسيط والجنوح إلى المعنى الرمزي .
- إيجاز خصائص الشخصيات في خطوط عامة .
- الإكثار من المغامرات والأحداث والبطولات .
- الابتعاد عن الخوض في التفاصيل لتبقى الحكاية بعيدة عن الواقع المعيش .
- إظهار شخصية البطل شاحبة الملامح متمثلة المعاني البطولة والمهارة أو الحيلة أو القوة وذلك لجلب الانتباه .
- تضمين الحكمة دلائل فلسفية وخلقية من شأنها أن تؤثر في نفوس القراء والسامعين .
- جهل المبدع الحقيقي : حيث يتغاضى المجتمع عن المبدع الأول للقصة الشعبية وتعتبر حسب المجتمع الإرث الشعبي الجمعي الذي لا يحق لأي فرد أن ينسبه لنفسه دون غيره ، لذلك فإن مدارس علم النفس تعتقد بأن انتقال الرواية من فم إلى فم تؤدي إلى إبداع وإنتاج نص جديد تشارك الجماعة في إنتاجه .
- المشافهة و الانتقال :إن أهم ما يميز الأدب الشعبي عموما يميز القصة الشعبية فانتقال الحكاية الشعبية مشافهة بحكم طابعها الذي يميزها عن الأدب المدرسي أو الفصيح الذي ينبغي له التدوين ، وهي ذات طابع شفاهي من شخص إلى آخر ، مما يجعلها مرنة تتغير بفعل الزيادة والنقصان ، وهذا ما يجعلها تتطور وترتقي وتتدرج عبر المشافهة .
- الطول والقصر :ولكونها تعالج موضوعات متباينة ومختلفة وكثيرة على غرار الموضوعات الأسطورية ، والخرافية ، والبطولية وهو الأمر الذي يحدد حجمها على حسب الحالة القصصية التي تعالجها وتقدم فحواها من خلال القص .

## -أنواع القصص الشعبي :

لا شك في أن القصص الشعبي له أواع وأصناف كثيرة وذلك على اعتبار أن كل دارس أو باحث يقدم جملة من الأنواع التي يراها مناسبة لذلك ، وربما تصنف انطلاقاً من نصوصها أو اعتماداً على عناصرها الداخلية المختلفة كالأبطال ، والخوارق ، والجن ، والحيوان وغيرها... غير أننا سنكتفي بذكر البعض منها ليس تخراً منا لأي تصنيف وإنما مرد ذلك راجع لأكثر الأصناف والأنواع وفرة وتواجداً في القصة الشعبية عموماً ومنها :

-القصة الحيوانية أو "القبولة" كما يطلق عليها البعض من أشهر التصنيفات التي ترتبط بالقصة الشعبية كون الإنسان ربط علاقات وطيدة منذ تواجده على هذه البسيطة بالحيوان على اختلاف أنواعه وأشكاله ، ولأن قصص الحيوان لها دور كبير في تقديم الغاية الأسى من محور القص فاعتماد الراوي فيها على النتيجة بالعبر والحكم الشعبية التي تلامس الروح وتقنع المتلقي من خلال إعطاء مواعظ إنسانية يقتدي بها ، أو استعماله للهزل والترفيه من خلال النوادر التي تعبر عن واقع معيش فتستبدل الإنسان بالحيوان قصداً مثل " قصة معزة ومعزوزة " في التراث الجزائري و" الغراب والثعلب " وقد تجمع هذه القصص بين المرح والهزل من جهة ، وبين الموعظة والحكمة من جهة أخرى ، حيث أن المغزى في القصتين أن لا نضع الثقة في أي كان مهما كانت درجة التقارب والصدقة أو الحب .

-القصة الخرافية :قد يجنح هذا النوع من القص إلى تجسيد معتقدات ما أو شرح أفكار وإيديولوجيات راسخة في ذهن بعض الأشخاص ، وذلك اعتماداً على شخوص مختلفة سواء حيوانية أو غير ذلك ، ولعل أشهر ما يمثل هذا النوع هي قصص كليله ودمنة المليئة بالحكم والمواعظ ، وقد يكثر فيها الخيال والانتقال بين عوالم مختلفة كعالم الجن والعفاريت أو الأغوال مثل قصة " بقرة اليتامى " وقصة " السابعة صغرونة " والتي عادة ما تعالج قضايا الخير والشر ، وانتصار الأخيار في آخر المطاف .

-القصة الأسطورية : من القصص التقليدي يختلط فيها الواقع بالخيال لكن يطغى عليها الفعل الخارق وقد تجنح للتعبير عن أفعال الآلهة وأنصافها وقد تختار شخصيات حقيقية وأحداث حقيقية أيضا ومن أشهر هذه الحكايات رغم أنها تضممر الجانب الأسطوري المتعلق بالآلهة وأنصاف الآلهة إلا أن المتمعن فيها يكتشف بأن "قصة عشب خضار أو نجمة خضار" تنتهي إلى هذا النوع حيث أن القصة تروي أن الفتاة المسماة نجمة خضار أو عشب خضار وهي رمز أسطوري ودلالة على النماء والاختراع حيث أن الفتاة أينما حلت وحيثما ارتحلت تتساقط الأمطار وتخضر الأرض ويعشوشب الزرع منذ يوم ولادتها ولذلك سميت كذلك وفي عبارة مشهورة ومتداولة في القصة يقول الراعي لما بدأت الأمطار تتساقط وقد طلبت منه البطلة بعضا من المال لها ولصديقاتها " من لي صدت نجمة خضار ما صبت أمطار ما شع شع نوار ما حنت ناقة على حوار" وهو رمز في الأساطير لآلهة المطر.

-التحليل النفسي لقصة " ذات الرداء الأحمر " أو " ليلي الحمراء والذئب ":

هذه القصة " ليلي الحمراء والذئب " هي من القصص الشعبي القديم العابرة للثقافات واللغات هي قصة شعبية قديمة عابرة للثقافات واللغات ، القصة بالأصل تعود للقرن السابع عشر للكاتب " شارل بيرو" لكن تم تعديلها لتروى بنسخ عديدة وروايات مختلفة : القصة القصيرة تبدو بسيطة ، لكن محتواها يعبر عن دراما نفسية تطويرية ذات معنى عميق .. تبدأ القصة مع العالم الأنثوي العابر للأجيال ؛ الحفيدة ، الأم ، الجدة لتكون الحفيدة وسيلة التواصل بين الأجيال والعنصر الفعال الذي تقع عليه مسؤولية الفعل وأخطار المستقبل . ليلي تقوم برحلتها نحو النضوج والرشد كأبي فتاة تسبر نحو البلوغ ، مزودة بإرشادات والدتها ومسؤوليتها تجاه جدتها ماضيا وانتماءها في تلك الرحلة على ليلي أن تتخذ قراراتها بنفسها دون معين بعد أن تجد نفسها وحدها بلا حماية .

تكون ليلي في صراع النضوج والذي مثلته مجمل القصص الشعبية ك: "الحسنة النائمة" ، ذات الرداء الأحمر ، الحسنة والوحش ...بين الرغبة بإرضاء والدتها ورغبتها الأخرى بالاستكشاف الحر للعالم حولها ، ليلي الصغيرة والهشة تواجه أيضا الصراع بين الخير والشر ، وتعقيدات العلاقات والثقة .

وقد تمس هذه القصة بعض الطابوهات والمحرمات "كما يطلقها عليها" فرويد " ، وهو موضوع محرم في ثقافتنا " الخبرة الجنسية " لدى المرأة ؛ حيث تنقل بعض من روح العصور القديمة عندما كان يحتفل بالطمث كرمز لانتقال المرأة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ على عكس ما نراه في أيامنا وما نشهده حيث يربط الطمث ويقترب بالنجاسة ، ويعد نقمة على المرأة لا جزءا من طبيعتها .

#### -الجدة :

لا تخلو حكاية أو قصة أو أسطورة من شخصية معمرة ترمز إلى الحكمة والنضج والمعرفة ...والجدة في ط ليلي الحمراء والذئب " هي من بدأت القصة بأن أعطت حفيدتها الرداء الذي صنعتها لها خصيصا وأخذت اسمه فيما بعد ولقبها الجميع به ، ومن هنا تأتي مساعدة الجدة للفتاة أولا أعطتها اسما " ذات الرداء الأحمر " يميزها في العالم حولها ، فهي لم تعد أي فتاة ولكنها ذات الرداء الأحمر ، وحتى الذئب راح يناديها بهذا الاسم رغم أنهما لم يلتقيا من قبل ، وإعطاء هذا اللقب الرامز للحيض من قبل الجدة وليس من قبل الأم يمكن أن يرمز إلى هبة أو عطاء الطبيعة للمرأة دورتها الشهرية ، وهنا بدأت الفتاة بالتمايز حقا عما يمكن تسميته ب " لا جنسية الطفل " بمعنى انتماءه إلى حيز ما قبل الانتقال إلى التمايز الجنسي على المستوى النفسي ، ومن هذا الحدث تبدأ واجبات " ذات الرداء الأحمر " في بدء رحلتها الخاصة ، هذه الرحلة التي تبدأ أول ما تبدأ بالجنس ، ويضمحل دور الجدة فيما بعد وتظهر واهنة ضعيفة مريضة فتختفي شيئا فشيئا بعد أن كان لها دور أساسي تصبح غير قادرة تماما على الحركة والمقاومة .

## -الأم :

من المؤكد أن الأم قد مرت سابقا بما مرت به الفتاة ، وهذه التجربة الجديدة ، إلا أنها في القصة لا تبدي أي ملاحظة بهذا الشأن عدى تلك النصائح التي وجهتها لابنتها سابقا ، ولا تخبر ابنتها عن تواجد الذئب وخطره سوى أنها طلبت منها أن لا تجول وتصول في الغابة وتتأخر عن الجدة ، ولكن الأم في كل هذا تعطي ابنتها مفتاحا هاما يتمثل برمزية النبذ الذي يجب أن تأخذه إلى الجدة حتى تستعيد عافيتها – وفي تحليل ط فروم " تأويل النبذ يرمز به حماية غشاء البكارة " ولعل هذا التفسير فيه بعض التحفظ نوعا ما على اعتبار أن الفتاة لا تزال في طور التمدرس وكانت الجدة قد منحتها سابقا هذا الرداء والتي أعلنتها فيه امرأة ، وهي منحة تتعلق بعلاقة الفتاة مع الخارج ، والأم أعطتها نبذ يشرب أي يدخل إلى داخل الجسد ذاته وكنتيجة نرى بأن منحة الأم والجدة على السواء تساعد الفتاة على عبور هذه المرحلة من حياتها بتقديم منح متناسبة مع الحدث الجنسي وأهميته .

## -الذئب:

الذئب في عرف علم النفس يرمز إلى الشهوة الغريزية الوحشية ، بمعنى اللا واعية ، وبشكل خاص إلى الشهوانية المرأة ، لذلك نجده في أحداث القصة مرتبط بالفتاة ويلازمها ويرغب في الحصول عليها .

## -ذات الرداء الأحمر:

فتاة ساذجة لا تعرف شيئا ويظهر ذلك واضحا من خلال فكرة خداع الذئب لها بسهولة شديدة عبر إقناعها بالتجول في الغابة ، هذا بالإضافة إلى أنها لم تستطع تبين ملامح الذئب ولا التعرف عليه في سرير الجدة ، رغم عينييه الكبيرتين وأذنيه الكبيرتين وفمه الواسع وصوته الأجش رغم هذا فإن الفتاة لا تبدو بالساذجة التي تذكرها القصة حيث تمكنت من التجوال في الغابة الشاسعة الواسعة رغم أنها تزورها لأول مرة ولم يعتريها خوف ولا توجس هذا إضافة إلى أنها استطاعة حمل زجاجة النبذ ولم تكسرها ولم تلحق الأذى بالقفة والمقتنيات

الموضوعة فيها ، وأخيرا تمكنت من معرفة بيت الجدة والعودة إليه دون أن تضيع في آخر المطاف .

لقد دخلت الفتاة التجربة وكلها ثقة مزودة بلقبها " ذات الرداء الأحمر " ، وبخبرة الأم الداخلية " النبيلذ " ، والحوار الذي يدور بينها وبين الذئب " الجدة " وهو حوار يرمز إلى قرب وصولها إلى ذروة الخبرة الجنسية عبر التوحد مع الذئب – الجدة ذاتهما واستدماج هذه الخبرة فيما بعد بولادتها منها ، فالحوار حسي خالص يركز في السؤال عن العينين الكبيرتين ، واليدين الكبيرتين ، والفم الكبير ، والأذنين الكبيرتين في السؤال عن الحواس .

- الصياد:

قد يتمثل في الأب حامي الحمى الذي تنتهي به القصة حتى تكتمل كنص مقنع وملئ للقيم الأخلاقية الجديدة ، من أن تنتهي برجل حام ينقذ الفتاة والجدة من براثن الشهوة ويعيدهما (أحمد) إلى الطريق القويم ، طريق المدرسة الأخلاقية .

## المحاضرة السادسة : المثل والتجربة الإنسانية .

-تمهيد:

يعد المثل الشعبي من أهم الأجناس الأدبية الشعبية المائزة والتميزة الشائعة المتداولة بكثرة في الأوساط الشعبية عن باقي الأشكال الأدبية الشعبية الأخرى ؛ حيث تحمل الأمثال الشعبية في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع ، وتعتبر المرأة العاكسة لحالته فهي عصرة فلسفته في الحياة، ومجمل حكمته وتجربته النابعة من واقعه الاجتماعي ، وقد يعتبر المثل الشعبي الجنس الأدبي الشعبي المتفرد الذي لا يقتضي شرطاً أو وقتاً أو مكاناً معيناً من أجل استعماله ، وإنما قد يضرب المثل فقط في سياق الحديث المتشابه أو المطابق للقصة الأصل فيذكر ليراد به التمثيل والتبليغ على سبيل المشابهة بين الموقفين .

والمثل جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي لأي أمة من الأمم يتداوله الناس مشافهة وسرعان ما ينتشر بينهم فيهاجر ويسافر عبر بقاع مختلفة من الأمة الواحدة وقد يخرج عن نطاق الأقاليم إلى أوسع وأكبر ، ولعله دون نقاش أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات وكل ما يدور فيها من تفاعل للعلاقات، والتعاملات ، والمعاملات والأحداث .

-مفهوم المثل الشعبي:

لا شك في أن العرب ولاسيما أشهر الأدباء والنقاد قد تناولوا الأمثال و أولوها مكانة ومنزلة مرموقة في مجالات أبحاثهم ومصنفاتهم القيمة التي لازال باحث العلم والأدب يطرقها حتى زماننا هذا ، فلا أدل على ذلك من كتاب " مجمع الأمثال للميداني " ، و " كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " لابن الأثير " ، وكتاب " جمهرة الأمثال " "لأبي هلال الحسن العسكري " ، وكذلك كتاب " العقد الفريد " لابن عبد به " ، وكتاب " الأمثال " للمفضل الضبي " كل هذه الكتب والمصنفات وغيرها كثير من قواميس وصحف ومدونات ومخطوطات عربية قديمة تناولت الأمثال وأوضحت مغزاها ومعناها ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الأهمية

البالغة التي أولتها الدراسات القديمة والحديثة على السواء لهذا الجنس، ولعل ما وجد في أمهات الكتب والمصادر القيمة العريقة لأكبر مثال على ذلك .

#### -التعريف اللغوي للمثل :

يقول ابن منظور في كتابه " لسان العرب " : "مِثْلٌ بكسر الميم –كلمة تسوية يقال هذا مثْلُهُ ومَثْلُهُ –بفتح الميم –شَبَّهَهُ وشَبَّهَهُ بمعنى: قال "ابن الأنباري " : الفرق بين المماثلة والمساواة ، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمثقفين ، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص ، وأما المماثلة لا تكون إلا في المثقفين تقول : نحوه كنجوه ، وفقه كفقفه ، وكونه ككونه ، فإذا قيل : هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مَسدَّهُ ، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة " (الإفريقي أ.، 1968م)، والمثل حسب هذا التعريف هو : المماثلة والمشابهة والمطابقة بين الأمرين ، وهذا ما أورده " أبي هلال العسكري " في جمهرة الأمثال فيقول : "نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه ، وبالغ في التماسه حتى أتقنه ، وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسيره قصده وكشف أغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها ، والإخبار عن المقاصد منها ، وإنما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها " (العسكري، 2008م).

وقال المبرد المثل الشعبي من الناحية اللغوية هو: " مأخوذ من المثل ، وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول ، والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب ، معناه أشبه الصورة المنتصبة ، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل ، والمثال القصاص ، لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول "كعب بن زهير" :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل (الميداني، دت)

هي دائما – أي التعاريف- تحمل معنى المشابهة والمماثلة في كل مرة .

## -الأمثال اصطلاحاً:

المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها ، أو مرسلة بذاتها ، فتتسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول فتتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير ليلحقوا في لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني ؛ فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها" (السيوطي، دت) ، ويعرفه الباحث الألماني الشهير "زايلر" على أنه : "القول الشعبي الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي يكتمل ويسمو على أشكال التعبير المألوفة " وفي كتاب: " فنون الأدب الشعبي " لأحمد رشدي صالح يرى بأن الفلكلوريون يعتبرون: " المثل واللغز أكمل النماذج على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم " (صالح، 1956م)، وهذا تقريباً ما ذهب إليه زايلر عدا أن هذا الأخير يعبر عن عبقرية الفلاحين وبلاغتهم أما الأول فيعتبره فنا متكاملًا.

وتعد كل هذه التعريفات و إن وصفت الدلائل الظاهرة للمثل الشعبي من الناحية الشكلية، و الأدبية إلا أن المثل لا يحقق هذا الغرض فحسب إلا أنه أداة تصف الواقع الاجتماعي في مراحل المتعاقبة.

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى الكثير من الأمثال، من أجل التذكير حيناً أو الوعظ والإرشاد، الرّجْر، الاعتبار، والتقدير، وهو مثل لكونه مائل بخاطر الإنسان أبداً فيتأسى به مرات، ويتعظ أخرى، ويخاف ويخشى أحياناً، ويرجو ويطمح ويأمل أخرى، ونجده في القرآن الكريم في قوله تعالى: " واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنّنا إليكم مرسلون، قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون . " الآية 17 سورة البقرة .

ويقول تعالى: " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون " الآية 45 سورة الكهف ..

ويقول عزّ وجلّ: " واضرب لهم مثل الحياة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا " (بدير، 1997م).

ولأن الأمثال الشعبية تحاكي كل العقول على اختلاف أنماطها وثقافتها، كما إنها تنماز بربط الجيل الحالي بالجيل السابق، ولكونها تعبير عفوي عن مواقف و أحداث موجزة بليغة كانت ولا تزال خلاصة لتجارب وحكم الأجيال السابقة واللاحقة، فإن المثل قد ارتبط منذ نشأته (سالم، 1991م) الأولى بالإنسان، وامتد في حياته وبأدق تفاصيله .

### -نشأة المثل الشعبي:

تعد التجربة الإنسانية أساس الإبداع والإنتاج الثقافي ولاسيما الشعبي منه، : " وارتبط تاريخ نشأة المثل الشعبي بنشأة اللهجة العامية في مختلف الأقطار العربية المختلفة، فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام وعصر الدولة الأموية والعباسية، ليست لغة عامة، وإنما لغة خاصة، لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية، نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها، وأن الكتاب كانوا يفصّحون ما يروى على ألسنة العامة في كتبهم " (جواد، 2011)، وهناك رأي آخر يرى أن الأمثال قد وجدت منذ العصر الجاهلي، " فقد شهدت الثقافة العربية اهتماما كبير بجميع تراث الأمثال في اللغة العربية فقد كانت الأمثال حكمة العرب في الجاهلية، وبعد ظهور الإسلام ظهرت مسافات عديدة في هذا المجال، أما في المغرب فقد حملت شريحة من المثقفين الولوعين بالثقافة الشعبية على جمعها وتدوينها اعتبارا للأعداد الهائلة من الأمثال التي يتداولها المغاربة سواء باللغة العربية العامية أو بالأمازيغية، والتي تعبر عن الغنى والتنوع الثقافي لمختلف الأنماط المغربية " (سالم، 1991م).

المثل نمط قديم رافق الشعوب منذ القدم غير أنه من الصعب تحديد تاريخ معين لنشأته وذلك أن المثل لا يصير مثالا إلا بعد أن يسير وينتشر بين أفراد الشعب، وهذا لا يتأتى له إلا بعد فترة زمنية، قد تطول، ويرى " زايلر " : " أن المثل الشعبي قد نطق به فرد في زمن معين، وفي

مكان ما فإذا مسّ المثل حسّ المستمعين له، فهو حينئذ ينتشر بينهم، وكأنه عبارة ذات أجنحة، وعندئذ يتعرض المثل إلى التحوير والتهذيب حتى يوضع في قالبه القانوني بوصفه مثلاً شعبياً،...وهو خلق فردي ينتشر بين أفراد الشعب قبل تحريره وقبل أن يتخذ شكله الأدبي الخاص...والمثل لا يصبح عبارة ذات أجنحة إلا عند انتقاله لمرحلة ثانية وهي مساهمة الشعب في وضعه في قالبه الخاص به، ثم يمضي "زايلر" فيشرح طبقات المثل التي تتلاءم وطبقات الشعب، فهناك أمثال الطبقة الدنيا، وأمثال الطبقة الوسطى، وأمثال طبقة المفكرين، فالمثل الشعبي الحقيقي يعيش بين الطبقتين الأوليتين، أما الثالثة لا يعيش بينها بوفرة، في حين تكثر الأقوال المأثورة التي رواها التاريخ وضاع اسم قائلها على أن الطبقتين الأوليتين تنطويان على (العوي، 1996) جماعات صغيرة".

وتكمن صعوبة معرفة قائل المثل تاريخه ومنبعه في عدم اهتمام الناس بمعرفة القائل، لأن المهم بالنسبة لهم هو مدى تعبيره عما تزخر وتختلج به نفوسهم، ومع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة حسب ما توحى به الألفاظ، وبالإضافة إلى تنوع مصادر الأمثال، وتفاوت أزمنة صدورها، يجعلنا أمام أمثال متضاربة أحياناً مثل: القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود، و: اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب، وفي هذا يرى "راجح العوي" أن هذا الخلاف بين المثلين راجع إلى الفوارق في أصلها، أو في مدى تأثيرهما على النفس تأثيراً يدفع الشخص للتعبير عن تجربته تعبيراً يلخص نتيجتها المطابقة لها لتعيش مرة أخرى بما يوافق تجربته، وتجارب الناس قد تختلف وقد تتفق في نتائجها، فقد يكون المثل الأول دعوة للفقير بالتقشف في ظرف ما، قد يكون المثل الثاني دعوة للميسور بالإنفاق، بالتالي فكل مثال نابع أو موجه لفئة معينة" (سالم، 1991م).

قد لا نتمكن من التعرف على الزمن الأول الذي أبدعت فيه الأمثال الشعبية للوهلة الأولى، على اعتبار أننا سبق وتحدثنا في خصائص الأدب الشعبي، وعن جميع أجناسه أنه يرتقي فوق عاملي الزمان والمكان أولاً؛ حيث أن المثل لا يمكن اعتباره مثلاً إلا بعد حدوث الواقعة أو الحادثة في حياة الإنسان وبعد زمن، وبعد تجربة مشابهة له يمكن استحضار الحادثة الأولى

كـتـجـرـبـة أـوـلى وإسقاطها على الحادثة المماثلة لها أو المشابهة لها، وعلى هذا الأساس يصعب التوصل إلى التاريخ الأول أو المنشأ و المنشئ الأول له، ولكن المهم أن نشير إلى أنه لا يمكننا أن ننفي أو نتلافى أن الانبثاق الأول لأي عمل أدبي سواء كان شعبيا أم رسميا أكاديميا فصيحاً، كانت لشخص فرد وفي زمان أو مكان معين، لكن بفعل ظروف خاصة كالمشافهة، والرواية الشفهية، أو مهنة الراوي التـكـسـبـية التي تفرض عليه شروطاً خاصة كالزيادة أو النقصان، أو التركيز على مقطع من النص دون غيره، وطول الزمن الذي مرّ به هذا المثل أو هجرته عبر الزمان والمكان كل هذه الظروف تؤثر على معرفة أصل المثل ونشأته، أو مبدعه الأول.

#### -مميزات المثل الشعبي الجزائري وخصائصه:

ينماز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي و أجناسه، بمجموعة من المميزات والخصائص، والصفات التي نبعت في الأساس وللهولة الأولى من خصائص الأدب الشعبي عموماً، وهذا ما تؤكدُه الباحثة والدارسة المتخصصة في مجال الأدب الشعبي الدكتورة نبيلة إبراهيم سالم، التي حددت خصائصه من خلال تعريفه في: (سالم، 1991م).

#### 1-المثل خلاصة تجارب ومحصول الخبرة .

#### 2-المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم .

3-المثل يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة، فإذا حاولنا أن نطبق هذه الخصائص على المثل الشعبي فإننا نجدُها لا تقتصر عليه وحده وإنما تتعداه إلى أشكال أدبية أخرى كالحكم المأثورة، والنكتة الشعبية والفردية .

ويمكننا أن نستنبط مجموعة من الخصائص التي عرضها "فريدريك زايلر" في مقدمة كتابه: "علم الأمثال الألمانية" الذي نشر عام 1922، في تعريفه الذي قال فيه: "القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة" (سالم، 1991م).

ومنه نستنتج الميزات التي عرضها "زايلر" فيما يلي:

1- إنه ذو طابع شعبي.

2- ذو طابع تعليمي.

3- ذو شكل أدبي مكتمل.

4- يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب.

ومن هنا فالمثل من وجهة نظره لابد أن يحتوي على فلسفة ليست بالعميقة مصبوغة بأسلوب شعبي، بحيث يدركها الشعب بأسره ويردها، والشعب حسبه يخلق شكلا أدبيا مكتملا بأي حال من الأحوال، وإنما يعتمد كل خلق وابتكار على شخصية مفردة، فهو حينئذ ينتشر بينهم وكأنه عبارة ذات أجنحة، فالمثل إذن خلق فردي فيما يراه "زايلر"، وهو ينتشر بين أفراد الشعب قبل تحويره وتهذيبه، وقبل أن يتخذ شكله الأدبي الخاص به، على أن "زايلر" وإن كان على حق في مساهمة الفرد والجماعة في خلق العمل الأدبي الشعبي، فإن المثل من وجهة نظرنا لا يصبح المثل مثلاً، ولا يصبح عبارة ذات أجنحة، إلا في المرحلة الثانية الانتقالية أي عندما يساهم الشعب في وضعه في قلبه الخاص به "أمثال سائرة للشيخ عبد الرحمن المجدوب .

كما يتميز المثل بجملة من الخصائص أهمها:

-الطابع الشعبي:

ويتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابذة من الحياة اليومية الجارية، لأنها نابذة من التجربة الشخصية والفردية المصبوغة بالروح الشعبية .

-الطابع التعليمي:

حيث يطلعنا المثل على حقيقة تجربة قد تخص المثل، نتيجتها في جملة من القول سهلة ميسرة بسيطه غير أن دلالاتها جدا واسعة .

### -الطابع الفني:

اللغة المعتمدة والمستعملة في المثل بحكم طابعه الشعبي، تعتمد على لغة التواصل الاجتماعي اليومي؛ وهي اللهجة الدارجة أو العامية التي تخلصت كلياً من القواعد الإعرابية والنحوية والصرفية وحتى اللغوية، وهو ما أسهم في سهولتها وبساطتها ويسر تداولها، بحيث لا تضع حواجز ولا ضوابط يتعسر على المتلقي أو المنتج المبدع على السواء الخوض فيها.

### -الطابع الفلسفي:

يمثل المثل الشعبي الجزائري فلسفة بسيطة حيناً ومعقدة أحيان أخرى، فهي فلسفة فرد بعينه أو الجماعة برمتها، فقد تنقل الأمثال لنا الحياة الاجتماعية والنفسية، بصورة أمينة وعلى فترات مختلفة، حتى يتسنى لها كشف النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي أو النفسي، مثل (العوبي، أنواع النثر الشعبي، دت):

يا صاحب كون صَبَّار      أصبر على ما جراك

أرقد على الشوك عريان      حتى يطلع نهارك

### -الطابع الإيقاعي أو النغمي:

تتسم الأمثال بطابعها الإيقاعي التناغمي، المجسد في التناسب و التوازي والاعتدال في الأجزاء، و الانسجام في المحسنات البديعية كالطباق أو المقابلة، أو السجع والتقديم والتأخير، فتنوع التراكيب التي تتراوح بين القصر والطول، وقد تكون مرسلة أو تكون مسجوعة فتكون متسلسلة أو متباعدة، وقد يحدث أن تكون مصحوبة بجمل معترضة أو مكررة " (حليتي، 2010م)، يقول المثل الشعبي وهو من الرباعيات (سالم، 1991م):

سوق النّسا سوق مطيار      يا دّاخّلوا رّد باللك

يوريوللك من الريح قنطار      ويخسروك في راس ماللك.

وهناك مثل آخر:

ياقلب نكويك بالنّار وايلّا يّريت نّزيّدك ياقلب خلفتلي العار وتّريد من لا يريدك .

شفيتني يا مسكين وشفني حاللك الرّين ماتاخّذوا والدّين ماينّعطاللك .

#### -الطابع الإيديولوجي:

قد يحمل المثل الشعبي في طياته، أفكارا ومواقف، وذهنيات وروى، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف، ثم يطرح المجال للغير مفتوحا سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه أو الرفض، كما يترك المجال للغير للمشاركة الواسعة في شرح وتوسيع مدلولاته، مثال: " الزّمان طويل، والبغلة عثّارة"<sup>1</sup> مدلوله عميق ونتائجه تستشف على المدى الطويل والبعيد، فلا يمكن أن يبقى الزمن على حاله، ولا الدّهر على حدّثانه .

#### -الطابع الأدبي:

تعتمد الأمثال الشعبية الجزائرية على خاصية الإيجاز والاختصار، فميزته الأساسية هي ما قلّ ودّل، حيث يدّل قليل الكلام فيه على الكثير، اذ يشتمل على قدر قليل بسيط من الألفاظ في مقابل المعاني والمدلولات المتراكمة المتتابعة التصاعدية التنازلية التي يحملها، فتعدد المعنى للموضوع الأول تبدوا في الظاهر متناقضة مثل: " خوك خوك، لا يغرك صاحبك " أو " خوك من وatak موش خوك من أمك وباباك" (حليّتم، 2010م).

والتي تكشف النقاب عن خبايا ومضامين و خصوصيات الواقع الاجتماعي، كما أن الاستخدام الفني للألفاظ وحسن اختيارها يضمن لها موائمة الموضوع وملائمته، حيث يمنحها معان لا تنو ط بها كلمات غيرها، ويربطها بأفكار ربطا قويا ومعمقا لصيقا بطبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة، يقول المثل الشعبي: " ألّلي عطااه العاطي ما يشقى مايبّاّطي ، وألّلي عطااه العاطي كلشي يجيه واطي حتّى لجبالّ ليه تطّاّطي " هو مزيج بين الفصحى

<sup>1</sup> مثل شعبي سائر نقلناه على لسان الشيخ موسى، متقاعد، 69 سنة، المسيلة، بتاريخ: 2017، 12.

والعامية أورده المبدع الشعبي للدلالة على معاني دينية وهي الإيمان بالقضاء والقدر، غير أن ألفاظها وأسلوبها راقّ وجدا وفني وجمالي.

#### -الطابع التداولي التراثي:

الرواية الشفهية من أهم الخصائص المميزة للمثل ؛ فهي التي تحقق له الانتشار والتداول حتى تحفظ له الاستمرارية والخلود، هذا الذي يطبعه بطابع التراثية والخلود، فهي تنتقل عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق الرواية والمشاهدة من فم إلى فم، متحدية الزمان والمكان مهاجرة عبر الزمن، مكونة أسلوب حياة تركت بصماتها عبر تعاقب الحضارات والأمم .

#### -الطابع الأخلاقي:

يمثل الصدق والصحة في التعبير خاصية لا تقل أهمية عن الخصائص السالفة الذكر، فهو يحتوي على مواقف قوية لا تخضع لقوة سلطان أو حاكم أو مسؤول ، حتى في المواقف الأشد إخراجا فهي تتمسك بأفكارها ومواقفها، متحدية كل سلطة متسلطة مهما كان جبروتها وعنفوانها .حتى أنه لا يأنف أو يستحي آراء النقاد والدارسين له، فهو يشتمل على معان ومدلولات تصيب الذاكرة والفكرة في الصميم، مثل " أَخْرَجْ لِرَبِّي عَرِيَان يَكْسِيكَ" (حليتين، 2010م)ومعناه يحث على المجابهة والمواجهة وعدم الخوف، والإقبال على فعل الأمر دون خوف أو تردد ؛ والتأكيد على الصراحة والوضوح في المواقف الصعبة .

#### -الطابع البلاغي:

يتميز المثل الشعبي الجزائري بجودة الكناية، وحسن التعبير فهو خلاصة التجارب ومحصول الخبرة، وهو يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب ، هو إذن يمثل قمة البلاغة وأجودها حسنا وقيمة في الدلالة على المعنى المراد، والصيغة المطلوبة، كما يتسم بحسن التشبيه، ولا يخفى أن حسن التشبيه مطلب بلاغي بحث .مثل : " يا دَاقَ الماء في المهراس كَلِّي مَرَبِّي ذَرِيَةِ النَّاس " لقد شبه المبدع الشعبي في هذا المثل الماء في المهراس وطريقة دّقه مثل الشخص الذي يربي أبناء غير أبناؤه، لأنه لا فائدة من الأمرين ؛ فالأول يدقّ الماء في المهراس

وهذا لا طائل منه ولا فائدة ولا نتيجة ترتجى منه، أما الثاني وهو الإنسان فهو عندما يربي أبناء غيره حتى وإن كانوا أبناء أقرب الناس إليه فإنه سوف يأتي اليوم ويعودون لأهاليهم وهذا ما يعبر عنه المثل الشعبي الثاني وفي ذات المعنى: " بنيان الطين لا تعلية يعيا ويطيح ساسه، وولد الناس لا تربيه يكبر ويرجع لناسه " فهذا التشبيه زاد من القيمة الفنية والجمالية للمثل الشعبي.

#### -أهمية المثل الشعبي:

المثل الشعبي جنس من الأجناس الأدبية ذات التعبير الشعبي، المرتبط بتجارب الناس وعصارة الأحداث التي رافقت حياتهم، وجملة الخبرات التي اكتسبها في مشواره الحياتي، تلك الطباع التي تلبسها من خلال كل الوقائع، فهو يعكس الخلفية التاريخية جراء ممارسته لحياته ذاتها بفرديته التي تداركتها الجماعة الشعبية واستوعبتها ثم تبنتها ؛ لتنتقل للملكية الجمعية بكل سلاسة دون الوقوف على الخصوصية الفردية أو التأكيد عليها.

يعبر المثل على فكر ووجدان جماعي حيث: " استحوذ المثل على شعبية كبيرة بشيوع استخدامه في كل مناسبة قولية، أو كتابية استخدمه السياسيون في خطبهم، والأدباء في أشعارهم ونثرهم واستخدمه العامة في حديثهم العادي للاستشهاد أو التوجيه، وذلك لأنه يحمل عصارة التجارب الإنسانية، سواء اتفقت في النتائج أو اختلفت، فعندما نسمع المثل: " كب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها "، فهو يعبر عن مدركات الحياة ويصح أن يصبح قاعدة، ولكننا نفاجأ بما يناقضه تماما كالمثل: " النار تولد الرماد " فالرماد ليس مثل النار، لأنّه خال من الحرارة فالمثلان يقف كل منهما على حدى ليعبر عن تجربة مفردة، كل هذا يدل على أن عالمنا تجريبي " (الراوي، دت).

ويلخص العالم السويدي "كارل باكسترم" أهمية الأمثال في:

1- تتحدث الأمثال عن سعادة من يتداولها وعن شقائهم وعن الغنى والفقر، والشرف والخزي والجمال والقبح، والضعف والعظمة والوضاعة .

2- الأمثال من الناحية العلمية تريح النفس وتواسيها وتسخر وتمرح ثم تهزل في الوقت الذي تتضمن فيه أفكار جادة .

3- تلقّن الأمثال الدّرس بأسلوب من المرح الحاذق، وهي مليئة بكنوز من الأحكام السليمة والحكمة العلمية و العدالة و المشاركة العاطفية، ثم السخرية اللاذعة الذكية وإن لم تكن كلها من هذا الطراز.

4- تتكرر نفس الأمثال عند شعوب العالم المختلفة وإن لم تكن من الناحية الشكلية معبرا عنها بنفس الألفاظ .

5- تستقبح الأمثال الشعبية الجزائرية الرذيلة وتعلي من شأن الفضيلة فهي بهذه الصفة ذات قيمة تهذيبية" (بدير، 1997م).

المثل الشعبي له مقدرة واسعة على التأقلم والتعبير على كل المواقف التي يمر بها الإنسان؛ وبالتالي فهي تحاول طرحها وإبرازها من جهة، ومن جهة ثانية فهي تحاول إيجاد حلول لها، وهذا مواكبة ومرافقة لكل موقف، وعليه فهي – أي الأمثال – قد تتمتع بنوع من الريادة و الصادرة لمرافقتها الحدث والتجربة وقد تكون لها حتى الأسبقية والأولوية على بعض الأجناس الأدبية، وهي أيضا تحمل في طياتها رسائل قد تكون مدسوسة في ثنايا العبارات، أو تكون واضحة جلية ومباشرة فغدت دستورا عاما، ومنهاجا للعامة والخاصة.

"وقد ترجع أهمية الأمثال لما قد تحتويه من دلالات تتعلق بتاريخ فترة من الفترات في عمر الأمة العربية عموما والجزائرية بصفة خاصة ، بل وأثر الأحوال السياسية والاقتصادية على فكر العامة من ناحية والخاصة من ناحية ثانية، وهي ربما تكشف جانبا خطيرا من جوانب المزاج العام للعصر، قد لا تستطيع الدراسات التاريخية أو الاجتماعية المباشرة الكشف عنها " (الراوي، دت).

6- وقد تستقبح الأمثال الرذيلة وتعلي من شأن الفضيلة، فهي بهذه الصفة ذات قيمة تهذيبية.

لا يمكن تحديد القيمة الحقيقية للمثل الشعبي، ولا نستطيع أن نفيه المكانة الحقا كيف لا وهو بالنسبة لقائله بمثابة الحجة الدامغة، والدليل القاطع والذي يمكن من خلاله أن تكون له الأحقية والأفضلية في الرأي، كما يمكن أن تقنع آرائه الآخرين وتكون حجة له لا عليه، كانت الأمثال ولا تزال مهمة بالنسبة للقدامى أو المحدثين، فهي حاضرة في حياة الأقوام البشرية الأولى وحتى المعاصرة عموما والمحلية بصفة خاصة لاسيما وأنها عدت منهاجا يصل حد القداسة في زمن تمر فيه الحضارة بأزمات ثقافية واجتماعية وحتى إنسانية، فهي على مستوى الحياة الإنسانية اليومية حاضرة بقوة وتعتمدها جميع الأطياف على اختلاف انتماءاتها وميولاتها ومذاهبها وتوجهاتها، وعلى مستوى الحياة الأدبية فقد حضر بقوة في النصوص الأدبية الحديثة والمعاصرة، واعتمدته الأقلام الأدبية لإثراء مؤلفاتها وصبغتها بطابع عصري يزوج بين الشعبي والرسعي، أو بين ما هو أكاديمي وتراثي شعبي؛ وهو ما طبعها بطابع فني وجمالي جعلها محل استحسان وقبول من طرف المتلقي ولا أدل على لك من رواد الرواية الجزائرية الحديثة الذين يضمنون أعمالهم كثيرا من الأمثال الشعبية الجزائرية على غرار الروائي العالمي واسيني الأعرج، والطاهر وطار، سعيد بوطاجين... وغيرهم كثير.

-تحدث الأمثال عن سعادة من يتداولها وعن شقاءهم، وعن الغنى والفقر، والشرف والخزي الجمال والقبح، الضعف والعظمة.

-الأمثال من الناحية العلمية تريح النفس وتواسيها وتسخر وتمرح ثم تهزل في الوقت نفسه الذي تتضمن فيه أفكار جادة.

-تلقت الأمثال الدرس بأسلوب مرح حاذق، وهي مليئة بكنوز من الأحكام السليمة والحكمة العلمية والعدالة والمشاركة العاطفية، ثم السخرية اللاذعة الذكية.

-تستقيح الأمثال الرذيلة وتعلي من شأن الفضيلة، فهي بهذه الصفة ذات قيمة تهييية.

-تأثيرها في المجتمع الجزائري:

أثرت الأمثال على الشعوب بصورة عامة واضحة جلية، حيث يمكن التعرف على الكثير من خصوصيات المجتمع الجزائري، والتعرف على شؤون الناس، ومعرفة أحوالهم من خلال تلك الأمثال التي تواضعوها، ويؤكد الكثير من الباحثين والدارسين على الأهمية القصوى للأمثال في حياة الشعوب، وعلى الدور الفعال الذي تقوم به، وعلى المكانة العالية في حياة الناس بالرغم من وجود بعض الأمثال التي تشكل بمعانيها المجانبة للصواب حيناً، حجر عثرة أو نقطة سوداء في تاريخ الأمثال وتداولها، فحينما يقول المثل الشعبي: "أسأل المجرب ولا تسأل الطبيب" ، فحينما يصدق المتلقي بصحة هذا المثل ومصادقته رغم حاجته الملحة (م2009، خليل) لارتياحه الطبيب، مع ذلك يفضل مسألة المجرب على زيارة الطبيب رغم إمكانية صدقه، فهو في هذه الحالة يعرض نفسه لمضاعفات هو في غنى عنها، وقد تتسبب في نتائج وخيمة على صحته وعلى حياته أيضاً، لذلك وجب التحفظ في اعتماد بعض الأمثال التي تشكل خطراً أو حتى تهديداً واضحاً لمصالحنا، أو أعمارنا، كما أنه توجد هناك بعض الأمثال المشجعة للتكاسل والخمول، والدعوة للتماطل عن العمل رغم أنه عبادة، في هذه الحالة يجب أخذها والتعامل بها بكل موضوعية وعقلانية وتفكير حاضر حتى يستنبط منها الخطأ من الصواب والحقيقة من الكذب، والواقعية من الخيال، ولعل هذا المثل أكبر دليل على ذلك: "كل عطلة فيها خير"<sup>2</sup> فهو مثل يشجع على التراخي و التماطل في العمل وعدم الاجتهاد فيه بل يدعو إلى تأجيله وتؤسم الخير والفلاح في تركه، وهذا عكس ما جاء المثل القائل: "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد" ، لعله من أهم الأمثال المتداولة عند معظم شعوب العالم وبجميع لغاته فهو في الثقافة الإنجليزية :

"Tomorrow never comes" أي: "غدا لا يأتي أبداً" بمعنى غدا سوف لن يأتي أبداً.

فلا مجال لتأجيل العمل إلى الغد، هذه بعض العيّنات التي تحمل بعض الدلالات المجانبة للصواب حسبنا، ولكن هذا لا يعني عدم الأخذ بالكثير من الأمثال الشعبية، فقد تطرح قضايا ذات تأثير إيجابي على المجتمع الشعبي، لأنها طرقت كل موضوع وأي موضوع له علاقة

<sup>2</sup> -مثل جزائري سائر يشجع على التخاذل .

بالشعب، كما أنها ليست موجهة لفئة دون الأخرى أو لطبقة معينة، وإنما هي موجهة للجميع، لذلك فأنت تكتشف الأعراف والقيم، والعادات والتقاليد، والمعتقدات من خلال ما تنتجه الأمة، والأمثال الشعبية واحدة من أهم وأبرز هذا المنتج.

#### -نصوص من أمثال عبد الرحمن المجدوب :

أبو محمد عبد الرحمن بن عياد ، عرف بالمذوب أو عبد الرحمن المجدوب من مواليد 909هـ، 1503م ، توفي في 1568م، وهو شاعر صوفي عاش بين الجزائر والمغرب له كثير من القصائد والأمثال الشعبية المتداولة في المغرب العربي برمته ، ترك من الأزجال ذخيرة لا بأس بها – خصوصا مع عرف عنه من رباعيات المجدوب – لاتزال الذاكرة الشعبية المغربية تحتفظ بها إلى حد الساعة ، كما تغنت بها ولا تزال بعض الطوائف العيساوية وغيرها من المتصوفة .

وقد لقد "سيدي عبد الرحمن" "بالمجدوب" وهو لقب أطلقه عليه أهل زمانه ، وبقي معروفا به حيث كان صوفيا متزهدا في الدنيا كما تصوره كتب التاريخ وروايات المشايخ من الصوفية ، ساح وجال في بلاد الله بحجة الوعظ والإرشاد ، والتصريح بما ينفع العباد ، عاش حياته غير مبال بالمال ولا بالجاه والمناصب والمراتب ، لذلك عشق الترحال والتنقل من مكان إلى آخر لا يستقر في مكان وليس له مقر أو مسكن أو مأوا خاص يعيش فيه على الدوام ، كان لباسه بسيطا وأكله قليلا ، مداوم على إقامة الشعائر الدينية ، والفروض الشرعية وتأدية الحقوق وعدم الإخلال بشيء منها .

وأصل المجدوب من تيط وهي قرية توجد بقرب أزموور التي هي في شمال مرسى الجديدة على ساحل المحيط الأطلسي ، ثم انتقل إلى مكناس إحدى كبريات مدن المغرب ، وهي واقعة على مسافة 60 كيلومترا من مدينة فاس ، وفيها القصور الفاخرة والبنائات العظيمة من عصر السلطان مولاي إسماعيل العلوي المعاصر للملك الفرنسي لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر ميلادي ، ولا يبعد قبر الشيخ عبد الرحمن المجدوب سوى أمتار قليلة عن قبر المولى

إسماعيل في مكناس هو أشهر رجالات التصوف الشعبي ، يحفظ الناس أشعاره وأقواله إلى اليوم ، أما المتصوفة فيرونه صاحب كرامات لا تنتهي .

ومن الأمثال المتداولة عنه :القول المأثور من أقوال عبد الرحمن المجدوب :

-شافوني أكحل مغلف يحسبوا ما فيا ذخيرة

و انا كالكتاب المؤلف فيه منافع كثيرة .

-كسبت في الدهر معزة وجبت كلام رباعي

ماذا من عطاءه ربي ويقول عطائي ذراعي

-لا تخمم لا تدبر لا ترفد الهم ديمًا

الفلك ما هو مسمر ولا الدنيا مقيمة .

-يا صاحب كون صبارا صبر على ما جرى لك

أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك .

-نرقد على الشوك عريان أو نضحك للي جفاني

نصبر لنعوس الايام حتى ياتي زماني.

-الهم يستهل الغم والسترة ليه مليحة

رد الجلدة على الجرح تبرًا وتولي صحيحة .

-نوصيك يا حارث الشيخ والشيخ فيه المرورة

الي تظن وتقطع عليه تاتيكَ منه الضرورة.

-نوصيك يا حارث الدوم والدوم كثروا انفاعه

الدم ما ينفع الدم يا ويل من خانه ذراعه.

-الصمت حكمة ومنه تتفرق الحكايم

لو متنطق ولد اليمامة ما يجيه ولد الحنش هايم .

-الصمت الذهب المسجر والكلام يفسد المسالة

اذا شفت لا تخبر واذا سالوك قول لا لا .

-نوصيك يا واكل الراس في البير أرمي عظامه

اضحك والعب مع الناس فمك متن له لجامه .

-يا زارع الخير حبة يا زارع الشر ياسر

مول الخير ينبا ومول الشر خاسر .

-لا تخمم في ضيق الحال شوف أرض الله ما وسعها

الشدة تهزم الا رذال أما الرجال لا تقطعها .

-أنا الي كنت ثقيل ورزين وخفيت بعد الرزانة

مشيت للرماد عامين اندورفيه السخانة .

-عيطت عيطة حنينة فيقت من كان نايم

ناضوا قلوب المحنة ورقدوا قلوب البهايم .

-اللفت ولات شحمة وتنباع بالسوم الغالي

في القلوب ما بقات الرحمة شوف الحالي يا العالي .

- من يا منك كحل الراسم ما شينك بطبيعة
- السن يضحك للسن والقلب فيه لخديعة .
- سافر تعرف الناس وكبير القوم طيعه
- كبير الكرش والراس بنص فلس بيعه .
- لا تسرج حتى تلجم واعقد عقدة صحيحة
- لا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك فضيحة .
- ما زين النسا بضحكات لوكان فيها يدوموا
- الحوت يعوم في الماء وهو ما بلا ماء يعوموا.
- سوق النسا سوق مطيار يا داخله رد بالك
- يوربولك من الريح قنطارويدوا لك راس مالك .
- يا الي تعيط قدام الباب عيط وكون فاهم
- ما يفسد بين الحباب غير النساء والدراهم .
- الي حبك حبوا وفي محبتوكون صافي
- والي كرهك لا تسبوا وخليه يلقي العوافي .
- الشر ما يظلم حد غير من جبده لراسه
- في الشتاء يقول البرد وفي الصيف يغلبه نعاسه .
- ضربت كفي لكفي وخممت في الارض ساعة
- صبت قلة الشيء ترشي وتنوض من الجماعة .

- الشاشية تطبع الراس والوجه تضويه الحسنة
- المكسي يقعد مع الناس والعريان نوضوه من حذانا.
- يا ذ الزمان يا لغدار يا كاسرلي ذراعي
- طيحت من كان سلطان وركبت من كان راعي .
- لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل
- ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل .
- سور الرمل لا تعليه ولا تعمق في ساسه
- ولد الناس لا تربيه يكبر ويولي لناسه.
- القمح يسموه الريح ذريه يمشي غباره
- القلب الا كان مهموم الوجه يعطيك خباره.
- الخبزيا الخبز والخبز هو الافادة
- لوما كان الخبز ما يكون دين ولا عبادة .
- أنا الي رقيت في رقية وقعدت مثل الرصاص ندوب
- من لا يقرأ للزمان عقوبة يجي على راسه مقلوب.
- نوصيك يا واكل الخوخ من عشرة رد بالك
- في النهار تظل منفوخ وفي الليل تبات هالك.
- جحش البغل لا تغنجيه وبالزيت تدهني جلوده
- الصك والعص صنعة فيه هذيك عادة جدوده.

-كيد النساء كيدين من كيدهم يا حزوني

راكبة على ظهر السبع وتقول الحداء يا كلوني .

-بهت النساء بهتين من بهتهم جيت هارب

يتحزموا باللفع ويتخللوا بالعقارب .

-حديث النساء يونس ويعلم الفهامة

يديرُوا شريكة مع الريح ويحسنولك بلاماء .

-تخلطت ولا بغات تصفى ولعب خزها فوق ماها

رياس على غير مرتبة هما سباب خلاها ، s.doukali(2021 ) .

## -خاتمة :

ونتيجة لكل ما سبق ذكره في هذه المحاضرات المقدمة لطلبة السنة الثانية من التعليم الجامعي دراسات أدبية ، وفق ما هو مسطر في البرنامج السنوي لهذا الطور ، فإنه لكل جهد مبذول حوصلة ونتيجة تثمنه ، وتمثل نهاية لبداية تفعل مسار البحث ، وتيسر سبل الدراسات الاستشرافية المقبلة يعتمدها الدارس والباحث في مجال الأدب عموما ، والأدب الشعبي بصفة خاصة ، ومن خلال هذه المطبوعة والمدونة المتضمنة لجملة من الدروس المقترحة في الميدان والمبرمجة لطلبتنا الأعزاء ، والتي حقيقة لا ندعي فيها السبق والتفوق والانفراد ، ولكن هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء والايديولوجيات التي تم جمعها من هنا وهناك عبر جملة من المصادر والمراجع المختلفة والمتباينة التي تراوحت بين القديم والحديث ، ومن خلال جملة من الطروحات التي اقترحها كثير الباحثين والدارسين في مجالات الدراسة والبحث ، والتي تعد القلب النابض لهذا المقياس والمادة الأولية الخام التي قد يطرقها الباحث و يأملها دارس الأدب الشعبي فيما بعد .

الأدب الشعبي عموما هو مقياس اشتمل على عديد المحاضرات التي تنوعت موضوعاتها بين تعريف وإبداء لمفاهيم مصطلحات متشعبة ومتباينة للمادة محل الدراسة ، وعرض لجملة من الأجناس الأدبية الشعبية التي تبناها الأدب الشعبي وشكلت مضمونه وكيانه وكيانوته ، وكان من بين النتائج المتوصل إليها :

-الأدب الشعبي هو عصارة فكر ونتاج ثقافة ، وفلسفة حياة حاول الإنسان من خلالها أن يعبر بصدق أحيانا عما يعايشه ويجنح أحيانا أخرى إلى الخيال لأنه عجز عن تحقيق ما يصبوا إليه في واقعه فجنح إلى الخيال طامحا في تحقيق هذا النقص ، وأراد أن يخلع على حقائق هذه الحياة معان فلسفية ، دينية ، عقدية ، فكرية إيديولوجية ، أخلاقية ، إنسانية ، وحضارية ودون هذه الصور تكون هذه التجربة قاصرة عاجزة فتنضوي على كونها مجرد ظاهرة مرحلة تداولت عليه الشعوب واستقت من كل ما فيها حبا وسقما كانت بحاجة ماسة إليها ، لكنها سرعن ما تخلت عنها ونزعت عنها ثوبا رأت بأنه تقادم وتعاقبت عليه أمم وشعوب فلم يعد يلزمها وتركته

في صناديق الحياة القديمة التي تكاد تتآكلها صراعات العصر الحديث وقوة عجلة التطور التي كادت تعصف بكل ما هو عتيق وعريق، سرعة النقلة النوعية نحو عالم مجنون لا يؤمن بالروحانيات ولا بالعلاقات ، هو عالم فقد مجمل إتراناته المعنوية أمام هذا التطور التكنولوجي المدمر.

-لا يمكن أن يكون للأدب الشعبي مكانة وكيانا خاصا مستقلا وقيمة تحدده وتدل عليه إلا إذا توحدت جميع عناصره وكونت بنية هندسية قارة فيه حتى تكتمل في النفوس أولا وفي الفنون أخيرا .

-الكشف عن مضامين الأدب الشعبي وأجناسه وكل متعلقاته ، وسبر أغواره انطلاقا من نشأته ومفاهيمه ، محاوره ، مضامينه ، وكل ما يمت بصلة إليه؛ وبخاصة وأن إشكالية المصطلح قد طرحت بقوة ، فكان من اللزام علينا أولا التوجه إلى عرض شامل لجل المصطلحات التي اقترنت بهذا الفرع من الأدب ألا وهو الأدب الشعبي مصطلحات أو مترادفات تنافست وتزاحمت من أجل الولوج إلى هذا العالم وأرادت أن تحل محله أو تعبر عنه وترجمه أو تقوم مقامه فكان أن طرقتنا عالم التراث الشعبي ، أو الثقافة الشعبية والفلكلور...حتى نوضح هذه المفاهيم إما تعريفا أو تفريقا أو إدماجا وتضمينا .

-التطرق إلى الفرع الثاني من الأدب ألا وهو الشعر الشعبي تعريفا وتفصيلا وتدقيقا من خلال عرض لجملة من التعريفات الخاصة به ثم أهم أنواعه وخصائصه وميزاته ، لنخلص إلى أنموذج من النماذج الشعرية الحدائية صوت صدى عاليا في سماء الشعر الشعبي الحديث في بلد عربي شقيق -مصر- ألا وهو الشاعر الفذ الفاجومي المصري " أحمد فؤاد نجم والذي ارتبط اسمه بواحدة من الأصوات الفنية العربية التي كان لها التأثير الواسع على الأوساط الشعبية العربية " الشيخ الإمام " فشكلا معا ثنائيا جميلا سال وجال معا في سماء الإبداع الفني الشعبي لسنوات طوال .

-تطرقنا في هذه المحاضرات أيضا إلى جملة من الأجناس الأدبية الشعبية بدءا بالملحمة والتي قمنا بتعريفها وعرض جملة من المفاهيم المقترحة لها ، إضافة إلى خصائصها وتخزيننا أهم النماذج التي توقف عندها التاريخ مطولا ، وهي واحدة من أهم وأقدم وأعرق الملاحم العربية البابلية العراقية ملحمة " كلكاميش " أول ملحمة في التاريخ الإنساني ظ ، والتي ترجمها العلامة العراقي الكبير " طه باقر " .

-واصلنا مشوار النثر والموضوعات الخاصة به فعرجنا على السير الشعبية العربية ، وكان أن وقع اختيارنا على أهم سيرة وأطولها في التاريخ العربي الفلسطيني ألا وهي " سيرة الأميرة ذات الهممة " – دلهممة – وابنها " عبد الوهاب " وذلك طبعا بعد تعريفه وذكر أهم خصائصها وأنواعها .

-القصة الشعبية أيضا كانت من بين الموضوعات المقترحة والمسطرة في البرنامج الدراسي لطلبة السنة الثانية من الدراسات الأدبية فعرجنا للتعريف بها وذكر خصائصها وأهم تصنيفاتها لنخلص في الأخير لاختيار أنموذج من الحكايات الشعبية ألا وهي حكاية ذات الرداء الأحمر التي حاولنا تطبيق المنهج النفسي عليها فكانت تطبيقا هاما لموضوع القصة الشعبية .

-تواصلت موضوعات الأدب الشعبي وأهم أجناسه لنصل إلى أهمها وأشهرها وآخر العنقود وأطيبه كان شيء من " المثل الشعبي " ، كيف لا وهو الرفيق والصاحب ، الأنيس والرفيق في كل ترحال وفي كل مجال وع أي من كان ؛ لا يفارق الناس في السراء والضراء ، في الأفراح والأتراح في اليسر كما في العسر ، عند الحاجة وفي الرفاه ؛ فتناولنا المثل بالتعريف اللغوي والاصطلاحي ، ومن ثم ذكر أهم خصائصه ووظائفه وأهميته ، ثم عرجنا على عنصر التطبيق فيه والذي ارتبط بشخصية مشهورة تداولت وتناولت الأمثال حتى أصبح اسمها مرتبطا كلياً بالمثل السائر خاصة الرباعية منها ألا وهي شخصية الرجل الزاهد الصوفي " عبد الرحمن المجدوب " حيث تم التعريف به ثم ذكر أهم الأمثال التي جادت بها قريحته .

لا يمكننا أبدا أن نتخلى عن أي جنس من هذه الأجناس الأدبية الشعبية التي طرقها الأدب الشعبي لأنها ببساطة الوسيلة العاجلة المستعجلة للتعبير عن خلجاته ، الحاضرة المستحضرة للبحر باحتياجاته ، وبكل ما يهيمه ويخصه ويحتاج إليه هذا عن أجناسه وموضوعاته فكيف بنا لا نأخذ الأصل والأم والأساس " الأدب الشعبي " كان غايتنا المنشودة في هذه الدروس المقترحة .

- وفي الختام خلصنا إلى الخاتمة التي قدمنا من خلالها أهم ما تم تناوله في هذه المحاضرات .

## -التمهيش والتوثيق:

- abourehab. (06 11, 2021). *منتديات قرية ود الأمين العركيين*. تم الاسترداد من المنتدى الثقافي : <http://www.wadelameen.hooxs.com>
- Norbert sillang. (1967). *Dictionnaire de la psychologie*. paris: Librairie Larousse.
- Oracle Thinkuest. (01 10, 2010). *Meme in popular culture*.
- P. RICOEUR. (بلا تاريخ). *ENCYCLOPAEIA UNIVERSALISE. MYTHE*. (المجلد 11).
- s.doukali. (12 02, 2021). *moroccotimes.info*. تاريخ الاسترداد 11 06, 2022، من المغرب تايمز.
- <http://www.loredz.com-vp/showthread.php?t=5091>. تم الاسترداد من (03 06, 2022).
- إبراهيم شعيب. (2006م). *الديوان المثير ، للشاعر ابن السايح الخثير*. الجزائر.
- ابن عبد ربه : قدم له الدكتور عمر عبد السلام التدمري. (1991م). *العقد الفريد (الإصدار ط1، المجلد 01)*. بيروت: لا يوجد.
- ابن منظور. (دت). *لسان العرب مادقورث*. بيروت: دار لسان العرب.
- ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب (المجلد ج8)*.
- ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب (المجلد مج04)*.
- ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ، جمال الدين ، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (بلا تاريخ). *لسان العرب*. (ط. صادر، المحرر) بيروت، لبنان : دار صادر.
- أبو الفضل الميداني. (دت). *مجمع الأمثال (الإصدار ط2، المجلد مج1)*. لبنان: دار مكتبة الحياة.
- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن الأكرم ابن منظور الإفريقي. (1968م). *لسان العرب (المجلد الجزء 11)*. بيروت، لبنان : دار صادر.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور. (د/ت). *لسان العرب*. بيروت، لبنان : دار صادر.
- أبو بكر الرازي. (1996). *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان.
- أبو بكر الرازي. (1999). *مختار الصحاح*. لبنان: دار الكتب العالمية.
- أبو هلال العسكري. (2008م). *جمهرة أمثال (الإصدار ط1)*. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- إحسان عباس. (1956م يونيو). *فن السيرة (الإصدار ط01)*. بيروت، لبنان : دار الثقافة.
- أحمد رشدي صالح. (1956م). *فنون الأدب الشعبي (المجلد ج1)*. دم: دار الفكر.
- أحمد زغب. (2008م). *الأدب الشعبي الدرس والتطبيق (الإصدار الطبعة الأولى )*. الوادي: مطبعة مزوار.
- أحمد زياد محبك. (2005م). *من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية (الإصدار ط1)*. لبنان: لا توجد.
- أحمد عاشور. (بلا تاريخ). *ديوان الشاعر محمد بن قيطون*. الجزائر: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد عامر أم هاني. (بلا تاريخ). *مخطوط للشاعر أحمد عامر أم هاني*. بوسعادة : مخطوط.

أحمد فؤاد نجم الأعمال الشعرية . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من goodreads.com.

أحمد منصور. (05 06, 2022). <http://m.youm7-com.cd>. تم الاسترداد من De m.youm7.com;propose par goo.

أكرم ضياء العمري. (دت). التراث والمعاصرة (الإصدار 02). دولة قطر: سلسلة كتاب الأمة رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.

البشير قذيفة. (2007م). أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة " الشعراء الحاليون (الإصدار 1). القبة، الجزائر : منشورات أرتيستيك، ش،م،م،دار الأخبار للصحافة.

التلي بن الشيخ. (1990). منطلقات التفكير في الأدب الشعبيالجزائري (الإصدار دط). الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

التلي بن الشيخ. (بلا تاريخ). الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى.

التلي بن الشيخ. (دت). دراسات في الأدب الشعبي (الإصدار ط ت). بن عكنون، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.

التلي بن الشيخ. (بلا تاريخ). دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة.

التلي بن الشيخ. (مخطوط 1977م). دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 إلى 1945م. الجزائر: لا يوجد.

الجوش سلمي الخضراء. (1997م). موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر (الإصدار ط1). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الريغي شبيبة. (بلا تاريخ). مخطوط للشاعر الريغي شبيبة . مسيلة : جمع وتحقيق عبد الرشيد الريغي شبيبة .

السيوطي. (دت). المزهر في علوم الأدب وأنواعها (المجلد ج1). دم: دار إحياء الكتب العربية.

العربي دحو. (1989م). الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس (المجلد ج1). باتنة: المؤسسة الوطنية للكتاب.

العربي دحو. (1989م). الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس (المجلد ج1). باتنة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

الفيروز" محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم أبادي. (2008م). القاموس المحيط (الإصدار ط1). (تح وتقديم يحي مراد، المترجمون) القاهرة، مصر : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

أمنية الفزاري. (2011م). منهاج دراسات الأدب الشعبي (الإصدار ط1). القاهرة ، مصر: دار الكتاب الحديث .

أيمن البلدي. (2003م). في الشعرية والشاعرية (الإصدار ط1، المجلد ج1). دم: دم.

بولرباح عثمانى. (2008).

بولرباح عثمانى. (2008). دراسة نقدية في الأدب الشعبي (الإصدار ط2). بوزريعة: في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب.

بولرباح عثمانى. (2008م). دراسة نقدية في الأدب الشعبي.

بولرباح عثمانى. (2008م). دراسة نقدية في الأدب الشعبي. (الإصدار الطبعة 2). الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب .

بولرباح عثمانى. (بلا تاريخ). دراسات نقدية في الأدب الشعبي (الإصدار ط1). الجزائر، الجزائر: الرابطة الوطنية للأدب الشعبي.

تناح بوضياف. (بلا تاريخ). حكم وأمثال ديوان مخطوط للشاعر. مسيلة: مخطوط.

تناح بوضياف. (بلا تاريخ). مخطوط من ديوان الشاعر تناح بوضياف قصيدة حفلة حمزة . مسيلة .

تتاح بوضياف. (بلا تاريخ). ياسايل عن حالي راني مضرور. الجزائر: ديوان مخطوط خطه ابن الشاعر السعيد بوضياف.

ثقافة شعبية . (14, 04, 2022). تم الاسترداد من المعرفة : <https://m.marefa.org>

جميل صديقي الزهاوي. (السنة الثالثة). ثورة الجحيم. (12)، صفحة 24.

حسن حنفي. (1987). التراث والتجديد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حصة الرفاعي. (خريف، 1997م). الفلكلور والعلوم الانسانية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية (60)، صفحة 24.

حلمي بدير. (1997م). أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

دارين أحمد. (بلا تاريخ). [maaber.org](http://maaber.org). تاريخ الاسترداد 09, 06, 2022، من [www.maaber.org/issue-j](http://www.maaber.org/issue-j)

دراسات في بناء الشخصيات في رواية الجازية والروايش لعبد الحميد بن هدوقة . (98/97). الجزائر .

راجح العوبي. (1996). المثل واللغز العاميان. عنابة: منشورات جامعة باجي مختار.

راجح العوبي. (دت). أنواع النثر الشعبي. عنابة: منشورات جامعة باجي مختار.

راجح بوتران. (02, 1969م). نظرة حول الشعر الشعبي وتطوره الفني. مجلة آمال (4)، صفحة 15.

روزلين ليلي قريش. (1980م). القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي (الإصدار دط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

روزلين ليلي قريش. (1980م). القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي (الإصدار دط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

سعيد يقطين. (2005م). تحليل الخطاب الروائي " الزمن -السرد-التبشير" (الإصدار ط4). المغرب، المغرب : المركز الثقافي العربي.

سعيد محمد. (1998م). الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق (الإصدار 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

شعيب مقنونيف. (2003م). مباحث في الشعر الملحون مقارنة منهجية (الإصدار 1). وهران: منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر دار الغرب للنشر والتوزيع.

شوقي عبد الحكيم. (1982م). موسوعة الفلكلور والأساطير العربية (الإصدار ط1). بيروت .

صالح لمباركية. (2012م). الآداب العالمية القديمة الأوروبية (الإصدار ط02). باتنة، الجزائر : دار قباء للنشر والتوزيع.

صحيفة الخليج. (18, 05, 2018م). تاريخ الاسترداد 07, 06, 2022، من الخليج: <http://www.alkhaleej.ae>

عبد الحميد بورايو. (دت). الأدب الشعبي الجزائري. الجزائر: دار القصبة للنشر.

عبد الحميد بوسماحة. (دت). محاضرات في الأدب الشعبي . محاضرات في الأدب الشعبي (صفحة 13/15). الجزائر : المدرسة العليا للأساتذة في الآداب قسم اللغة العربية وآدابها جامعة بوزريعة .

عبد الحميد يونس. (1968م). الحكاية الشعبية. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

عبد الله إبراهيم. (2005). موسوعة السرد العربي (الإصدار ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبد الله الركبي. (1981م). الشعر الديني الجزائري الحديث (الإصدار ط1). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

عبد المجيد بوقربة. (1993م). الحداثة والتراث. بيروت: دار الطليعة.

عبد الملك مرتاض. (1986م). الميثاوجيا عند العرب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- عبود زهير كاظم. (2003م). *قراءة في كتاب ، مدخل إلى النثر الشعبي العراقي*. (ط1، المحرر) السويد: لا يوجد.
- عصام خليل. (2009م). *مقالة*. تاريخ الاسترداد 06 11 2022، من نحو الهدف: [www.nahwalhaddaf.com.makala](http://www.nahwalhaddaf.com.makala)
- عكاش جواد. (04 12 2011). تاريخ الاسترداد 06 11 2022، من <https://plus.google.com>
- عمر الساريسي. (كانون الثاني، 1974م). *ماهية الفلكلور*. مجلة *الفنون الشعبية* (العدد الأول)، صفحة 07.
- عمر الساريسي. (1980). *الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني "فلكلور"*. المؤسسة العربية.
- غادة شعاع. (1999م). *الموسوعة العربية العالمية* (الإصدار دط، المجلد ج04). المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- فراح مسرحي. (2006/1427). *الحدث في فكر محمد أركون*. الجزائر: الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت منشورات الاختلاف.
- فراح مسرحي. (2006/1427م). *الحدث في فكر محمد أركون*. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت منشورات الاختلاف.
- فاروق أحمد مصطفى /مرفت العشماوي. (2008م). *دراسات في التراث الشعبي*. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- فاروق خورشيد. (د/ت). *أضواء على السيرة الشعبية* (الإصدار دط). بيروت، لبنان : منشورات إقرأ.
- فاروق خورشيد. (2002م). *أدب السيرة الشعبية* (الإصدار دط). القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- فراس السواح. (2001م). *الأسطورة والمعنى : دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية* (الإصدار ط2). سورية، سوريا : دار علاء الدين.
- فريدريك معتوق. (أفريل ، 2010م). *التراث شرقا وغربا*. مجلة *العربي* (617)، صفحة 22.
- فوزي العنتيل. (1987م). *الفلكلور : ماهو ؟* (الإصدار ط2). بيروت: دار المسيرة.
- لخضر حليتيتم. (2010م). *صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية :دراسة تحليلية دلالية مقارنة* (الإصدار دط). المسيلة، الجزائر : دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة.
- مبروك دريدي. (2004/2003). *القصة الشعبية في منطقة سطيف*. قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب جامعة قسنطينة، الجزائر.
- مجمع اللغة العربية. (بلا تاريخ). *المعجم الوسيط* (المجلد ج1).
- محفوظ كحول. (2009م). *فن الملاحم " الأصول ، النشأة ، التطور " أوديسة هوميروس* (الإصدار دط). قسنطينة: نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد الجوهري. (1978م). *علم الفلكلور دراسة الأنثروبولوجيا الثقافية* (الإصدار طبعة 03، المجلد الجزء01). مصر، مصر : دار المعارف.
- محمد الجوهري وآخرون. (2003م). *النظرية في علم الفلكلور ، الأسس العامة ودراسات تطبيقية*. القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- محمد الراوي. (د/ت). *موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي* (الإصدار دط). دم: دم.
- محمد القاضي وآخرون. (2010م). *معجم السرديات* (الإصدار ط01). تونس، تونس: دار محمد علي .
- محمد المرزوقي. (1967م). *الأدب الشعبي* (الإصدار ط01). تونس: الدار التونسية للنشر.

محمد حسن عبد الحافظ. (19, 01, 2009). *الثقافة الشعبية والمجتمع المدني* ص4. تم الاسترداد من أهواز :

www.ahwazstudies.org

- محمد رجب النجار. (2006م). *الأدب في التراث الشعبي العربي* (الإصدار دط). القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد غنيمي هلال. (2003م). *الأدب المقارن* (الإصدار دط). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمود ذهني. (1972م). *الأدب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه* (الإصدار 1). القاهرة، مصر : مطبوعات جامعة القاهرة.
- محمود ذهني. (1992م). *الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه* . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- مرسي الصباغ. (2001م). *دراسات في الثقافة الشعبية* (الإصدار ط1). الإسكندرية، مصر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- مصطفى جاد. (2006م). *مكنز الفلكلور* (الإصدار الطبعة 01). مصر: دار المعارف.
- مفتاح البشير. (توفي 23 فيفري 2013). *مخطوط للشاعر مفتاح البشير* . مسيلة: مخطوط.
- ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة* . (بلا تاريخ). (ترجمة طه باقر، المترجمون)
- نبيلة إبراهيم سالم. (1991م). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي* (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: دار مكتبة غريب للطباعة.
- يوري سوكولوف. (1971م). *الفلكلور قضاياه وتاريخه*. (ترجمة حلمي الشعراوي وعبد الحميد حواس، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف.